(ISSUE No. 1502) 25-31/5 /2002 (Year 33)

العدد (١٥٠٢) ١٣ - ١٩ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ٢٥ - ٣١ مايو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

التغيير المطلوب

إصلاح المؤسسات أم تصفية الانتفاضة؟!

يا حكام المسلمين.. احذروا المؤامرة

نحناح قبيل الانتخابات الجزائرية:

الإنقاذ بالائتلاف.. لا بالحزب الواحد

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الفشل لم يمنع استمرار المحاولة

«هندسة» تنصير إندونيسيا.. مليئة بالفواجع



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .

٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .

٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض ـ ت : ٤٧٨٠٠٩٥ ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ ـ جدة ـ ت : ٦٤٥٥٥٩٤

إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣

وادي النحل ®
اختيار الصفوة

هل أنت عريس ؟

٦،٠٠٠ ريال



ثلاجة شارب	SJ58L
غسالة سيرجاسو	TW252
تلفزيون هاينس	TC2100
مكيفين سيرجاسو	SG181C
مكنسة سيرجاسو	VC1026
بوتو غاز سيرجاسو	285

تاريخ الحملة

١ ابريل - ٣٠ اغسطس

شارب SHARP

شركة حسين عبدالله سكيك وأولاده التجارية المحدودة

الرياض : ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠
جدة : ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢
المدينة المنورة : ٨٢٥٢٥٩٣

الخبر : ٨٩٤٠٩٧٠
خميس مشيط : ٢٢٣٠٢١٧
Website: www.saklou.com
E-mail: saklou@saklou.com

سرجاسو SIRGASO

الكذبة الكبرى

رأينا وسمعنا قول أحد أساتذة العلوم السياسية أن البرنامج النووي المصري قد «أوقف بناءً على أوامر من وزير البحث العلمي، وأن ذلك أدى إلى الخضوع والخوف من ضربة نووية إسرائيلية للدول العربية».

وهذا هو ما تلوّح به الإدارة الأمريكية في توصياتها السرية، حتى لا نستطيع حراكاً، ولا نملك من أمرنا شيئاً، مخافة ضربة نووية إسرائيلية، أو حتى أمريكية.

جمعتني جلسة في بلد أوروبي، مع مجموعة من الأساتذة العرب والمسلمين من أصحاب الاختصاص في الطاقة النووية والذرية، ومن الذين لهم إسهاماتهم العالمية في هذا المجال؛ ضحك أحد العلماء عند الحديث عن عجزنا النووي وقال: هذه هي الكذبة الكبرى.

قلت: كيف هذا!! إنه من الحقائق شبه المسلم بها، فقد نشرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية عام ١٩٧٤م في العدد رقم ٥١، أن إسرائيل تمتلك قنابل ذرية صغيرة لضرب المدن والعواصم العربية، وصرح الجنرال - آنذاك - شارون: «إن إسرائيل ستقوم بحرب وقائية خاطفة تسحق فيها مصر قبل أن تمتلك سلاحاً نووياً».

لقد قامت إسرائيل باغتيال كل عالم عربي متخصص في السلاح النووي ظنت أنه يمثل خطراً عليها؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر العالم يحيى المشد الذي تم اغتياله في فندقه في باريس يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٨٠م.

قال: أنا لا أختلف معك في هذا. الكذبة الكبرى هي أن تنجو إسرائيل من العقاب الرادع.

قلت: نحن لا نملك القنابل الذرية؟ فكيف نملك العقاب الرادع؟

قال: إن العقاب الرادع هو:

١- أن العمق الجغرافي ضيق ومحاط، والتعداد السكاني الإسرائيلي قليل.

٢- أن إلقاء كمية، ليست بالكبيرة، من النظائر المشعة يكفي لإصابة الكيان الصهيوني بضربات إشعاعية موجعة ومربكة.

٣- إذا صاحب ذلك إلقاء بعض القنابل الجرثومية..

٤- إذا أزر ذلك قذف بعض القنابل الكيميائية..

فستكون النتيجة ردعاً كاملاً بأسلحة الدمار الشامل

قلت: ونملك ذلك؟

قال: نعم وبكل تأكيد؛ إن عدداً من دول الجوار لفلسطين يمتلك تلك الإمكانيات، وكل ما يحتاجه هو نشرها على طول الحدود مع إسرائيل، وحينئذ يكون الردع موجوداً وتستطيع الدول العربية أن تحرك قواتها وتعين المحاصرين في فلسطين، وتنقشع هذه الغمة.

قلت إن هذه رسالة مفتوحة للحكام العرب، ليتهم يدرسونها ليخرجوا من الهم الصهيوأمريكي.

فهل من أذن واعية؟■

ح.م.أ

أين أنتم يا أهل النخوة والكرامة؟

أين أنتم أيها المسلمون.. إلى متى ستظل فلسطين تنزف جريحة ونحن بعيدون عنها كل البعد؟

إلى متى ستظل فلسطين تصرخ مستغيثة وما من مجيب؟

أليست القدس هي أول قبلة للمسلمين ومسرى نبي الأمة الأمين .. وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال؟!

إلى متى سنتركها ليعبث بها اليهود الحاقدون؟!

أفيقوا يا أمة الإسلام من سباتكم العميق .. ومدوا يد العون والمساعدة إلى من يذوقون أبشع أنواع العذاب والقتل والحصار والدمار.

من للثكالى؟ من للشيوخ؟ من للرجال والأطفال وهم يقتلون ويذبحون في كل ساعة .. لا نرى إلا جثثاً يسابق بعضها البعض .. لا ذنب لهم سوى أنهم مسلمون يذودون عن أرض الإسلام، وعن أشرف البقاع، عن بيت من بيوت الله عز وجل، حتى لا تنتهك عنده الحرمات والأعراض.

فهبوا أيها المسلمون لنصرة الإسلام ولنصرة الحق بكل ما أوتيتم من سبل .. بكل الوسائل المتاحة فانتم من قيل لكم ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ (التوبة:٤١).

لا تحرموا أهل القدس من دعائكم.. فدعواتكم لهم في جوف الليل .. وظهر الغيب .. وفي سجودكم .. منجاة لهم بإذن الله تعالى لأنها لحظات استجابة .. ادعوا لهم بالنصر من كل قلوبكم .. ادعوا لهم بالثبات والعزة.. وأن يقذف الله في قلوب أعدائهم الرعب ليحظى إخوانكم بالانتصار والنجاة.

كما أوجه ندائي إلى أهل البر والإحسان، إلى أهل الخير والعطاء، إلى كل من يبتغي وجه الله في عمله: «أنفق ينفق الله عليك» لاتحرم المسلمين مما أعطاك وأكرمك به الخالق تعالى، جاهد في الله بمالك، أنفق لنصرة الحق ولتكون كلمة الله هي العليا .. وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

أنفق أخي المسلم بكل ما تملك من إمكانات .. فهم الآن في أمس الحاجة إلى كل قطرة ماء .. إلى كل دواء وطعام وملبس ليسدوا حاجتهم.

فلم يشهد العالم الإسلامي زمناً ذلت فيه رقابنا مثل زمننا هذا. فلنجتمع يا أمة الإسلام ولنتحد حتى نصبح إعصاراً في وجه الطغاة المتمردين على هذا الدين.■

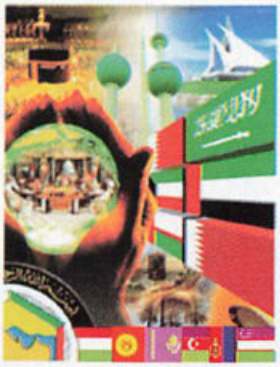
أهداب إبراهيم عباس - المدينة المنورة

طلب اشتراك

يشرفني أن أخبركم بأنه عند اطلاعي على مجلتكم أعجبت بكل ما يكتب فيها من مواضيع ذات أهمية بالغة بالنسبة إلي، وفيها من التنوع ما يجعل القارئ يقبل عليها بشغف شديد ونهم بالغ، ونظراً لهذا ارتأينا أن نبعث لكم بهذه الرسالة المتواضعة لتمنحونا اشتراكاً في مجلتكم الغراء لصعوبة تسديد الاشتراك بالعملة الجزائرية وإلا فنلتمس من سيادتكم أن تنشروا عنواننا لقراء المجلة الكرام لعل وعسى أحد الإخوة يدفع لنا ثمن الاشتراك.■

مكتبة «نبراس الحق»

المهندس أحمد زياينة - ص.ب 267 مدينة السوقر - الرمز البريدي 14200 ولاية تيارت - الجزائر.



رأي القارئ

في حديقة الحيوان

في حديقة الحيوان التي تقع في حينا حيوان جديد نال دعاية إعلانية وصخباً إعلامياً، هذا الحيوان عبارة عن حمار وحشي هو للبغل أقرب في شكله وتصرفاته، إلا أن هذا البغل أقصد الحمار الوحشي لم يحصل على تدريب جيد ولا تربية حسنة مما أدى إلى أن يتصرف بعض التصرفات الرعناء التي تنم عن خلقه السيئ. قام هذا الحمار بتكسير بعض حظائر الحيوانات الأليفة وقتل بعض صغارها وذكورها، وكل ذلك في غياب الأسد الذي مات منذ زمن بعيد وحل محله الضبع الذي يستولي على مقاليد الحكم بسبب كثرة الضباع في الحديقة، فهي التي قامت بترشيحه وتأييده، وبسبب خوف الضبع من الحمار الوحشي قام بتلبية جميع متطلباته ولم يكتف بذلك بل وصفه بأنه حيوان وديع أليف، وكان يؤيده على قتل الحيوانات الأليفة المسكينة التي ما بيدها حول ولا حيلة، واصفاً إياها بأنها حيوانات وحشية.

ومازال حال هذه الحديقة في قلق وانهيار مستمر، والحيوانات المسكينة ترفع أيدي الضراعة إلى الله بأن يعيد إليها الأسد الذي يعدل في حكمه ويبعد الضبع ويوقف الحمار الوحشي .. ولكن متى يأتي؟■

محمد بن أحمد التويجري

السعودية - أبها

E-mail:Iam_mt@hotmail.com

نحو المستقبل

شاء الله سبحانه أن نعيش في زمان أصبحت الصولة والجولة فيه لأهل الزيغ والباطل. وأصبحت دول الكفر تنفذ إرادتها رغماً عن الجميع، وانتفش الصليب ومن ورائه نجمة سداسية تخطط و تتآمر. غزو بالسلاح تارة وبالفكر تارة وبالمرأة تارات وشبابنا ضائع بين ما تبثه الأطباق الفضائية ومواقع الانترنت والمجتمع المهزوم نفسياً ومعنوياً.

وبين أخابيط الضلال تتناثر دعوات الحركات الإسلامية بائلة الجهود المتتالية للإصلاح والمحاولات المتعددة للتغيير.

وإذا نظرنا نظرة دنيوية نرى البون الشاسع بين إمكانات تلك الحركات وإمكانات دول الكفر.. مناهج وعقائد وراءها دول قدراتها ضخمة وميزانياتها هائلة، وحركات إسلامية تعتمد - بعد اعتمادها على الله تعالى - على مجهوداتها وقدرات أفرادها. وبالتالي قد تضيع في هذه الدنيا تلك الجهود الجبارة للإصلاح... والمؤلفات المتناثرة أمام فكر منحرف قد طم وعم. لكن المتأمل الحريص على أمته يوقن أن الزمان سيدور وإن كان أهل الباطل قد ملكوا حيناً فإن الإسلام قد ملك دهراً. وإن من الأمور التي على العاملين للدين ألا يغفلوا عنها: استراتيجياتهم المستقبلية ونظرتهم البعيدة، فما لا ينجح الآن يمكن أن ينجح غداً أو بعد غد.. ولنأخذ على هذا مثال: الإعلام.. إن له دوراً كبيراً جداً في هدم جهود التربية وتخريق أوراق البناء: أفكار مسمومة ومشاهد فاضحة وأدوار مريبة واهتمامات سخيفة ومناظر جذابة، كل هذا في لباس زاه يشغل الأفئدة والعقول .. ولا يوجد للأسف إعلام إسلامي قادر على تمزيق ذلك اللباس وإظهار زيفه بمواد هادفة جاذبة ترقى في مستواها لأن تحطم ولو ربع ما يبثه الإعلام الفاسد. لكن هل يكون الاستسلام؟ وهل يترك الأمر لجهود فردية متناثرة، تعلو أحياناً وتخبو أحياناً أخرى؟...لابد من السعي للتغيير وأقول ما قد لا ننجح به الآن سننجح به غداً إن شاء الله..المهم أن نبدأ بصعود درجات السلم.. فسوف نصل بإذن الله إلى نهايته.. المشكلة ألا نصعد ذلك السلم..ومن الممكن الإعداد من الآن لإعلام إسلامي صادق يبدأ بدراسة مستفيضة عن سلبيات المحاولات السابقة ولماذا أخفقت وعن واقع إمكانات الإسلاميين ومدى استغلالها وإقناع من يملكون رأس المال، وإعداد الإعلاميين المتميزين ولابد من أن تكون لنا نظرة مستقبلية لـ ١٠ سنوات أو حتى ٢٠ سنة قادمة. فما لا نستطيع فعله الآن نستطيع أن نفعله مستقبلاً أو أن يفعله الجيل اللاحق بإذن الله تعالى.■

منير بن أحمد الخالدي

ليبيا بين البوم و الصقور

للنظام الحاكم في ليبيا رموز تحكمه وتقتات من موائده وهم يغطون عجزهم الكبير وعدم أهليتهم لتولي الأمور بسفك الدماء واستعباد الناس وإرهاقهم حتى في لقمة العيش، وبهذا المعنى حققت جماهيرية الحاكم الأوحد والصقر الوحيد! على حد تعبيرهم معناها اللفظي المجرد فأصبحت البلاد النفطية غوغائية وفوضى لسقط المتاع يعيثون فيها فساداً ونهباً وإرهاباً فلم يسلم من هذا الظلم اللامتناهي حتى الأطفال الرضع (ما يقارب ٤٠٠ طفل مصاب بالإيدز) في أكبر جريمة مرضية مفتعلة تحدث داخل المستشفيات والتي اتهم فيها بعض الأجانب الذين ليس لهم صلة بالحادث، فيما المتهمون الفعليون من المهملين طليقو السراح يصولون ويجولون دون أن توجه لهم تهمة بل يشرفون بأنفسهم على سير محاكمة الأجانب المتهمين. وحتى الذين تركوا البلاد بعد أن ضاقت بهم السبل في ليبيا لم يسلموا من بطش نظام يضرب يمنة و يسرة كالوحش الكاسر، فاغتيل كثير منهم على يدي المرتزقة والمجرمين ، أما الذين في السجون فأمراض السل والمجازر تنتظرهم بل طال الأمر غير الليبيين نتيجة لنزوات الحاكم وجنون العظمة الوهمي الذي يلازمه حتى صنفت ليبيا من ضمن الدول الإرهابية جراء تورطها في أعمال لا تخدم البلاد ولا العباد، ولو كانت في عزة الأمة ومن أجل قضية وبوسائل مشروعة لهان الأمر.

كل هذا وأكثر منه فظاعة وبشاعة معروف ومدون بالتفاصيل ولدى جمعيات حقوق الإنسان وفي صفحات الإعلام والمجلات، لكن الجديد هو مجاراة النظام للأحداث واهتمامه بتحسين صورته خارجياً وإعطاؤه الصبغة الشرعية وبأنه ما زال صالحاً للعمل، فكان أن أخرج للعالم جمعية القذافي الخيرية (بدلاً من الثورية) وراحت هذه الجمعية تبحث عن كل مقهور أو مأسور لتدفع عنه الفدية من أموال الشعب وتشتري النمور الوحشية والكلاب ليربيها «سيف الإسلام» في النمسا وفرنسا ويزين بها موكبه أو يدير بها معارضه ورسوماته في أوروبا وآسيا ويستقطب بها الليبيين في الخارج ليعودوا تائبين من قول كلمة الحق أو يلقوا مصير سجناء سجن بوسليم وغيرها من المذابح التي بدأت تتكشف يوماً بعد يوم رغم الحصار الإعلامي الرهيب الذي يضربه النظام وزبانيته وأتباعه على الشعب المقهور المغلوب على أمره. ■

صفوان عبد الحميد - جنيف - سويسرا

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) ﴾ (التوبة).

خطّاب الذي عاش بطلاً ومات شهيداً

أمتنا الإسلامية - ولله الحمد - قادرة على إنجاب القادة والأبطال الذين يسطرون بدمائهم أروع الملاحم. فمنذ مولد الإسلام في طيبة الطيبة والأبطال يتتابعون ويتسابقون إلى ميادين الشرف والكرامة. لقد خلد التاريخ المئات من القادة والألوف من المجاهدين بما نالوه من شرف الدفاع عن هذا الدين ونشره فوق كل أرض استطاعوا الوصول إليها، وها نحن اليوم مع أبطال واصلوا المسيرة في جهاد الأعداء والدفاع عن حياض بلاد المسلمين ودينهم في بقاع شتى من العالم. وفي الشيشان استشهد خطاب الذي سطر مع إخوانه المجاهدين أروع البطولات ضد كل عدو يريد النيل من بلاد المسلمين. لقد حزن الجميع وفاضت دموعهم على من نازل أعداءه على مدى ١٧ عاماً وتمكن من إثخان جراحهم، حتى دسوا له السم فقتلوه - رحمه الله - فتحققت أمنيته بأن يلقى الله بدمائه شهيداً!■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية

رجوع خاصة

● **الأخ: عبدالصبور بن عبدالنور الندوي - كرشنانفر - كفلوستو - نيبال:** وصلتنا رسالتك، نشكر لك تحياتك وعواطفك وثقتك وندعو الله أن يستيقظ الجسد النائم ليكتشف جحم المخاطر التي تحيط به وبالتالي يتصدى لها.

● **الأخت: رزيقة مخلوف - سطيف - الجزائر:** كيف حال الأمة من المسجد الأقصى؟ هذا التساؤل الذي تصدّر رسالتك لا تصعب الإجابة عنه لأن قلوب الملايين وعقولهم مع المسجد الأقصى ولكن أيديهم مكبلة لاتستطيع فعل شيء، والمسجد الأقصى بحاجة إلى صنيع الأيدي أكثر من حاجته إلى عواطف القلوب ونظرات العقول.

الأخ شاهد محمد - تورنتو - كندا:

١- جريدة القدس تصدر في لندن. ٢- كثير من الحقائق يتعمد الإعلام العالمي إخفاءها، ولا يعني ذلك أنها غير موجودة. ٣- سبق أن تناولنا قضية التآمر حتى على مواطني الدولة لتحقيق مآرب شريرة، ويمكنك العودة إلى العدد رقم ١٤٧٥ بتاريخ ٢٠٠١/١١/٣م.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٥٠٢ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٥٦٠٢٥٢٥ ـ ٥٦٩٨٩٢٩ ـ ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا تيمور الشرقية؟

الأحد الماضي احتفلت تيمور الشرقية رسمياً باستقلالها، واقيم بهذه المناسبة احتفال ضخم حضره رؤوساء وممثلو اكثر من ٩٢ دولة يتقدمهم كوفي عنان امين عام الأمم المتحدة والرئيس الأمريكي السابق كلينتون ورئيس وزراء استراليا جون هوارد ورئيسة إندونيسيا ميجاواتي، مما يعكس الاهتمام الدولي والغربي بدعم وتاييد استقلال هذه الدولة التي لا تملك مقومات الدولة، فضلاً عن أن جانباً كبيراً من سكانها كان يعارض الانفصال عن إندونيسيا.

وفي الاحتفال وقف كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة يقول إنه يحيي شعب تيمور الشرقية على شجاعته وصموده واضاف: «يجب أن تكونوا فخورين بما أنجزتموه وأن أمة صغيرة قادرة على إلهام العالم».

مرة أخرى تصدمنا ممارسات الغرب ونظامه الدولي الذي يكيل بمكيالين فبينما يتحرك العالم لتحقيق استقلال بضعة آلاف من البشر في قطعة أرض صغيرة؛ يصم العالم آذانه عن نداءات عشرات الملايين من المسلمين في فلسطين وكشمير والشيشان وموروكوسوفا.

وفي عام ١٩٩٢ مورست الضغوط على إندونيسيا لإجراء استفتاء حول استقلال تيمور الشرقية بينما لا تمارس أي ضغوط على الهند لإجراء استفتاء في كشمير صدر به قرار من الأمم المتحدة منذ أكثر من خمسين عاماً. كما عجز هذا النظام عن إرسال لجنة تقصي حقائق في مذبحة مخيم جنين.

الفارق الوحيد على ما يبدو أن أغلبية سكان تيمور الشرقية من النصارى، وأن الاحتفال بالاستقلال طغت عليه المظاهر الكنسية، فقد كان موقع الاحتفال هو الكنيسة وشخصيته الأولى هو كارلوس بيلو أسقف الكنيسة.

ولن يفلح العالم إذا بقي يكيل بمكيالين.■

في هذا العدد



القوات الأمريكية في جورجيا حلقة في حزام القواعد العسكرية حول العالم ص (٤٠)



وزير دفاع البوسنة (الكرواتي) تاجر في السلاح مع الصهاينة ص (٣٢)

٩ يا حكام المسلمين.. احذروا المؤامرة!
٢٢ ثلاثة تيارات تتصارع على زعامة السلطة الفلسطينية
٢٥ لماذا مبادرة بيريز الآن؟
٢٨ محفوظ نحناح: السلطة عندنا تتقن فن صناعة الأزمات ولا تجيد فن إدارتها
٣١ السودان: النفط وتقرير المصير.. محور التقرير الأمريكي
٣٤ فرنسا: المؤتمر الـ١٩ للمسلمين يؤكد على حقهم في مواطنه كاملة
٣٦ هندسة تنصير إندونيسيا
٤٢ الحركة الإسلامية في كردستان
٤٦ عبارات شائعة لكنها خالية من السند الشرعي
٥٤ فقه التواصي
٦٣ نعمة النسيان
٦٦ مفهوم الأخوة في الإسلام



شهادة دولية بالمستوى العالمي للصيانة

إن إحساس المسافر بالراحة والأمان عنصر هام من عناصر الثقة التي يكنها المسافر لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية. والراحة والأمان لابد لتوافرهما من فريق صيانة متخصص يعمل وفق جدول زمني متناغم للعمل على صيانة الطائرات وتجهيزها وفق المقاييس والمواصفات العالمية المطلوبة. بعزيمة لا تعرف المستحيل وإرادة قوية استطاع قطاع الصيانة في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية أن يصل إلى مستويات عالمية متقدمة في مجال صيانة الطائرات.

وما حصول الخطوط الجوية الكويتية على شهادة قواعد وانظمة الطيران المدني الاوروبي **(JAR-145)** إلا تتويجاً للإرادة والعزيمة والجهد المبذول، كما أنها ستكون دافعاً لنا لمواصلة العطاء للوصول إلى خدمات وصيانة أفضل حرصاً على سلامة وراحة المسافرين.

LUFTFAHRT-BUNDESAMT
17
BRAUNSCHWEIG

تناغم تام

الخطوط الجوية الكويتية
ثقتكم غايتنا
www.kuwait-airways.com

ALSHAM FP7

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

يا حكام المسلمين احذروا

مؤامرة لتخريب الأمة باستهداف العقيدة والقيم والأخلاق

تمثل الأخلاق الفاضلة المستقيمة إحدى الركائز الأساسية في المجتمع المسلم، وهي جزء لا يتجزأ من الإسلام ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ (الأعراف) ويقول المصطفى ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه الطبراني باب حسن الخلق. وحذرص من مغبة الانغماس في الموبقات فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا» رواه ابن ماجه، كتاب الفتن. لذا فقد حرم الإسلام الزنى والشذوذ كما حرم شرب الخمر وتعاطي المخدرات لأنها تذهب بالعقل وتقود إلى ارتكاب الحرام، كما نهى عما يمكن أن يدفع أو يؤدي إلى الحرام من تبرج وسفور واختلاط مخل وخلوة.

تلك رسالة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ ومن قبله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و الأنبياء والمرسلون عليهم جميعاً الصلاة والسلام. والدعوة لغير ذلك دعوة فاجرة.. بعيدة عن منهج السماء.

وعلى مدار التاريخ الإسلامي بقيت مؤسسات المسجد والمدرسة والأسرة أهم الركائز التي فيها ومن خلال جهودها تتلقى الأجيال الجديدة التربية الهادفة الموجهة وتقدر قيمة تلك الأخلاق ومدى الحاجة إليها من أجل قيام مجتمع سليم.

وقد أدرك أعداء الإسلام سر هذا التماسك الأخلاقي الذي يتميز به المجتمع المسلم، فلجأوا إلى محاولة تحطيم تلك المقومات، لينهار المجتمع المسلم ويلحق بالمجتمع الغربي الذي يعيش في غالبيته بعيداً عن رسالة السماء ويعاني من مشكلات لا أخلاقية مدمرة، وهم يقومون بتلك الحملة الشرسة إما بأنفسهم أو عبر وكلائهم من بعض الحكام أو عبر المنظمات الدولية التي تأتمر بأوامرهم.

فقد لجأ بعض الحكومات - المعادية للإسلام طبعاً أو تزلفاً لأعدائه - إلى «تأميم المساجد» ومنعها من أداء رسالتها في التنشئة الاجتماعية وتركها مغلقة معظم الوقت، بل فرضت القيود على بنائها أيضاً.

أما التعليم فقد ركز الاستعمار منذ اللحظات الأولى التي وطئت فيها أقدامه أرض الإسلام إلى التدخل في العملية التعليمية وفرض مناهج تورث عقلية متحللة مفرطة في الدين والقيم والأخلاق تنهج منهج الأعداء، وقد تجددت الحملة هذه الأيام بشكل كبير تحت زعم مكافحة التطرف والإرهاب في مناهج التعليم الإسلامية على رغم أن تلك المناهج أبعد ما تكون عن التطرف والإرهاب بل هي تكافحهما وتسعى لاستئصالهما من المجتمع.

ومع ظهور وسائل الإعلام واتساع نطاقها وانتشارها شكلت تلك الوسائل أداة جديدة لزرع الانحلال الأخلاقي عبر الصورة والكلمة والأغنية والفيلم وغيرها، وبدا واضحاً الحرص على امتلاك تلك الوسائل وحرمان قوى الإصلاح من ولوج ذلك الميدان إلا القليل وفي حدود ضيقة للغاية.

وأما الأسرة فقد شهدنا نشاطات دولية محمومة لتدميرها وتولت كبر ذلك منظمة الأمم المتحدة تحت عناوين: مؤتمرات السكان والمرأة وآخرها مؤتمر الطفل الذي اختتم أعماله قبل أيام. لقد أصبحت الأمم المتحدة وكأنها المسؤولة عن صنع الأسرة المسلمة لا فارق بينها وبين المنتجات الاستهلاكية المستوردة، فليست الأمم المتحدة تلك المنظمة التي تضم أكثر من ١٨٠ دولة وتمثل ثقافات وحضارات مختلفة، لكنها المنظمة التي تنفذ مخططات غربية أبعد ما تكون عن الالتزام بالدين والقيم والأخلاق.. فالغرب بإعلامه وثقافته وممارساته يغذي الهوس بالجنس والجسد مما يؤدي إلى شيوع الفاحشة والممارسة الجنسية المحرمة.. والأمم المتحدة تعقد المؤتمرات لتحاول أن تفرض رفع سن الزواج.. ولو بتعديل قوانين الأحوال الشخصية، والنتيجة شيوع الفاحشة وتفشي الرذيلة وانتشار الحمل السفاح وكثرة أبناء الزنى.. فهل هذا ما يحقق الحرية المزعومة أو التنمية الموعودة؟

وهل تحولت رسالة الأمم المتحدة إلى ضمان تغيير التشريعات لتتضمن نصوصاً وبنوداً حول ما يسمى بالحقوق الجنسية للمراهقين، أو الاعتراف بالأشكال والأنماط الشاذة للأسرة كالتي تضم امرأتين أو رجلين، وإباحة الاجهاض للفتيات غير المتزوجات ؟ أليس ذلك مما يصادم رسالة السماء التي جاء بها الأنبياء والرسل؟ ومن أين جاءت الأمم المتحدة بتلك السياسات ومن ترضي بها؟ أليس في ذلك مرضاة للشيطان وبعد عن منهج الرحمن؟ فلا ديانة سماوية ترضى بذلك!

إن هذا للأسف ما سعت إليه الأمم المتحدة في مؤتمرات السكان والمرأة والطفل وإن توسلت لذلك بالألفاظ الفضفاضة التي تقبل أكثر من تفسير، من قبيل: الصحة الجنسية والرعاية الصحية التناسلية، وهي مصطلحات قصد بها السماح بالإجهاض، كما أن الأمم المتحدة تحتضن جماعات الشذوذ الجنسي والتي كان لها دور بارز في المؤتمرات السابقة، ولولاها ما أدرجت البنود التي تناشد دول العالم (على إطلاقها) بالاعتراف بهم وما يزعمون أنه حق لهم في تكوين أنماط جديدة من الأسر وفي تبني الأطفال.

وهكذا نجد أن هناك من يدفع نحو تفريغ الأمة من الدين والعقيدة والقيم لتكون كالسائبة. إن الإقرار بما تمارسه الأمم المتحدة يجعل الأجيال معطلة حسياً ومعنوياً وفكرياً لا هم لها سوى الجري وراء الخمر والنساء والموبقات والمتع الهابطة وترك قضاياها لأعدائها يتصرفون فيها كما يشاءون. إن الواجب يقتضي التصدي لهذه الهجمة الشرسة والدفاع عن مصير الأجيال الناشئة وحماية مستقبلها وإلا فستكون النتائج وخيمة في الدنيا والمسؤولية بين يدي الله شديدة في الآخرة. يقول ص «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فلينظر كل منا في مسؤوليته وليتق الله فيها وليقم بها على الوجه الذي يحقق به مرضاة الله سبحانه ثم مصلحة أمته.■

الشيخ أحمد القطان من على فراش المرض:

اللهم إني أحتسب جراحي ودمائي وعظامي وعروقي في سبيلك

كتب: عبد الرحمن سعد

طمأن الداعية الإسلامي الكويتي الشهير، صاحب منبر الدفاع عن الأقصى، الشيخ أحمد القطان - الأمة الإسلامية على صحته، وذلك بعد أن أجريت له عملية جراحية ناجحة في القلب، موضحاً أنه تمكن من أن يؤدي صلاة الفجر في جماعة بالمسجد لأول مرة منذ أسابيع.



الشيخ احمد القطان

وقال الداعية الإسلامي في رسالة خصَّ بها مجلة المجتمع إلى الأمة الإسلامية: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من شق صدره ليلة الإسراء والمعراج، لتعلم أمته أن ربوع المسجد الأقصى والقدس والإسراء تستحق أن تشق من أجلها الصدور، وتذوب حرقة عليها أنياط القلوب وشرايين القلوب».

وأضاف الشيخ أحمد القطان: «أيها المسلمون بمشارق الأرض ومغاربها: إني أحبكم في الله، وأسأله تعالى أن يجمعنا وإياكم في الأقصى الشريف، وفي ظل العرش والفردوس الأعلى»، مضيفاً: «لقد تمت بحمد الله العملية الجراحية لي باستبدال الشريان التاجي ووريدين، وكانت العملية من أعلى الصدر إلى كعب القدمين، واستخرج القلب الذي يحب المسلمين جميعاً، ويعلن عن محبته أكثر من ٣٥ عاماً على المنابر، وأنه يحبهم في الله».

وتابع صاحب منبر الدفاع عن الأقصى حديثه: «لقد كان هذا القلب خارج حماية الضلوع، ولكنه داخل رعاية الله ثم دعائكم أيها الأحباب .. لقد استمر القلب خارج الصدر ساعات، وهو في كلا الحالتين .. لسان حاله يقول: «اللهم يا مصرف القلوب والأبصار صرِّف قلوبنا على طاعتك»، ولمَّا أعيد مكانه، وأذن له ربه بالعمل مرة ثانية، وأفقت بعد العملية، فإن أول ما فكرت فيه صلاة الفجر، فصليت أول صلاة لي من الفرائض: صلاة الفجر، بالشريان والأوردة الجديدة، فكانت فألاً حسناً، وبداية طيبة، وقلت: «اللهم أحتسب جراحي ودمائي وعظامي وعروقي في سبيلك جهاداً عن القدس والأقصى من صاحب منبر الدفاع عن الأقصى الموقوف.. لمثل هذا يذوب القلب من كمد .. إن كان في القلب إسلام وإيمان».

ويخاطب الداعية الإسلامي المسلمين بقوله: «إنني أيها المسلمون على العهد والميثاق والدعوة والجهاد والاستشهاد .. وأبشركم يا أحبابي .. لقد استطعت أن أصلي الفجر مع الجماعة في المسجد .. والحمد لله، فأرجو ألا ينقطع دعاؤكم لي، ولجميع الجرحى من أهل القدس وجنين وفلسطين وكشمير والشيشان، وكل المجاهدين في كل مكان. إن الجهاد يخافه الكفار»، حسبما قال.

ويختتم الشيخ أحمد القطان رسالته إلى المسلمين بقول: إني أحبكم في الله، مشيراً إلى أنه كتب بيتين من الشعر في الاستشهاديين والاستشهاديات إتماماً لقصيدة السفير غازي القصيبي المشهورة التي كانت بعنوان: «الشهداء» فقال لآيات الأخرس وأخواتها:

وحييت لمَّا انفجرت بليل ..
ومن المسك تنزف الأشلاءُ
أيها الخاطبون هيا اطلبوها..
مهرها حين تصقع الأعضاءُ

دعوات مجلة المجتمع لخطيب منبر الدفاع عن الأقصى (الموقوف عن الخطابة) بالشفاء العاجل.■

صندوق التكافل لجمعية الإصلاح:

رعاية أسر المسجونين والسعي لإطلاق المغرر بهم

«صندوق التكافل لرعاية السجناء» التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي من اللجان التي اختصت بقضايا المسجونين يهتم بالسعي لإطلاق سراح المسجونين المغرر بهم، ورعاية أسر المسجونين، وتوعية وتنميتهم، والتثقيف الإيماني والتربوي لهم من خلال المحاضرات والدروس والدورات، وتوزيع الكتيبات والأشرطة ..الخ كما يهتم بتعريف المسجونين من غير المسلمين بالإسلام، ودعوتهم للدخول فيه، فضلاً عن الأنشطة الاجتماعية والتربوية والتوعوية المختلفة، التي تتم بالتنسيق مع الجهات المعنية في وزارة الداخلية.

وقال الشيخ مساعد مندني - رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل لرعاية السجناء - في تصريح خاص لـ المجتمع: إن الصندوق يسعى لتحقيق أهدافه بالتنسيق مع جهات رسمية عدة حتى يأخذ العمل شكله الرسمي والقانوني دعماً لهذا العمل الإنساني، فضلاً عن التعاون والتنسيق مع الجهات الأهلية والمؤسسات الشعبية مشيراً إلى أن أبرز أهداف الصندوق هي:

١- رعاية وكفالة المسجونين وأسرهم.

٢- السعي لإطلاق سراح المسجونين المغرر بهم وإعادتهم لذويهم ومجتمعهم صالحين.

٣- مساعدة المحتاجين من المسجونين المحكومين والموقوفين كل على حدة وحسب الحالة.

٤- تعريف غير المسلمين بالإسلام ودعوتهم للدخول فيه، ومساعدتهم في إصدار شهادات إشهار إسلام لهم بعد إسلامهم ومتابعتهم.

٥- التثقيف الإيماني والتربوي بعمل دورات ودروس وخطب، وتوزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية على السجناء.

ويسعى الصندوق لتحقيق هذه الأهداف بوسائل عدة، منها المحاضرات والدروس والندوات والمقابلات الشخصية، وذلك للقضايا التربوية والإيمانية والتعريف بالإسلام، أما القضايا التنموية والتوعوية فتتم من خلال إقامة الدورات والبرامج التدريبية المختلفة التي ترتقي بالفرد.

وحول أبرز الإنجازات التي قام بها الصندوق خلال الفترة الماضية أكد مندني أنها:

١- الإفراج عن ٦٦ سجيناً من مختلف القضايا والأعمار.

٢- تقديم مساعدات مالية لـ ٣٠ سجيناً كل حسب حاجته.

٣- مساعدة ٣٥ أسرة من أسر السجناء من دفع إيجارات أو مساعدات مالية.

٤- تنظيم وعقد ٢٠ دورة تنموية مختلفة للسجناء.

٥ - إشهار إسلام ٤٠ مهتدياً جديداً بفضل الله عز وجل .

وناشد الشيخ مساعد مندني - في ختام تصريحه - أهل الخير من المحسنين المشاركة والإسهام في هذا العمل الخيري الإنساني، موضحاً أن الإدارة على استعداد تام للالتقاء بمن يرغب بالتبرع، وتقديم الشرح والمزيد من التفاصيل لأعمال الصندوق، مؤكداً أن الصندوق يشرف عليه مجلس إدارة مهتم بالنواحي الشرعية والقانونية فضلاً عن النواحي الإنسانية والتربوية، انطلاقاً من قول الرسول الكريم ﷺ : «فكوا العاني».■



عشرات الآلاف بدون مأوى في فلسطين



مشروع إيواء الصامدين

١٨٥٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في بيت متنقل «كرفان» مساحة ٨٠م٢

٨٠٠٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في شقة سكنية مساحة ١٢٠م٢

إيواء عاجل ١٠٠ د.ك - شقة مؤجرة لشهرين

كما يمكنك المساهمة في ترميم وصيانة البيوت المتضررة

خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨ - فرع الشرق (صالة المتبرعين): ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ -فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - المقر الرئيسي جنوب السّرة (ضاحية الشهداء) تلفون: ٥٣٨٧٦٥٠ (٢٥٣)

حساب الإغاثة ١/١٥٥٤٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

فرع السالمية: سوق السالمية القديم بجانب مسجد الشراح وسوق الذهب

فرع الفحاحيل: بجانب شبرة الخضار والسمك

فرع الشويخ: شارع الجملة - مقابل مؤسسة الصحن للمواد الغذائية.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

متى يخمد الصوت الصهيوني في الفضائيات العربية ؟!

ما تقوم به بعض المحطات الفضائية العربية من تجميل لوجه الاحتلال، باستضافة شخصيات «صهيونية» بشكل متكرر، أثار استنكار واستهجان مئات الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين.

وقال هؤلاء في بيان وقعوه إن ما يزيد الاستهجان أن هذا الأمر يأتي في الوقت الذي يستعر فيه العدوان «الصهيوني» على الشعب الفلسطيني من خنق وتجويع وحصار وقتل، وخصوصاً الصوت الفلسطيني.

وقال البيان :«نخشى أن تتحول هذه المحطات إلى منابر يستغلها الصهاينة لبث سمومهم وتسويق أكاذيبهم لتصبح طروحاتهم مقبولة لدى الرأي العام العربي. . وإذا كان الهدف من ذلك تقديم وجهة النظر الصهيونية فلدى الأمة العربية من الخبراء في الشؤون الصهيونية ما يغني عن مد جسور العلاقات مع شخصيات من داخل الكيان الذي يمارس المجازر بحق أطفالنا».■

في مسجد الخليل إبراهيم: منع الأذان وتفتيش المصلين !



تختلف الصلاة في المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية عن الصلاة في المساجد الأخرى؛ حيث تقوم قوات الاحتلال بتفتيش المصلين تفتيشاً دقيقاً قبل دخول المسجد للصلاة، كما يمنع الأذان في كثير من الأحيان!

وتبدأ معاناة المواطنين في صلاة الجمعة - على سبيل المثال بمجرد خروجهم من منازلهم وتوجههم للصلاة ؛ إذ لا بد أن يسير الكثير منهم مئات الأمتار وأحياناً آلاف الأمتار للوصول إلى بوابة المسجد، يمرون خلالها بأسواق مدينة الخليل العتيقة وأزقتها التراثية الدالة على أصالة وعروبة وإسلامية المدينة.

وبعد الوصول إلى البوابة الرئيسة لمحيط المسجد من الجهة الجنوبية يجد المصلون أنفسهم أمام عدد من جنود الاحتلال على جانبي الطريق، ثم يتوجهون نحو ست بوابات إلكترونية مصطفة بجانب بعضها يتمركز خلفها جنود صهاينة ومجندات يضعون أصابعهم على زناد أسلحتهم الرشاشة، ويرتدون نظارات ملونة تخفي حركات أعينهم التي تراقب المصلين.

ولا يمكن لأي شخص الدخول دون المرور عبر البوابات، والتعرض للتفتيش؛ فيضع محتويات جيوبه في صندوق خاص، حتى لا يبقى شيء من الحديد على جسمه.

وعلى بُعد عشرات الأمتار يتجه المصلون إلى البوابة الداخلية الوحيدة المسموح للفلسطينيين بالدخول من خلالها، وهنا لا بد أن يجتازوا ثلاث بوابات إليكترونية أخرى حتى الوصول إلى مكان الصلاة.

وقد أغلقت قوات الاحتلال الصهيوني المسجد الإبراهيمي أمام المصلين المسلمين في الفترة من ٢١ ابريل الماضي حتى ٥ مايو الجاري، بزعم تحديث نظام المراقبة فيه، قد ثبتت عشرات الكاميرات في أنحاء المسجد من الداخل والخارج، الأمر الذي يُعد خطوة جديدة بعد تقسيم المسجد تهدف إلى تهويده بالكامل. ولا يزيد عدد المصلين الذين يتمكنون بعد ذلك من الوصول عن مائتي مصل، ويبدى القائمون على المسجد تخوفهم من تناقص عدد المصلين الذي باتوا يخافون من الإجراءات العسكرية الصهيونية والنتائج التي قد تترتب عليها.■

«حماس» : قاعدة المقاومة.. إعادة صياغة المشروع الفلسطيني



في ذكرى مرور ٥٤ عاماً على جريمة اغتصاب فلسطين.. أو ما تعارف عليه البعض بذكرى «النكبة»، دعت حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين (حماس) - إلى أن تكون تجربة التسوية المريرة دافعاً لإعادة قراءة المنهج السياسي لإعادة المسيرة الفلسطينية إلى الطريق الصحيح.

البداية الحقيقية كما تراها حماس هي إصلاح وطني شامل يرتكز على إعادة صياغة المشروع الوطني من جديد على قاعدة الجهاد والمقاومة، وبمشاركة كل القوى والفصائل الفلسطينية، وهجر التسوية وويلاتها.

حماس ترى أن المرحلة تستدعي تحقيق الوحدة الوطنية لأنها أولاً مطلب شعبي، ثم هي مسار عملي وحتمي لاستعادة الحقوق.

لكن هذه الوحدة لا تقوم إلا على برنامج سياسي منبثق عن البرنامج الوطني، لذلك فإن السلطة مطالبة بألا تسعى للإساءة إلى الوحدة الميدانية التي كرّسها الشعب الفلسطيني بدمه من خلال الاستجابة لإملاءات وأوامر الاحتلال.■

تعذيب وإذلال.. للأسرى الفلسطينيين

قرابة سبعة آلاف معتقل فلسطيني خلف القضبان في نحو ١٩ سجناً صهيونياً، منهم نحو أربعة آلاف - في أقل التقديرات - اعتقلوا خلال الأسابيع التسعة الماضية. ويواجه هؤلاء المعتقلون أصنافاً مختلفة من المعاناة تبدأ منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم وتستمر حتى الإفراج عنهم.

ومنذ الاجتياح الصهيوني الأخير للمناطق الفلسطينية منعت قوات الاحتلال المحامين والمؤسسات الحقوقية من زيارة المعتقلين.

وبعد تجميد دام ٩ سنوات أعادت حكومة الاحتلال العمل بالقرار العسكري رقم (١٥٠٠) الذي ينص على احتجاز المواطنين ١٨ يوماً بشكل تلقائي دون عرضهم على قضاة أو محامين بدلاً من ٨ أيام.

كما أعاد الاحتلال تفعيل سياسة الاعتقال الإداري المحرم دولياً، إذ تم إصدار قرارات اعتقال إداري بحق أكثر من ٩٠٠ معتقل فلسطيني وتتراوح مدة السجن الإداري بين ٣و٦ أشهر قابلة للتجديد.

نادي الأسير الفلسطيني أكد أن المعتقلين يتوزعون على ١٩ معتقلاً ومعسكراً، منها معتقل النقب الصحراوي الذي افتتح في مارس الماضي.■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

خمسة ملايين ريال





٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

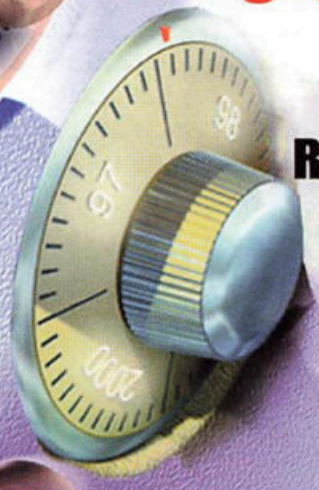
مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً



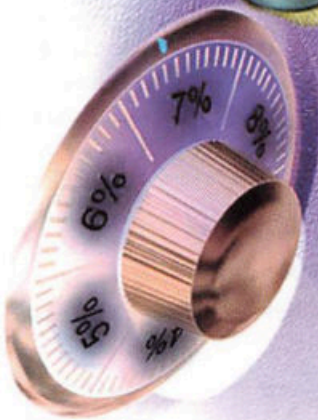


مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال





١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:

عكاظ Saudi Gazette النادي حسن

Abdul Aziz Rammal - Okaz

الانتفاضة توحد المنظمات الإسلامية في إندونيسيا

لأول مرة يجتمع قادة المنظمات الإسلامية في إندونيسيا مثل هيئة الدفاع عن الإسلام ولاسكر جهاد والمجلس الإندونيسي للمجاهدين وجند الله ولاسكار أبابيل ورئيس حزب العدالة وذلك أمام جامع الأزهر في جاكرتا بغية توطيد صفوف الإندونيسيين لدعم جهاد شعب فلسطين، وقد حضر آلاف الشباب



والشابات لاستماع خطب هؤلاء القادة الذين سجلوا خطوة ذهبية بترك كل الخلافات واستطاعت قضية فلسطين أن توحد صفوف الحركات الإسلامية العديدة لأول مرة في تاريخ البلاد، وقرروا العمل على التعريف بالصراع الحقيقي في فلسطين ورفض أي مندوب صهيوني في مؤتمر التنمية المستدامة الذي سيعقد في ٢٧ من الشهر الجاري في جزيرة بالي تحت إشراف الأمم المتحدة، ومن أجل هذا طالبت الحركات الإسلامية الحكومة والأمم المتحدة بإلغاء دعوة الصهاينة للمؤتمر.

وقد شهدت إندونيسيا مظاهرات عدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، كما شهدت العاصمة جاكرتا أكبر مظاهرة سلمية في تاريخ البلاد بمشاركة قرابة ١٠٠ ألف شخص في الشهر الماضي بحضور كبار الشخصيات في البلاد، نظم المظاهرة نشطاء حزب العدالة، وقرر المجلس الإندونيسي للعلماء اعتبار موقع مركز الإعلام الفلسطيني المترجم إلى اللغة المحلية

www.palestine-info-melayu.net

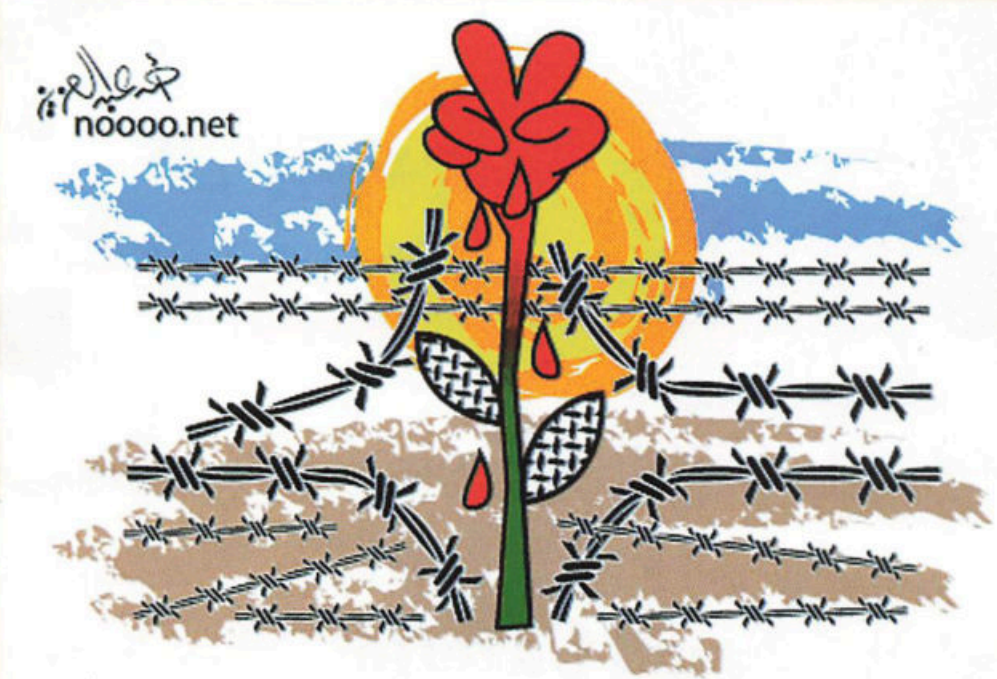
موقعاً رسمياً للمجلس.■

لأن عروس المتوسط تناصر الانتفاضة !

اعتقلت سلطات الأمن المصرية في الإسكندرية، الميناء المطل على البحر المتوسط الملقبة بعروس البحر مجموعة من الإسلاميين النشطين في مجال مناصرة الانتفاضة الفلسطينية منهم المهندس على عبد الفتاح أمين عام اللجنة الشعبية لمناصرة الانتفاضة، وجمال ماضي صاحب دار المدائن، وأحمد عبدالحافظ وخالد سليمان والصحفي أحمد علي وأشرف علي ومصطفى حسين.■

noooo.net

صرخة «لا» كاريكاتيرية على الانترنت



أطلق فنان الكاريكاتير أحمد عبدالعزيز موقعه الجديد على الانترنت تحت اسم noooo.net باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وهو بالفعل صرخة «لا» كبيرة ضد الهيمنة والجبروت.

وفي معرض حديثه عن سيرته الذاتية يقول عبدالعزيز إنه لم يعد بوسعه الحديث عن مؤهلات أو جوائز فقد حصل الشهداء وأطفال فلسطين كل المؤهلات وكل الجوائز ولم يبق لي سوى قلمي أنفي به غضب الله ولعنة الأجيال القادمة.

وهو يفتح الباب لعرض مشاركات الرسامين المعنيين بهموم الأمة ومستقبلها للمشاركة في الموقع.

وستقوم المجتمع بنشر بعض تلك الأعمال إن شاء الله.■



حملة التضامن والأمل

منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت ...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...

فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

www.101days.org

تصميم مكتب نورس - هولندا

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461

من السعودية :
800-1244400

من الكويت :
9760988

من أوروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

قاطع منتجاً أمريكياً تنقذ فلسطينياً



تنسيق جهود المؤسسات الفاعلة في مقاطعة البضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية كي تحقق الدور المطلوب منها، وتصل إلى مستوى مؤثر وفاعل، عبر تأسيس لجنة تنسيق عليا بين جمعيات المقاطعة في الوطن العربي، كان أهم توصية خرج بها المشاركون في المؤتمر الشعبي الأول للمقاطعة الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي بدبي.

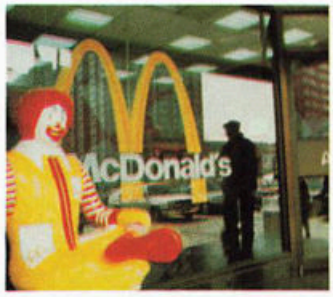
طالب المؤتمر أيضاً، بإنشاء مركز معلومات موحد يعنى برصد ومتابعة كل ما يتعلق بإجراءات المقاطعة، وفضح عمليات الاختراق الصهيوني المستترة للأسواق العربية، وتحديد آليات مقاطعة البضائع الأمريكية وأنواعها؛ وذلك لترشيد عملية المقاطعة والحيلولة دون استغلالها من قبل بعض رجال الأعمال

وشدد المشاركون في المؤتمر على أهمية تفعيل المقاطعة العربية من الدرجة الثانية والثالثة وفق ما أقره مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية وذلك لإرغام الشركات المتعاملة مع الكيان الصهيوني على قطع صلاتها به.

وحث المؤتمر النقابات المهنية والعمالية والطلابية والاتحادات والهيئات الاقتصادية والثقافية على القيام بدور فاعل في المقاطعة مثل امتناع عمال الشحن والتفريغ في الموانئ عن تحميل وتفريغ السفن الصهيونية والأمريكية، ومطالبة رجال الأعمال بإعادة النظر في علاقتهم التجارية مع الشركات الأمريكية.■

ماكدونالدز تواجه المشكلات.. في اليابان

أعلنت شركة الأطعمة الأمريكية السريعة «ماكدونالدز» أنها ستغلق هذا العام ١٣٠ من مطاعمها في اليابان وخفض نحو ٢٣٪ من عدد



المطاعم التي كانت تنوي افتتاحها بسبب إقفال المراكز التجارية الكبرى التي اعتادت أن تفتح فروعاً فيها.

وقال المتحدث باسم الفرع الياباني للشركة الأميركية إن «عدداً من مطاعمنا تقع في مراكز ومحال تجارية كبرى اضطرت إلى الإقفال، وبالتالي فإن هذه البيئة ليست ملائمة لنا».

وسيتم خفض عدد المطاعم المتوقع افتتاحها في عام ٢٠٠٢ بنسبة ٢٢,٨٪ من عدد المطاعم التي افتتحت العام الماضي والتي بلغ عددها ٢٢٠ مطعماً. وقد فتحت ماكدونالدز - التي وصلت إلى السوق اليابانية سنة ١٩٧١م - ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ مطعم سنوياً بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠م.

وقد انعكس اكتشاف حالات مرض جنون البقر في اليابان سلباً على نشاطات الفروع إذ أدى إلى انتشار الرعب بين المستهلكين. ■

حريق كل ١٤ دقيقة

حالة القلق والتوتر التي يعيشها الصهاينة بسبب الأوضاع الأمنية لاسيما العمليات الفدائية الفلسطينية ضدهم، أدت إلى ارتفاع كبير في عدد الحالات التي استدعيت فيها طواقم الإطفاء والإنقاذ.

فقد نشرت سلطة الإنقاذ والمطافئ الصهيونية تقريرها السنوي عن عام ٢٠٠١م.

ويستدل منه أن ارتفاعاً بنسبة ١٢٪ طرأ على حالات التدخل التي بلغت نحو ٨٢٠٠٠ حالة، مقابل ٧٣٠٠٠ في العام الذي قبله (٢٠٠٠).

ويشير التقرير إلى أن معدل اندلاع الحرائق هو حريق كل ١٤ دقيقة، كما بلغ عدد القتلى نتيجة هذه الحرائق ٢١ شخصاً، وكان شهر مايو من العام الماضي، الشهر الذي وقعت فيه أكبر كمية من الحالات التي استدعت تدخل طواقم المطافئ والإنقاذ إذ بلغت ٩٩٠٠ حالة. وهذا هو العام الثامن على التوالي الذي يتصدر فيه شهر مايو قائمة أكبر عدد من الحرائق وحالات الطوارئ.■

يهود وبريطانيون في أكبر مسيرة إسلامية بلندن

لم تضم المسيرة الضخمة التي شهدتها العاصمة البريطانية لندن قبل أيام للتضامن مع الشعب الفلسطيني جماهير حاشدة من الجاليات العربية والإسلامية فحسب، بل شارك فيها قطاع عريض من مناهضي العولمة من البريطانيين، واليهود المعارضين للحركة الصهيونية.

قدر منظمو المظاهرة، التي استمرت أربع ساعات وانطلقت من منطقة هايد بارك إلى ساحة الطرف



الأغر، عدد المشاركين فيها بنحو ٥٠ ألف متظاهر ,وبذلك تكون ثاني أكبر مظاهرة عرفتها العاصمة لندن تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

رفع المتظاهرون شعارات معادية للحركة الصهيونية، ومطالبة بالعدالة للشعب الفلسطيني. ورفع العديد من اليهود المعارضين للحركة الصهيونية، شعارات تتهم شارون بأنه قاتل، وأنه لا يمثل اليهود.

وقالت إحدى اللافتات الكبرى، التي رفعها يهود معارضون للصهيونية :«شارون لست ناطقاً باسمنا»، ولافتة أخرى:«اليهودية على خط نقيض مع الحركة الصهيونية»، وثالثة:«يهود من أجل حقوق الشعب الفلسطيني». وقال ناشط يهودي إن «إسرائيل» ليست بلده، وإنه لن يتوجه أبداً إلى فلسطين حتى تتحرر، وتزول منها الدولة الصهيونية.

شارك في المظاهرة العديد من الناشطين من العرب والمسلمين، الذين توافدوا من العديد من المدن البريطانية.

وهاجم النائب البريطاني جورج جالواي الرئيس الأمريكي لوصفه شارون بأنه رجل سلام. وقال إن شارون لابد أن يكون قد ضحك حين سمع وصف بوش له.

كما هاجم جالواي رئيس وزراء بريطانيا واصفاً إياه بأنه مجرد مردد للخطاب الأمريكي ,مستغرباً كيف يتجرأ بليير على وصف شارون بأنه رجل سلام.

وقال جالواي إن شارون لو كان رجل سلام لما انتخبه المجتمع الإسرائيلي.■

MPH

أوتو ليدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إقالة ٢٢٦٠٠ عامل صناعي منذ انتفاضة الأقصى



قال اتحاد أرباب الصناعة الصهيوني إن الأزمة التي يعانيها قطاع الصناعة لا تزال مستمرة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨ سبتمبر من عام ٢٠٠٠م كما أن الوضع الصعب السائد حالياً سيستمر في الفترة القريبة القادمة وسيرافق ذلك إقالة المزيد من العاملين في هذا القطاع، بسبب التدهور المتوقع من حيث تدني المبيعات في الأسواق المحلية.

وخلال الربع الأخير من السنة الاقتصادية لعام ٢٠٠٠ وحتى شهري يناير وفبراير من عام ٢٠٠٢ جرت إقالة ٢٢٦٠٠ مستخدم يعملون في مختلف فروع الصناعة في الكيان الغاصب. كما أن مجمل الإنتاج الصناعي انخفض بنسبة ١٠ ٪، وتم تقليص حجم ساعات العمل في المرافق الصناعية بنسبة ٧,٢ ٪.

وسجل الإنتاج الصناعي تراجعاً بنسبة ٢, ٪ فيما انخفض معدل ساعات العمل بنسبة ٧٪. وواصلت الصناعات التقنية المتطورة تصدرها للفروع الصناعية الأخرى في إقالة العاملين في المرافق الاقتصادية فقد شهد شهر يناير الماضي تقليص القوى العاملة في هذا الفرع بنسبة ١ ٪. ■

معركة الهاتف النقال .. انعكاس لحملة الرئاسة



إميل لحود



رفيق الحريري

لم يكن الانشغال بتجهيزات القمة العربية التي انعقدت في بيروت في مارس الماضي وحملة شارون على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، فور انتهاء القمة، سوى الذريعة لعدم انفجار حالة التعايش أو المساكنة السياسية بين رئيس الجمهورية اللبناني إميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري. فالاختلاف بينهما قائم منذ اللحظة الأولى وقد تعمق مع الوقت، لا سيما مع طروء تغيرات سياسية إقليمية انعكست لبنانياً تقوية لمعسكر لحود الموالي لسياسات دمشق على الصعيد الإقليمي بما يعني حسم معركة التجديد للحود مبكراً. ولن يكون ذلك ممكناً أو ذا حظ واسع لو استمر الحريري في مركز القوة الذي هو فيه حتى عام ٢٠٠٤م، أو نجحت خطته في تقليص عبء الدين العام على الخزينة العامة والاقتصاد بشكل عام.

نقطة الصدام كما تجلت في الأسابيع الأخيرة هي ملف خصخصة القطاعات العامة، ومفتاح الخصخصة الهاتف الخلوي أو النقال أو المحمول الذي تديره الآن شركتان هما «سليس» الفرنسية و«ليبانسيل» اللبنانية، بطريقة «بي. أو. تي» أي البناء والتشغيل والتسليم بعد فترة محددة. ولما كان هذا القطاع هو الأكثر ربحية للخزينة إذ يدر عليها سنوياً ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار، قابلة للازدياد في السنوات المقبلة، فإن استرداد الخلوي من الشركتين وبيع رخصتهما في مزايدة عالمية قد يوفر للدولة مردوداً أكبر بكثير، إلا أن وزير الاتصالات المقرب من لحود وقف بالمرصاد، مقترحاً إبعاد الشركتين عن المزايدة أو تسلم الدولة للقطاع قبل المزايدة وتسليم الإدارة المؤقتة لشركة عالمية، ورأت الأوساط المقربة من الحريري أن المقصود هو ضرب الخصخصة لا إبعاد المزايدة عن نفوذ الحريري ومصالحه الخاصة، وانكشف الموقف الحقيقي للحود عبر التسريبات الصحافية حيث فضل أن تقوم الدولة بإدارة القطاع بنفسها أي دون خصخصة!

وفي جانب موازٍ، تشيع أوساط رئيس الجمهورية أن لا حل اقتصادياً للبنان مع وصول معدلات الدين إلى مستوى خطير (أكثر من ١٥٠٪ من قيمة الإنتاج المحلي)، لذلك لا فائدة من الخصخصة ولا من استبدال الدين بالليرة اللبنانية بدين آخر بالدولار الأمريكي وبفائدة أقل. بل ذهبت تلك الأوساط إلى حد الترويج لرئيس حكومة بديل مليء اقتصادياً أكثر من الحريري، وله علاقات واسعة، وهو الأمير الوليد بن طلال حفيد الزعيم اللبناني رياض الصلح من جهة الأم.

وقد عمد الأمير الوليد مؤخراً إلى تكثيف حركته السياسية في لبنان، ملمحاً إلى إمكانية خوضه غمار السياسة، وهو ما أثار رئيس الحكومة الذي يعتمد على القاعدة الإسلامية في بيروت، ويمول كثيراً من أنشطة جمعياتها الخيرية. وفي خطة مشابهة، تبرع الوليد بمبلغ مليوني دولار لبناء جامع وسط بيروت، وهو المشروع الذي يدور حوله لغط كبير بسبب شكوك في أن الحريري لا يريد بناء الجامع فوق العقار الموقوف عليه، لأن هناك مصلحة في بيع أرضه لمشاريع تجارية كبرى، حيث تخضع المنطقة لسلطة شركة «سوليدير» والحريري أكبر مساهم فيها، وثانياً لأن الموقع يجاور كنيسة ضخمة وأهلها كما في بلدة الناصرة الفلسطينية يرفضون بناء مسجد ضخم بموازاتها، والحريري لا يريد إغضاب المسيحيين. كما رصد الوليد مبلغ مليون دولار للجمعيات البيروتية، وتشكلت لجنة سمت نفسها لجنة تيار الأمير الوليد.

دمشق وواشنطن

من المعروف أن قرار المجيء برئيس جمهورية في لبنان أو التمديد له عبر تعديل الدستور، يحتاج إلى توافق الدولة العربية الأكثر نفوذاً في لبنان والولايات المتحدة، وكما كانت مصر في السابق في عهد عبد الناصر، تلعب سورية حالياً هذا الدور معطوفاً على المباركة الأمريكية. وفي هذه الظروف بالذات تزداد الضغوط على سورية وقد وضعت أخيراً قرب محور الشر مع ليبيا وكوبا وإيران بسبب التهمة الأمريكية بالسعي لامتلاك أسلحة دمار شامل. كما أن دمشق متهمة بتوفير الغطاء السياسي لحزب الله المصنف أمريكياً في لائحة المنظمات الإرهابية، لذلك فإن الوقت غير مناسب لفتح معركة غير مضمونة النتائج، وقد أكدت مصادر قريبة من دمشق انزعاجها من الخلاف الأخير بين لحود والحريري مع رفض التدخل في موضوع لبناني محلي من مثل خصخصة الهاتف الخلوي أو بالأحرى إعادته إلى الدولة.

وبما أن الولايات المتحدة هي الطرف الثاني في معادلة صناعة الرؤساء في لبنان، فإن احتمالات إقناع واشنطن بالتمديد للحود صعبة لاعتبارات عدة أهمها أن أمريكا بعد ١١ سبتمبر تضع مكافحة الإرهاب على رأس الأولويات، وتعتبر أن حزب الله منظمة إرهابية في حين يدعم لحود عمليات المقاومة في مزارع شبعا. المحاولات لم تتوقف مع ذلك لكسب الرضا الأمريكي، وتقول مصادر قريبة من القصر الجمهوري إن منع الرئيس الفلسطيني من إلقاء كلمته في قمة بيروت، كان بإيعاز أمريكي أو بتبرع لبناني في وقت كانت فيه واشنطن تضغط لاستبعاد عرفات.

الأخطر من ذلك أن حديثاً يتم تداوله في المجتمعات المغلقة مفاده أن لبنان برئاسة لحود له حظوة لدى الولايات المتحدة لأنه يتعاون مع الاستخبارات الأمريكية لتوقيف الإرهابيين الذين لهم علاقة بتنظيم القاعدة، بل قد حارب القاعدة قبل الولايات المتحدة نفسها حين اصطدم مع إحدى الخلايا التابعة للتنظيم في أوائل عام ٢٠٠٠ في منطقة جرود الضنية، في حين أن دولاً أخرى رفضت حتى الآن ضرب بؤر إسلامية في دولها كانت قد حددتها الولايات المتحدة بؤراً إرهابية يجب تصفيتها بالكامل. ■

تركستان الشرقية.. مضاهاة خط اليد

بدأت تظهر في الأفق بوادر حركات ثورية جديدة في تركستان الشرقية.



فقد كتب مجهولون على جدران بعض الشوارع شعارات من مثل: «لنؤسس من جديد جمهورية تركستان الشرقية». . «لنطرد الصينيين من وطننا»...

وبرغم اعتقال الشرطة الصينية لنحو ٢٠٠ شخص للتحقيق معهم بشأن تلك الواقعة إلا أنها لم تتوصل إلى نتيجة. ومن ثم قامت بمضاهاة خطوط المعلمين والطلبة لمعرفة كاتب الشعارات!

وكان ظهر في عام ١٩٩٩م - بقرية قارادوا - «حزب تركستان الشرقية المسلح»، الذي نفذ عدداً من العمليات إلا أنه ما لبث أن اكُتشف واعتقل العديد من أعضائه. ومنذ مطلع العام الجاري بدأت تظهر عمليات أخرى باسم ذلك الحزب، كان من بينها شن هجمات على المقاهي الصينية. وقد اعتقل بسبب ذلك أكثر من ٢٠ شخصاً.■

قبائل اليمن تحذر أمريكا



حذرت ١٤ قبيلة يمنية الولايات المتحدة من شن أي عملية عسكرية في اليمن، مؤكدة أنها لا تؤوي أي عنصر من شبكة القاعدة.

وأعلنت القبائل اليمنية في محافظتي مأرب والجوف شمال شرق اليمن أن «تورط أي قوة دولية وخاصة الولايات المتحدة فيما يشاع عن احتمال توجيه ضربة عسكرية لمناطق معينة سيكون بالتأكيد خطأ استراتيجياً فادحاً ومرفوضاً ولا يدخل في إطار محاربة الإرهاب».

وحذر البيان الولايات المتحدة من «الإنجرار وراء محاولة توريطها في أعمال عسكرية هدفها تصفية حسابات سياسية مع تلك المناطق القبلية تحت ادعاء محاربة الارهاب.■

جيل جديد من قيادات الجهاد الشيشاني

جيل جديد من القادة يتولى أمور الجهاد الشيشاني حالياً بعد استشهاد القائد الميداني خطاب، وبعض القادة الآخرين في الآونة الأخيرة.

وفي استطلاع للرأي أجرته مجلة «كوميرسانت فلاست» الروسية، اكد أحمد زاكايف نائب الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف أن موت القادة لن ينهي النضال الوطني ضد آخر جندي لقوات الاحتلال، وأن الشعب الشيشاني يحارب من أجل الجهاد الديني والوطني، وليس - كما يقول الروس - من أجل النقود.. وعندما يموت أحد القادة سيأتي مكانه آخر».

ويؤيد « بوريس ناديجدين» الوكيل الأول لرئيس حزب القوات اليمينية الاتحاد الاقتصادي الروسي الأوروبي:«إن مقتل قائد لا يغير من الأمور كثيراً، نقتل اليوم واحداً، وسيأتي آخر غداً، لذا فإن الحل العبقري الذي يطرحه كومو: أن نقضي على جميع المقاتلين الشيشانيين»!.

«سيرجي كوفالوف» - رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بالمجلس الروسي - أوضح أن الغضب الشيشاني ضد الروس لن ينتهي أبداً؛ لأنهم جاءوا إلى أرضهم لقتلهم وليس لشيء آخر، كما أن القيادة الروسية لا تعاقب المجرمين في صفوف قواتها؛ لذلك فإن حرب العصابات لن تنتهي سريعاً كما كان القادة الروس يظنون، ولن تنتهي أيضاً بمقتل قائد شيشاني».■



القائد الراحل خطاب

الروسي هذا الرأي، ويقول: «إن موت خطاب لن يغير من مسار الحرب في الشيشان». ويضيف:«لم يكن خطاب إلا واحداً من عشرات القادة الشيشان الذين يشبهون الجن» في روايات ألف ليلة وليلة»!

ومن جانبه قال أرين كومو رئيس

المعارضة التونسية تدعو لمقاطعة استفتاء «الأبيض والأسود»



زين العابدين بن علي

اشتدت حملة أحزاب المعارضة التونسية الداعية إلى مقاطعة الاستفتاء الشعبي المقرر إجراؤه يوم ٢٦ مايو الجاري على مشروع التعديلات التي أقرتها الحكومة، ووافق عليها مجلس النواب، تمهيداً لإدخالها على الدستور.

فقد عبّر الحزب الديمقراطي التقدمي، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل من أجل العمل والحريات، وحزب العمال الشيوعي، بالإضافة إلى الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والهيئة الوطنية للمحامين.. عن رفضها لمشروع التعديل، الذي يعطي للرئيس زين العابدين بن علي حق الترشح لدورات رئاسية جديدة بعد انتهاء الدورات الثلاث التي يسمح له بها الدستور الحالي، علاوة على إضافة مجلس ثان للبرلمان، ومنح رئيس البلاد حصانة قضائية بعد خروجه من السلطة تمنع محاسبته قانونياً!!

هذه المنظمات والأحزاب عقدت ندوة مؤخراً أصدرت على إثرها بياناً طالبت فيه بمقاطعة الاستفتاء باعتبار أنه «يجري في ظروف تنعدم فيها الحرية، وفي ظل عملية انتخابية لا ترقى إلى مستوى نضج الشعب التونسي».

وعبّر نجيب الشابي - الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي - عن رفض حزبه للمشروع، موضحاً أنه «بالنسبة للحكومة فإن الاستفتاء يُعد بمثابة إسدال الستار على المسألة الدستورية، وبالنسبة لنا فهو بداية المشكلة».

وأضاف أنه مهما كانت النتائج التي سيعلن عنها فهي لن تحل شيئاً من المشكلة، بل ستزيد الأمر سوءاً وتعقيداً؛ لأن «الأحزاب الديمقراطية والمنظمات المستقلة قررت المقاطعة للتعبير عن رفضها للمسار السياسي الحالي». ■

بابا الفاتيكان: لا اعتزال

نفى الفاتيكان ما تردد بشأن اعتزال البابا يوحنا بولس الثاني بسبب تقدمه في السن، وتدهور حالته الصحية.

المتحدث باسم الفاتيكان أكد أن «البابا سيبقى في «كرسي البابوية إلى أمد غير محدد»، كان الكاردينال الأي جوزيف راتزنجي رئيس مجمع «عقيدة الإيمان» بالفاتيكان، أشار إلى عدم استبعاد احتمال اعتزال البابا بسبب ظروفه إذ سيبلغ الثانية والثمانين.■

الأوربيون لليهود: لماذا تكرهوننا؟

على رغم ما قدمه الأوروبيون من أموال ومهاجرين وسلاح.. للكيان الصهيوني المدين بوجوده لأوروبا، فقد كان لافتاً للنظر أن اليهود يكرهون الأوروبيين!

جان كارلو شفالير سفير الاتحاد الأوروبي لدى الكيان الصهيوني، أعرب عن ذهوله لما وصفه بـ«حجم الكراهية التي يكنها الإسرائيليون للأوروبيين»!

وهو يرى أن جذور هذه الكراهية «لا تنبع من موقف الاتحاد الأوروبي من إسرائيل وإنما تضرب في العقل اللاوعي للإسرائيليين المرتبط بالكارثة التي حلت باليهود على يد النازية»، وقال: «أنا أشعر اليوم بأننا مستهدفون».■

بلجيكا: اليسار يرحب بالحجاب المدرسي!

رحبت الأحزاب اليسارية في بلجيكا بقرار الحكومة بأحقية الفتيات المسلمات في ارتداء الحجاب بالمدارس.

وكان بيان صادر عن الحكومة قال إن هذا القرار جاء احتراماً للحريات الفردية والدينية. لكن القرار يعطي الحق للأساتذة في طلب نزع الحجاب في حالات محددة مثل أخذ الصور الفوتوغرافية أو داخل قاعات الرياضة والسباحة!.■

«الرجل المريض».. في تركيا

نُقل بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي إلى المستشفى مرة أخرى بعد تدهور حالته الصحية لإصابته بكسر في القفص الصدري والتهاب في الساق وترتب على ذلك إلغاء زيارته المقررة لباكستان وأفغانستان.

كانت صحة أجاويد قد تدهورت في الفترة الأخيرة وكثر الحديث حول خلافته.■

حلف شمال الأطلسي يتوسع شرقاً هذا العام



مصادر في حلف شمال الأطلسي بالبوسنة أكدت الأنباء التي ذكرت أن الحلف سيضم دولاً جديدة إلى عضويته حتى نهاية هذا العام. مصادر الحلف قالت إن «الاجتماع السنوي لحلف شمال الأطلسي في ٢١ و٢٢ نوفمبر المقبل سيعلن انضمام دول جديدة له، مضيفة أن عدد الدول الجديدة التي ستنضم سبع دول لكن هناك شائعات تقول إنها تسع.

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي قال إن العدد «بين واحد إلى تسعة» بينما العدد الحالي هو ١٩ دولة من بينها تركيا.

ومن بين الدول المرشحة ثلاث دول بلطيقية، هي استونيا، وليتوانيا، وليتونيا. كما أن بولندا، والتشيك، والمجر من الدول المرشحة، والتي تقدمت بطلبات إلى الحلف في سنة ١٩٩٩م للحصول على عضويته. كما تسعى سلوفينيا، وسلوفاكيا، وبلغاريا، ورومانيا إلى الدخول في الحلف، وهي دول وعد الحلف بالنظر في طلباتها كما أنها من الدول المرشحة للدخول لاحقاً في الحلف بينما أرجئ النظر في طلبات كل من مقدونيا، وألبانيا، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود.■

..ويسحب ١٢ ألفاً من قواته في البوسنة وكوسوفا

يعتزم حلف شمال الأطلسي (ناتو) خفض عدد قواته في البوسنة والهرسك وكوسوفا مع نهاية العام الحالي لتصل إلى ١٢ ألف جندي بعد أن كان قوامها ١٩ ألف جندي، كما سيخفض عدد قواته في كوسوفا من ٣٨ ألف جندي إلى قرابة ٣٣ ألفاً.

وأكد ناتو أن خفض عدد قواته في البلقان لا يعكس أي تغيير فيما أسماه «تعهد الحلف بالحفاظ على الأمن بالمنطقة»، كما أكد جورج روبرتسون الأمين العام للحلف - على طريقة بعض وزراء الداخلية: أن قوات حفظ السلام ستظل نشطة وقوية ومرنة بشكل كاف للحفاظ على الأمن والأمان، وأن الموقف تحسن إلى حد كبير بفضل نشر قوات حفظ السلام في البلقان.■

٢٧ يونيو.. المؤتمر السنوي للمجلس الأمريكي الإسلامي

من ٢٧ وحتى ٣٠ من شهر يونيو المقبل الموافق ١٧-٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ؛ سيعقد المجلس الأمريكي الإسلامي مؤتمره العام السنوي تحت عنوان: «الأمريكيون المسلمون جزء من أمريكا»، ويستضيف المؤتمر: الرئيس الأسبق جيمي كارتر، ووزير الخارجية كولن باول، وعضوة الكونجرس سينثيا ميكيني، والسفير أندرو يانج، وحسن عبدالرحمن، ووارث الدين محمد وآخرين.

للتسجيل من أجل المشاركة أو الحضور يمكن الاتصال على هاتف المجلس بمقره بواشنطن:

The American Muslim Council (AMC)
202-789-2262
1212 New York Ave, NW, Suite 400, Washington, DC 20005

الحسنة الوحيدة..
إقرار عدم الاختلاط

قليلة هي.. بل نادرة مآثر الإدارات الأمريكية بحق قضايا العرب والمسلمين، لكن إدارة الرئيس بوش قررت أخيراً أن تصف إلى جانب «المسلمين الأصوليين» في إحدى القضايا، إذ تعتزم تشجيع المؤسسات التعليمية على العودة إلى مبدأ عدم الاختلاط بين الجنسين في المدارس، وذلك في إطار برنامج لإصلاح نظام التربية في الولايات المتحدة، وهو إجراء يعيد النظر في قانون يعود إلى ثلاثين عاماً، في خطوة يرى البعض أنها ستؤثر إيجاباً في مستوى التعليم.


بوش

وجاء في الصحيفة الرسمية أن الوزير المختص «ينوي اقتراح تعديلات تهدف إلى توفير هامش مبادرة أوسع للمربين من أجل إقامة صفوف ومدارس غير مختلطة». وأن الهدف من هذا الإجراء هو «توفير وسائل جديدة أفضل لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدراسة وتحقيق نتائج أفضل». وعلى الرغم من التأكيد على أن الإجراء لا يعني العودة إلى «مفاهيم مهجورة» عن الفصل بين الإناث والذكور، إلا أن مسؤولاً كبيراً في البيت الأبيض أكد أن الرئيس يسعى إلى توفير خيار أوسع للأسر ومنح المدارس العامة مرونة أكبر. وأن المدارس الابتدائية والثانوية التي تود الفصل بين البنين والبنات ستمنح تمويلاً يفوق المدارس التي ستختار إبقاء النظام المختلط.

المشروع المقترح لم يعدم المعارضة فقد احتج البروفيسور بيتر كوزنيك الاختصاصي في تاريخ الحياة الجنسية قائلاً إن الفصل بين الذكور والإناث لم يخمد مرة الرغبة الجسدية، وهو يعتبر أن «الفصل بين الجنسين لطالما كان مدمراً». ولم يوضح كيف يكون ذلك إلا إذا كان يقصد أنه يحول دون انطلاق الطاقات.. الجنسية ويشجع الكبت.. العاطفي وفي النهاية يحد من الإنجاب.. غير الشرعي.

خبراء آخرون من الأمريكان طبعاً وليسوا من المسلمين اعتبروا أن المقاربة التي تدعو إليها إدارة بوش ستنعكس إيجاباً على التلاميذ. وقال البروفيسور إميليو فيانو وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي إن العديد من الدراسات التي أجريت بإسهام طلاب وطالبات أظهرت أن في بعض مراحل النمو «ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونون مختلطين».

وقد أكدت الجمعية الوطنية لتشجيع التعليم العام غير المختلط مؤخراً وجهة النظر هذه، فعرضت دراسة أجرتها جامعة ميتشيجن في بعض المدارس الكاثوليكية الخاصة المختلطة وغير المختلطة، مشيرة إلى أن الفتيان في المدارس غير المختلطة كانوا أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات، كما أن الفتيات في المدارس غير المختلطة حققن نتائج أفضل من تلميذات المدارس المختلطة في العلوم والقراءة.

والنتائج مهداة إلى مسؤولي التعليم في بعض البلدان العربية والإسلامية وإلى مشجعي الاختلاط. ■

٣٨٣ مليار دولار لمشروع ميزانية الدفاع الأمريكية

فيما يُعد أضخم زيادة في ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) منذ عام ١٩٦٦م؛ وافق مجلس النواب الأمريكي على مشروع ميزانية الدفاع لعام ٢٠٠٣ بفاتورة قيمتها ٣٨٣ مليار دولار.

وذكر بوب ستومب، النائب الجمهوري رئيس لجنة الخدمات المسلحة (الدفاع) في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، أن مشروع ميزانية الدفاع الجديدة يمنح البنتاجون أضخم زيادة في الانفاق منذ عام ١٩٦٦م تبلغ نسبتها ١٣٪. وبحسبة بسيطة لو قسمنا المبلغ على سكان الكرة الأرضية وعددهم ٦ مليارات نسمة لنال كل شخص حوالي ٦٤ دولاراً في السنة. ويعزز هذا الإنفاق الكبير على التسلح التقارير التي تتحدث عن المؤامرة الكبرى وراء تفجيرات نيويورك وواشنطن بهدف زيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير. ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مشروع خطير .. يسرق عقولنا

«.. كَسبُ الحرب ضد الإرهاب يتطلب منا أكثر من مجرد قوتنا العسكرية، يتطلب منا اجتذاب شعوب العالم الإسلامي إلى قيمنا ومجتمعنا إن كان لنا أن ننجح في تحقيق التفاهم والتوعية والاحترام المتبادل، وهو ما سيشكل الأسس لعلاقات سلمية مثمرة، وإن التبادلات (الطلابية) التي يقرها مشروعكم هي أقل السبل كلفة عند أخذ المردود بعين الاعتبار لتشجيع العلاقات الشخصية والمؤسساتية التي من شأنها تعزيز أمننا القومي على المدى البعيد...

ينبغي على الولايات المتحدة أن ترد على الخطر الإرهابي على مستويات كثيرة فنحن بحاجة لأن نضمن أن دفاعاتنا قوية وحدودنا آمنة».

هذه فقرات من الشهادة المطولة التي سجلها كنتن كيث مدير «الاتحاد من أجل تبادل ثقافي وتعليمي دولي» وهو اتحاد يضم خمساً وستين منظمة وله فروع في جميع الولايات الأمريكية الخمسين..

الشهادة جاءت دعماً لمشروع القانون الذي تقدم به السيناتور تيد كيندي لمجلس الشيوخ الأمريكي (٢٠٠٢/٥/١٠م) نيابة عن عشرة آخرين من أعضاء المجلس ويهدف إلى تحقيق المزيد من الاحتواء الثقافي لشباب العالم الإسلامي، لصناعة قادة المستقبل في العالم الإسلامي داخل المؤسسات الثقافية الأمريكية ضماناً لاستمرار مسلسل التبعية.

المشروع يحمل اسم «الجسور الثقافية لعام ٢٠٠٢» وتشرف عليه وزارة الخارجية بميزانية إضافية تبلغ ٧٥ مليون دولار ويركز على فتح المجال واسعاً لاستضافة أكبر عدد من طلاب المرحلة الثانوية في العالم الإسلامي للدراسة داخل الولايات المتحدة .

فقد أثبتت - وفق مقدم المشروع - برامج التبادل الثقافي والتعليمي مع دول العالم التي يسافر بموجبها خمسة آلاف أمريكي إلى الخارج ويفد إلى الولايات المتحدة عن طريقها عشرون ألف أجنبي أثبتت نجاحاً باهراً في الترويج للقيم الأمريكية..

المشروع ذكر باستطلاع قامت به مؤسسة جالوب الأمريكية الشهيرة في تسع دول غالبيتها من المسلمين ورصد مشاعر عداء متصاعدة بين شعوبها ضد الولايات المتحدة، .. وهنا يؤكد كنيدي: «إننا سنعرض أنفسنا للخطر إن نحن تجاهلنا هذه المشاعر» أما إن حاولنا علاج المشكلة عبر تعليم القيم الأمريكية لطلبة العالم الإسلامي فستكون أمامنا فرصة على المدى البعيد لتغيير المواقف السلبية، وهذه عملية طويلة علّمنا ١١سبتمبر أن علينا أن نبدأها الآن»!

وقد استشهد كيندي على أهمية مشروعه بالقلق الذي أبداه أحد الطلبة المصريين الحاصلين على منحة تعليمية بالولايات المتحدة من أن جامعته المصرية أرض خصبة للباحثين عن أعضاء جدد يضمونهم إلى منظماتهم «الإرهابية»!.

وقال: التحدي الذي يواجهنا هو منح الطلاب فرصة التعرف على جميع أوجه الحياة العائلية الأمريكية وفهم قيمنا قبل أن يصلوا إلى تلك الدرجة.

وهكذا .. بدأت الولايات المتحدة التحرك للإجابة عن السؤال الكبير المطروح منذ ١١ سبتمبر: لماذا يكرهنا العالم أو - بالأحرى - لماذا يكرهنا المسلمون؟ الإجابة بالطبع لم تتحرك في تجاه تغيير السياسات الأمريكية المجحفة بحق العالم الإسلامي وقضايا المسلمين وإنما تتحرك لسرقة عقول أجيالنا القادمة لتكون أمريكية. ■

السلطة بين شقي الرحى:

الضغوط الخارجية والمطالب الوطنية

شهد الملف الفلسطيني تركيزاً كبيراً على الشأن الداخلي وبرزت إلى السطح فجاة قضية الإصلاح الداخلي في السلطة الفلسطينية مرتبطاً بمطالب وشروط أمريكية وصهيونية وعربية ثم جاء خطاب عرفات الأخير أمام المجلس التشريعي في نفس الإطار استجابة للشروط الخارجية والمطالب الداخلية مع الفرق في الأهداف للجهتين.

قضية الشأن الداخلي أثيرت في ظل بروز الصراعات الداخلية في السلطة بين تيارات متنافسة لأخذ دورها في المرحلة المقبلة وفي إطار تصفية الحسابات أيضاً وأمام سيناريوهات أمريكية صهيونية لرجالات قيادة السلطة في المرحلة القادمة وتوزيعتهم الإدارية لهيكلية السلطة الجديدة التي يفترض أن تحد من صلاحيات الرئيس الفلسطيني العجوز لصالح جيل الشباب الجديد. والهدف الأمريكي الصهيوني من كل ذلك هوكسر الانتفاضة والمقاومة والدخول في مفاوضات سياسية حسب شروط الحكومتين.



كل هذه الاستعدادات والخطط تجري أمام الشارع الفلسطيني الذي يهمه أكثر من كل ذلك مستقبل الانتفاضة والتضحيات الغالية التي يقدمها كل يوم وإنهاء حالة الفوضى التي تعاني منها السلطة الفلسطينية حتى قبل اندلاع الانتفاضة، ثم الحفاظ على الوحدة الوطنية التي قد تكون أول ضحايا التشكيلة الجديدة للسلطة الفلسطينية إذا ما فصلت على مقاس الشروط الصهيونية الأمريكية.

وفي هذا السياق يؤكد محللون فلسطينيون أن اعتراف رئيس السلطة الفلسطينية «ياسر عرفات» أمام المجلس التشريعي بوجود ثغرات في مسيرة السلطة ثم دعوته للإصلاح يأتي استجابة للضغوط الأمريكية، وليس استجابة للضغوط الداخلية المطالبة بإدخال إصلاحات حقيقية.

هذا قد وتضمن خطاب عرفات أمام المجلس التشريعي في ذكرى النكبة «١٥ مايو» الجاري الوعود التالية:

- انتخابات جديدة لرئاسة السلطة وعضوية المجلس التشريعي.
- فصل السلطات القضائية عن السلطة التنفيذية.
- إعادة تنظيم أجهزة الأمن.
- حوار سياسي بين كل الفصائل السياسية في السلطة

فلسطين: وسام عفيفة

- إقامة لجنة مهنية لترميم مخيم جنين

الضغوط الخارجية والمصلحة الوطنية

بين الضغوط الخارجية (صهيونية - أمريكية - عربية) والمطالب الداخلية للفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح العمود الفقري للسلطة جاء خطاب الرئيس عرفات ووعوده الإصلاحية، لكن الشيء المؤكد أن الدافع الحقيقي والأهم هوالضغوط الخارجية لأن المطالب الداخلية في إطار المصلحة الوطنية كانت متواصلة ومتكررة منذ قيام السلطة وليست وليدة الساعة ولم يستجب لها الرئيس عرفات بل قام في بعض الأحيان بتشكيل لجان إصلاح (للتخدير) إلا أن مطالب الإصلاح والتغيير من داخل السلطة وفتح اليوم أقوى في ظل الصراعات الداخلية التي وصلت حد الاعتداء بالضرب والتهديد واتهامات التخوين بين أبرز القيادات الأمنية والسياسية في حين تقتصر الفصائل الوطنية والإسلامية - معارضة للسلطة - على تقديم النصائح والطلبات حسب رؤيتها في ظل شكوك في نوايا قيادة السلطة الفلسطينية بشكل عام والرئيس عرفات بشكل خاص من قصة الإصلاحات. وأكثر ما تخشاه الفصائل الفلسطينية أن يكون ضرب الانتفاضة والمقاومة هوأول أهداف هذا التحول والتغيير رضوخاً للضغوط الخارجية وليس استجابة للمصالح الوطنية.

في إطار الضغوط الخارجية فلدى واشنطن قوائم بأسماء مرشحين فلسطينيين لكل منصب في إدارتهم المستقبلية، وذلك على نموذج أفغانستان.

المبدأ: أشخاص «أنقياء»، جدد، لم يلوثوا أيديهم في الوحل من جهة - حسب وصفهم - ولم يفقدوا وطنيتهم من جهة أخرى، ليس من السهل إيجاد مثل هؤلاء الأشخاص.

أما أرئيل شارون فقد وصف المنصب المعد لدحلان (أولأبومازن) بأنه الرئيس التنفيذي، وهي وسيلة غير مباشرة للقول «رئيس حكومة» بحيث يصبح ياسر عرفات رئيساً تمثيلياً، (دون صلاحيات)

الهروب إلى الأمام

وفي هذا الإطار اعتبر الدكتور «باسم زبيدي» - أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - أن تصريحات عرفات أمام المجلس التشريعي ليست أكثر من فقاعة سياسية أو«مناورة» للخروج من أزمة وضغوط يتعرض لها خارجياً وداخلياً.

وقال زبيدي: إن عرفات كان يهدف في خطابه إلى إثبات عدة أمور أهمها:

١ - بقاؤه كطرف مهم وأساسي بإمكان الآخرين في الخارج التعويل عليه.

٢ - قدرته على التكيف والبقاء والتجديد؛

الخطاب الإصلاحي للرئيس عرفات هروب إلى الأمام والفصائل الفلسطينية تحذر من المساس بالوحدة الوطنية

تيارات وتصفية حسابات بين قيادات السلطة استعداداً لمقاعد التشكيلة القادمة

الرنتيسي: اتفاقيات أوسلو هي أم الخبائث التي ادت بهذا الفساد الإداري والسياسي ولا يمكن الحديث عن إصلاحات تحت قبتها



باعتبار ذلك جزءاً من ذهنية ياسر عرفات الذي يريد المحافظة على وجوده من خلال التمسك بالقدرة على تحقيق التجديد.

٣ ـ إعلان عرفات للعالم الخارجي ـ خصوصاً الإدارة الأمريكية ـ أنه هوذلك الشخص الذي سيبقى جزءاً من اللعبة السياسية.

واعتبر د. زبيدي أن عرفات في الأساس شخص مناور يعيش الآن في أزمة سياسية مركبة: شقها الأول مع الغرب، خصوصاً بعد تراجع القبول السياسي له، وبعد أن أصبح الحديث يدور الآن عن إيجاد بديل له.

وشقها الثاني أنه يعيش أزمة داخلية بعد تخلّيه عن قدوم لجنة تقصي الحقائق للتحقيق في مجزرة جنين مقابل فك الحصار عنه، وبعد حل أزمة كنيسة المهد، وقبوله بمبدأ الترانسفير، إضافة إلى أزمة «الرجوب».

من ناحيته قال د. «عبد الله أبوعيد» ـ أستاذ القانون الدولي في جامعة النجاح الوطنية بنابلس ـ : إن هناك عدة ضغوط تمارَس على رئيس السلطة الفلسطينية، وفي أكثر من اتجاه نحوالتغيير:

الأول: وهوالموجه من قبل الإدارة الأمريكية وبتوجيه من إسرائيل.

الثاني: ضغوط عربية تقودها مصر ودول أخرى.

الثالث: ضغوط داخلية يمارسها بعض المحيطين بعرفات نفسه.

الرابع: الموجه من قبل الفصائل الفلسطينية المعارضة التي تطالب منذ فترة طويلة بتصحيح نهج السلطة الفلسطينية، سواء في الجوانب السياسية بالتخلي عن اتفاق أوسلوالذي قام شارون نفسه بالقضاء عليه أوكان ذلك في مجال التنظيم الداخلي السياسي والإداري والاجتماعي؛ أي في مجال ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وزيادة لحُمة الشارع الفلسطيني.

ولكن «أبوعيد» أكد أن هناك رؤية مختلفة لكل المطالبين بالإصلاح، مشيراً إلى أن الضغوط الأمريكية والعربية ـ وليست الداخلية ـ كانت السبب المباشر في خطاب عرفات أمام المجلس التشريعي، خصوصاً في ظل الوضع الحرج للسلطة الفلسطينية.

وأضاف: إن الولايات المتحدة التي طالبت السلطة بإدخال الإصلاحات كانت تنظر من رؤيتها الخاصة بدفع الفلسطينيين إلى التنازل عن حقوقهم وعن معظم الثوابت.

أما الدكتور «إياد البرغوثي» أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة النجاح، فقد اعتبر أن الدعوة للإصلاح من عرفات شيء إيجابي بشرط أن تكون في ضوء اعتبارات المصلحة الفلسطينية التي تقررها مؤسسات الشعب الفلسطيني بعيداً عن الضغوط الخارجية.

وقال البرغوثي: إن الضغوط الأمريكية الحالية يراد بها أهداف وغايات لغير صالح الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

ولم يبد البرغوثي الكثير من التفاؤل إزاء جدية الإصلاحات القادمة على أهميتها، وقال: إن الإصلاحات لن تكون جذرية؛ لأن التشكيلة الحالية المؤسساتية في السلطة ملغاة، وإذا كان لا بد من إصلاح فيجب العمل على إجراء إصلاح يحدد مرجعية حق المحاسبة وتكون قابلة للتطوير الدائم؛ لأن تغيير الأسماء لا يكفي للقول بأن هناك إصلاحاً تم.

إصلاح شامل أم تغيير؟

وكان عرفات قد اعترف بوجود أخطاء في مسيرة السلطة الفلسطينية وتعهد بتصحيحها، مشيراً إلى ضرورة إجراء مراجعة شاملة للنظام السياسي الفلسطيني وللوضع الفلسطيني الداخلي، إضافة إلى إعادة النظر في كافة التشكيلات الأمنية والإدارية.

وقال عرفات في خطاب ألقاه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني الأربعاء ١٥ ـ ٥ ـ ٢٠٠٢ بمدينة رام الله: «إننا أحوج ما نكون الآن لمراجعة خطئنا وتصويب وتصحيح مسيرتنا، وإن كان هناك خطأ فأنا أتحمله».

وأضاف: «إنني أصرّ على تقديم صياغة كاملة وجديدة للسلطة وإداراتها وأجهزتها

الصراع على الزعامة داخل السلطة يدور بين ثلاثة معسكرات.. لكن عرفات مازال يحاول الإمساك بزمام القيادة.. هل يفلت الزمام من يده أم ينزعونه منه؟



الرجوب - دحلان - قريع ، كل يقود تياراً سعياً للزعامة

الأمنية من أجل إعادة البناء على قاعدة أقوى وأصلب، ومن أجل بناء دولة فلسطين».

كما أكد الرئيس الفلسطيني على ضرورة الإعداد السريع لإجراء الانتخابات الفلسطينية. وأشار إلى أن الانتخابات الحرة هي الوسيلة الأساسية لاختيار القيادات الفلسطينية.

كما أكد عرفات على أهمية الالتزام بمبدأ فصل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، والمحافظة على حقوق الإنسان والوحدة الوطنية.

على جانب آخر ركز عرفات على أن خيار «السلام خيار استراتيجي» للشعب الفلسطيني **وشدد على رفض العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة معتبراً أنها تضر بالمصلحة الوطنية.**

وفي هذا السياق قال زياد أبوعمرو عضو رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني إن اللجنة تعد مقترحاتها للإصلاح السياسي - الاقتصادي والأمني. وأضاف: «سنطالب برقابة جدية أكثر على عمل الحكومة وسنطالب أيضاً بخضوع الحكومة للمجلس التشريعي وسنطالب بشفافية أكثر في عمل الأجهزة التنفيذية وإمكانية مساءلة كبار المسئولين الفلسطينيين». وقال أبوعمرو أيضاً إنه يتوجب العمل على تحديد موعد لانتخابات عامة وإن أحد الأهداف المهمة للإصلاحات هو دمج أجهزة الأمن الفلسطينية في جهاز واحد.

ويرى أبوعمرو أن الفلسطينيين ينظرون إلى الإصلاحات من زاوية تختلف عن الزاوية التي يراها شارون والإدارة الأمريكية. وقال: «إننا نسعى لتحقيق الإصلاح كي نعزز من وحدة الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الاحتلال ولتعزيز الأواصر بين الشعب والسلطة. في حين يرمي شارون من وراء الإصلاحات إلى إخضاعنا، والموقف الأمريكي مشابه لهذا مع الأسف».

وتطرق زياد أبوعمرو إلى حقيقة أنه جرى سابقاً الحديث في أوساط السلطة الفلسطينية عن الإصلاحات، فقال: «الوضع هذه المرة لا يحتمل تأجيلاً إضافياً، فإن لم نبادر بالتغييرات فستفرض علينا وعندها قد تأتي حسب الرؤية الإسرائيلية والأمريكية.

موقف الفصائل الفلسطينية

من جانبها اتفقت القوى والفصائل الوطنية والإسلامية من حيث المبدأ على ضرورة الإصلاح الجذري والشامل للوضع الفلسطيني على قاعدة المصلحة الوطنية دون الاستجابة للضغوط الخارجية.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لاغتصاب فلسطين إن قضية فلسطين تمر في مرحلة حساسة، تقف فيها الأمة كلها وشعبنا على مفترق طرق، فهي إما أن تختار درب الجهاد بما فيه من تضحيات وصبر، لكنه طريق نصر، أو تختار درب الاستسلام الذي تزينه الإدارة الأمريكية.

وأشارت إلى «إن البداية الحقيقية هي إصلاح وطني شامل يرتكز على إعادة صياغة المشروع الوطني الفلسطيني من جديد على قاعدة الجهاد والمقاومة وبمشاركة كل القوى والفصائل الفلسطينية، والخروج من مأزق التسوية وويلاتها التي جرتها على شعبنا». وقالت حماس: «إننا إذ نؤكد أن الوحدة الوطنية هي مطلب شعبي، ومسار عملي وحتمي لاستعادة حقوقنا فإن هذه الوحدة لا تقوم إلا على برنامج سياسي منبثق عن البرنامج الوطني، والسلطة اليوم مطالبة بألا تسعى للإساءة إلى الوحدة الميدانية التي كرّسها شعبنا بدمه من خلال الاستجابة لإملاءات أوامر الاحتلال».

واعتبر القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبد العزيز الرنتيسي أن الوقت الحالي بعد المجازر التي ارتكبت في جنين ونابلس وقطاع غزة وفي غيرها من الأراضي الفلسطينية المحتلة لا يسمح بإجراء انتخابات، كما ورد في خطاب ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال الرنتيسي: «إن الوقت هو وقت مقاومة بالنسبة للفلسطينيين، ويجب ألا ننصرف عن المقاومة، فالأرض ما زالت محتلة ومعظم الشعب الفلسطيني ما زال يعيش في الشتات».

وأشار إلى أن الحديث عن الانتخابات اليوم يظهر وكأننا أحرزنا النصر وحصلنا على الاستقلال، وأن الأوان «لترتيب أمورنا الداخلية، والحقيقة أن شيئاً من هذا لم يحدث، فنحن ما زلنا في مرحلة تحرر وعلينا مواصلة المقاومة بعيداً عن هذه الطروحات».

وبالنسبة للإصلاحات التي تحدث عنها ياسر عرفات، قال الرنتيسي: «إن أم الخبائث التي أوردتنا في هذا الفساد الإداري والسياسي والأخلاقي هي اتفاقات أوسلو، ولذلك لا يمكن الحديث عن إصلاحات تحت قبة أوسلو لأنها السبب في الفساد، والسبب في الفساد لا يمكن أن يكون سبباً في الإصلاح».

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قالت


الشعب الفلسطيني مع خيار الجهاد

بدورها إنها نظرت من زاوية إيجابية لخطاب أبوعمار لكنها طالبت في الوقت نفسه بالعمل إلى جانب الكلام والشروع بما وعد به على الفور وقد أكد عبد الله الشامي الناطق الرسمي لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة» أن حركته لا تضع أي شروط للدخول في حوار وطني كون ذلك يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وأشار الشامي إلى أن مبادرة الجهاد بوقف العمليات الاستشهادية قائمة بشرط وهوأن يكف الاحتلال عن قتل المدنيين الفلسطينيين وقال الشامي في مجمل تقييمه لخطاب عرفات «نستطيع أن نقول إن الخطاب كان متوازناً في طرحه وفي نهجه. حاول عرفات فيه أن يستجيب لمطالب الشارع الفلسطيني والمطالب الدولية، ونأمل أن تكون هذه المطالب جادة وليس كسابقاتها من أجل الخروج من أزمة سياسية أومأزق سياسي تحت ضغط الشارع. نحن نرى أن الحوار الوطني أصبح مطلباً شعبياً لتمتين الجبهة الداخلية وللتصدي للضغوط الأمريكية والصهيونية ومحاولة نقل الصراع إلى الداخل الفلسطيني بدلاً من أن يكون موجهاً ضد الاحتلال».

من جانبها انتقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطاب عرفات في المجلس التشريعي الفلسطيني قائلة: إن ممارسات السلطة قد اتسمت طوال الثماني سنوات الماضية بالفساد والاستبداد الداخلي». وجاء في البيان الصادر عن الجبهة أن «الوضع الفلسطيني وعلى ضوء العدوان الشامل الذي تعرض له الشعب بات يتطلب القيام بعملية مراجعة سياسية وتنظيمية جذرية شاملة لمجمل الخط السياسي والتنظيمي الذي أوصل الشعب الفلسطيني إلى ما وصل إليه».

وانتقدت الجبهة في بيانها خطاب عرفات وقالت إنه «لم يتضمن كلمة واحدة عن المقاومة والانتفاضة رغم كل التضحيات والمقاومة الباسلة التي سطرها الشعب الفلسطيني خلال تصديه للعدوان «الإسرائيلي». وأضافت أن الخطاب «لم يتضمن أيضاً أي كلمة عن منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبرها الجبهة كباقي فصائل المنظمة الممثل الشرعي والإطار الجامع للشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده».

ومضت الجبهة في انتقادها للخطاب قائلة إنه «لم يشر من قريب أوبعيد للمناضلين المعتقلين الذين تم سجنهم في أريحا تحت حراسة أمريكية - بريطانية وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات، كما لم يتحدث عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال ومصير المبعدين الذين تم ترحيلهم من بيت لحم إلى خارج الوطن».

صراعات وتيارات في السلطة

وعلى ما يبدوأن الخلافات داخل السلطة الفلسطينية قد طفت على السطح وأصبحت مثار حديث وسائل الإعلام العالمية لاسيما بعد الخلافات الدائرة بين العقيد جبريل الرجوب ونظيره محمد دحلان ومحمد رشيد مستشار عرفات الاقتصادي.

وازدادت التخوفات من انحراف الشارع الفلسطيني بهذا الاتجاه بعد الاعتداء بالضرب على حسن عصفور وزير المنظمات الأهلية في السلطة والذي تم نقله إلى المستشفى بعد هذا الحادث الذي اعتبره المراقبون البارومتر للحوادث المستقبلية التي قد يشهدها الشارع الفلسطيني انعكاساً للخلافات الجارية التي لا تصب في صالح المستقبل الفلسطيني.

وأعرب مصدر فلسطيني في السلطة الفلسطينية أن الاعتداء على حسن عصفور هورصاصة البداية لاقتتال مكشوف بين رجال الداخل ورجال الخارج في السلطة حيث يسود الاعتقاد لدى البعض أن كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح هي التي تقف خلف تنفيذ الاعتداء، فقد تبنت المسؤولية في بيان لها .. لكن الكتائب نفسها لم تؤكد ذلك.

ويبدو أن النواة النشطة والقوية داخل فتح ترفض أي تعليق أوانتقاد للمقاومة المسلحة وعلى وجه الخصوص الأعمال العسكرية التي تقوم بها كتائب شهداء الأقصى حيث تواردت أحاديث أن الوزير عصفور اعتبر في تصريح له أن على فتح أن تعود إلى رشدها وتترك (الطخطخة) التي تفرغها من مضمونها حيث تعتبر هذه النواة الصلبة من أنصار مروان البرغوثي وبعضهم قد يكون قريباً من العقيد الرجوب، وهؤلاء الذين يطلق عليهم تيار الداخل حيث كانت الرسالة كما يقول البعض معتدلة إذ لم يستعمل فيها السلاح وإنما تم الاعتداء على الوزير عصفور بالهراوات وكأنها تحذير أولي.

ثلاثة معسكرات

ويرى بعض المحللين أن الخلاف في داخل السلطة يجري بين معسكرات ثلاثة:

● **معسكر الترويكا الجديد (الزعامة الثلاثية)** والذي يترأسه محمد دحلان رئيس الأمن الوقائي في غزة وقد ضم إليه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبومازن) مهندس اتفاق أوسلو والذي يعتبر في نظر الفلسطينيين الرجل الثاني في المنظمة،فيما ينضم الابن المدلل لعرفات ومستشاره الخاص محمد رشيد وهو كردي سوري وقيل عراقي وليس فلسطينياً وتربطه علاقات جمة مع عومري شارون النجل الأكبر لرئيس الوزراء الصهيوني بالإضافة إلى وزير المنظمات الأهلية حسن عصفور .

● **المعسكر الثاني برئاسة جبريل الرجوب** الذي يتعرض للهجوم من قبل العديد من الفلسطينيين والمشاهدين العرب الذين يعتبرون الرجوب وراء العديد من صفقات تسليم رجال المقاومة للصهاينة، لذلك فإن مستقبله السياسي غامض خاصة بعد وصوله إلى القاهرة وسط أنباء تتحدث عن استقراره هناك حيث يضم هذا المعسكر أيضاً نبيل شعث وياسر عبدربه وصائب عريقات والعديد من عناصر الشرطة ورجال الأمن الفلسطيني .

ومازال الرجوب يحظى بدعم رجال التنظيم الفتحاوي في المخيمات والمدن الفلسطينية، حيث كان الرجوب على صلة قوية جداً بقادة تنظيم فتح في نابلس ورام الله وطولكرم والخليل وبيت لحم

البرغوثي.

لكن بعض المحللين يرى أن شوكة الرجوب هذه بدأت تضعف بعد اغتيال العديد من قادة التنظيم واعتقال البعض الآخر منهم إضافة إلى علاقات الرجوب المستمرة مع الأمريكان والصهاينة والتي حددت موقف الكثيرين منهم والذين اتخذوا بدورهم موقف الانتقاد والمقاطعة له.

● **ويأتي المعسكر الثالث وهو عبارة عن رجالات التنظيم في المجلس التشريعي بقيادة أحمد قريع أبو العلاء..** هذا المعسكر الذي يسعى أن يكسب قوته وشرعيته من خلال المجلس التشريعي حيث يضم هذا المعسكر شخصيات ميدانية مثل الوزير المستقيل نبيل عمرو ومحمد الحوراني وصخر حبش وعباس زكي وجميعهم أعضاء في المجلس الثوري لحركة فتح والمجلس المركزي للمنظمة.

وتنبع قوة هذا التيار من اعتمادهم على النص القانوني القائل بأن رئيس المجلس التشريعي يشغل منصب رئيس السلطة لمدة ٦٠ يوماً حتى تجري انتخابات جديدة.

تيار المترددين

ويبدو أن هناك رموزاً غير واضحة في دورها حيث أطلق عليها تيار المترددين، فهم لم يزجوا بأنفسهم في دائرة الصراع بل وصفهم البعض بالمتفرجين مثل مدير عام المخابرات الفلسطينية اللواء أمين الهندي واللواء عبد الرزاق المجايدة مدير عام الأمن الوطني والحاج إسماعيل جبر مدير الأمن الوطني في الضفة الغربية والعميد موسى عرفات رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية حيث انخفضت شعبية هؤلاء عندما اجتاحت القوات الصهيونية مدن وقرى الضفة الغربية ولم يرى لهم أي دور يذكر.

ويعتقد أن هؤلاء لا يستطيعون أن يقودوا تياراً بعينه وإنما سيبحثون لهم عن تيار لينضموا إليه حتى يحافظوا على مكانتهم ومواقعهم المرموقة.

أما فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة والمقيم ما بين سورية وتونس فلن يبقى له تأثير على الداخل مادام بعيداً عن ساحة الميدان وجل ما يصبو إليه هو أن يجري التعامل معه على أنه وزير خارجية فلسطين ويشارك في مؤتمرات وزراء الخارجية العرب لكن هذا الموقع قد لا يطول كثيراً إذا ما قويت شوكة نبيل شعث وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية والذي يعتبر نفسه وزير خارجية فلسطين الحقيقي.

تصفية حسابات: إلى ذلك زعم تقرير أعدته لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي أن عرفات قرر إقصاء رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب من منصبه.

ونقلت صحيفة معاريف العبرية عن هذا التقرير أن عرفات كان قد أمر بصورة شخصية قائد الأمن الوطني في الضفة الغربية الحاج إسماعيل بالعمل على تنفيذ التعليمات الصادرة إليه.

وأشار التقرير إلى أن خلفية قرار عرفات بإقصاء الرجوب من منصبه هي المواجهة الشديدة الدائرة وسط أجهزة الأمن الفلسطينية في رام الله والتي تشكل تعبيراً آخر للتصعيد في صراعات القوى في قيادة السلطة.

وقالت مصادر في لجنة الخارجية والأمن الصهيونية إنه ليس واضحاً ما إذا كان أمر عرفات بإقصاء الرجوب من منصبه قد نفذ بالفعل.

وكانت مصادر مقربة من حركة فتح قد كشفت أن قيادات في الحركة طالبت خلال الاجتماع الذي عقده رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للجنة المركزية لحركة فتح مساء الأربعاء ١٥ - ٥ - ٢٠٠٢ في مقر الرئاسة في رام الله بضرورة إقالة

لماذا مبادرة بيريز الآن؟

عبدالرحمن فرحانة

السبت الماضي ١٨ مايو أعلن الحرباء السياسية - شمعون بيريز - مبادرة صهيونية جديدة لحل عقدة الصراع مع الفلسطينيين تتشابه في بنيتها مع الاتفاقيات التي أنجبتها أوسلو، وجاءت مبادرته هذه على مقربة زمنية من خطة وزير الدفاع بن إليعازر التي اعتمدت في جوهرها على مضامين ورقة كلينتون.

مبادرة بيريز ليست جديدة في جوهرها بل هي امتداد لتفاهمات بيريز - قريع في يناير الماضي لكنها فشلت آنذاك بسبب المناخ العام غير المواتي. وتتكون بنية المبادرة الجديدة من ١١ بنداً اختزلتها صحيفة الجيروزلم بوست الصهيونية في أربع مراحل:

الأولى: تكوين سلطة فلسطينية مركزية وفق المقاس الصهيوني وينطوي البناء الجديد على:

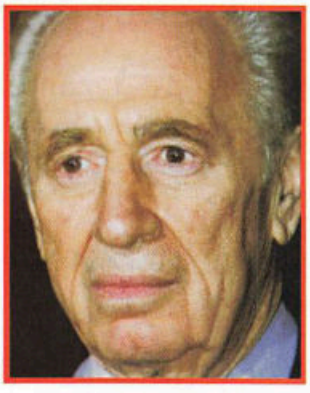
- مؤسسات سياسية بنسق هيكلي يسهل التعاطي معه لتمرير الاتفاقات المقبلة.
- مؤسسة أمنية موحدة على رأسها شخصية قوية تحظى بثقة الصهاينة من أجل تفكيك قاعدة المقاومة ولجم المجاهدين.

الثانية: اعتراف متبادل يجري في إطاره اعتراف صهيوني بدولة فلسطينية مؤقتاً ربما على ٤٢٪ من الضفة الغربية و ٨٠٪ من قطاع غزة (وفق تفاهمات بيريز - قريع) على أن يتم ترسيم الحدود النهائية عبر المفاوضات على قاعدة قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ ولكن وفق التفسير الصهيوني بطبيعة الحال. ومقابل ذلك اعتراف كامل من قبل الدولة الفلسطينية الوليدة بـ (إسرائيل).

الثالثة: إجراء مفاوضات في غضون عام حول الملفات المعقدة وهي: الحدود والقدس واللاجئون والمستوطنات، تتخللها لقاءات أمنية لمتابعة إجراءات تفكيك بنية المقاومة على أرض الميدان.

الرابعة: الإطار الزمني الذي سيتم فيه تنفيذ الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها خلال المراحل السابقة وستمتد هذه المرحلة سنوات عدة.

واللافت أن بيريز لم يتطرق لأي تفسيرات تبدي مواقفه الشخصية تجاه أي من الملفات المعقدة خاصة ملفي القدس والحدود. ومن المتوقع أن تعتمد المفاوضات المقبلة في إطار هذه المبادرة على التفاهمات التي تم التوصل إليها في كل من كامب ديفيد وطابا وخاصة الأخيرة لأن المصادر العبرية أكدت في حينها أن الطرفين كانا قد اقتربا لدرجة كبيرة وتبلورت لديهما تفاهمات آنذاك حول ملفات مهمة أهمها قضية اللاجئين.



شمعون بيريز

وما يبتغيه بيريز من طرح هذه المبادرة في الوقت الراهن تحقيق أهداف يمكن صياغتها كالآتي:

- الدخول بعرض خاص به في سوق المنافسة الحزبية داخل حزب العمل لتدعيم مركزه وزعامته التاريخية وإن لم يكن له فرصة للمنافسة على رئاسة الحزب، إذ إن مبادرته طرحت منافسة لخطة بن إليعازر وبعدها بأيام معدودة.
- خلق أفق سياسي ولكن بلون صهيوني لتشجيع الطرف الفلسطيني على الانغماس في حمأة المفاوضات المتوقعة.. لكنها على كل حال لن تكون سوى سراب في صحراء التسوية، ونموذج مكرور لدهاليز أوسلو ومماطلاتها.
- إيجاد معادل سياسي صهيوني للمبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت، لأن المبادرة العربية تتضمن بعض المفردات التي لا يمكن لأي

مستشاره محمد رشيد (خالد سلام).

وقالت مصادر فتح إن زعماء فتح حملوا على رشيد متسائلين: منذ متى هو عضو في القيادة الفلسطينية ويشارك في صنع القرار الفلسطيني الذي دفع الشعب الفلسطيني الكثير ليحافظ على استقلاليته لا سيما **أنه عراقي** كردي وليس فلسطينياً وتتحدث وسائل **الإعلام** العبرية أنه وزير جديد للمالية في السلطة الفلسطينية ويحمل الشارع الفلسطيني على رشيد - مأمن أسرار عرفات المالية - بعد لقاءاته مع جزار قانا شيمون بيريز ومهاجمته للمقاومة الفلسطينية.

هكذا تجري الأمور داخل السلطة الفلسطينية: ضغوط خارجية متواصلة وتحزبات داخلية جمة على مستوى الشارع الفلسطيني ذاته ومن القوى الوطنية والإسلامية ومن داخل صفوف السلطة نفسها التي تبدو مرتبكة مضطربة بعد موجات الخلافات والصراعات المتواصلة.

.. فهل تصمد السلطة وتجدد نفسها وتنحاز إلى شعبها وقواها الإسلامية أم تخضع وترضخ للضغوط الخارجية وتنفذ ما تطلبه واشنطن والصهاينة بتصفية كل نقاط المقاومة والجهاد .. أم لا تستطيع أن تفعل هذا ولا ذاك فتجد نفسها تتلاشى رويداً رويداً؟.■

طيف سياسي صهيوني أن يتقبلها.

- استغلال الفرصة السانحة في الوقت الراهن لتمرير المتطلبات الصهيونية فيما يتعلق بالملفات المعقدة العالقة بين الطرفين بصيغة إبداعية مائعة في ظل رضوخ السلطة الحالي وانخفاض سقفها السياسي بل انهياره.

ومع أن فرصة نجاح مبادرة «الحرباء» ليست صفرية إلا أنه من المنتظر أن تعترضها عقبات عديدة على الأرجح ستؤدي إلى فشلها ومن هذه العقبات التي يمكن رصدها:

- الخلافات الحزبية الداخلية، فربما يخفق بيريز في إقناع حزبه بتبنيها.

- تحفظات شارون على بنيتها وخاصة الجدولة الزمنية، ومع أن هذه المبادرة قد تشكل لشارون قارب نجاة في الخضم السياسي المائج غير المواتي لأجندته إلا أن فرقاءه من اليمين في الحكومة من غير المنتظر أن يتلقوها بالقبول، إضافة إلى أنها أساساً متناقضة مع أيدلوجيته السياسية.

- الساحة الفلسطينية نفسها غير مستقرة في الوقت الراهن، وينبع عدم الاستقرار من أن السلطة منهكة ومهزوزة شعبياً وبانتظار تغييرات جبرية كثيرة، أضف إلى ذلك أن الشعب الفلسطيني والفصائل المعارضة مازالا على قاعدة الصمود لمواصلة المقاومة.. وميدانياً فأي عملية استشهادية نوعية في العمق الصهيوني ستقلب الطاولة على الجميع وستنسف كافة الجهود المبذولة في هذا الاتجاه.■

شارون .. لن يزيده شرب الدماء إلا ظمأ

الكيان الصهيوني في الجسد العربي أشبه ما يكون «بالسرطان» في الجسم الحي الذي يرفض المرض ويقاومه بكل قوة، والمراهن على موت الجسد دون استئصال المرض يجانب الصواب بل العكس هو الصحيح فإما أن يستأصل الورم ويعود الجسد إلى عافيته وإما العيش على المهدئات التي تكفل عيشاً غير سلمي بين الجسد والورم إلى زمن لا يظن عاقل أو عارف بتأثير الأورام أنه سيطول.

دولة علمانية الدستور، ديمقراطية النظام!! فقط بين اليهود فئة «أ» وهي ذاتها دولة عنصرية إرهابية تقوم على أساس ديني متشدد عندما يأتي الحديث عن بقية البشر حتى اليهود ذوي الدماء الملونة ممن ليس لهم ميزات اليهود (السفارديم). الديانة اليهودية هي الوحيدة التي تتطلب «أصلاً» في التقدم أي لابد أن يكون ذا أم يهودية وبدون ذلك لا يمكن الانتساب لليهودية، أفلا يعد ذلك تشدداً وتعصباً وعنصرية؟

والمتابع لما يقوم به الاحتلال من عمليات إرهابية وتدمير وتقتيل يدرك أنه يتعامل مع العرب بعقله اليهودي المتشدد، ومع العالم الغربي بدهاء الحية، بل قد استطاع في العقود الماضية استمالة بعض العقول العربية إلى جانبه تعاطفاً وإيماناً بقضيته المزعومة وكأن تاريخ العالم لم يبدأ إلا بعد الوعد البريطاني في عام ١٩١٧م، وعسى أن تكون دماء إخواننا الفلسطينيين الشهداء في الأيام الماضية قد حركت شيئاً من أحاسيس أولئك النفر الذين يتشدقون بديمقراطية دولة بني يهود.

شارون هو واحد من اليهود الذين يؤمنون بأن الله لم يخلق البشر إلا ليركبهم اليهود ويشربوا دماءهم كما زعموا وكذبوا على لسان نبي الله يعقوب.

شارون يهودي متشدد يرى في الدماء لون النصر وفي رائحته نسيم التقرب إلى هيكل سليمان، وليست الجماجم التي تتدحرج أمام المجنزرات سوى ألعاب يلهو بها جنود شارون ويتسلون بها.

الغريب أن دول الغرب تتعامل مع إسرائيل بما لا تؤمن به أصلاً، والشاهد أن زعماء تلك الدول وحكماءهم ما لبثوا يحذرون من خطر اليهود، وها هو فرانكلين - أحد زعماء أمريكا في نهاية القرن الثامن عشر - يطالب بإخراج اليهود ويقول سوف تلعننا الأجيال القادمة إن لم نطردهم من بلادنا، وتلاه بسنوات طويلة الرئيس نيكسون الذي اعترف في لقاء معه بأن اليهود لا أخلاق لهم ولا عهود ولا مواثيق ومع ذلك فلم يحتضن اليهود سوى الأمريكان وجعلوا أمن إسرائيل وبقاءها مسؤوليتهم! ويكفي أن نستمع إلى مهازل التصريحات الرسمية الأمريكية في هذه الأيام، مئات القتلى يموتون في كل يوم بأبشع صور القتل حتى الجثث لا يسمحون بتسليمها لأهلها حتى تعفنت وأصبح كثير من المناطق موبوءاً ومع هذا يقول الأمريكيون إن على الرئيس عرفات أن يدين بشدة «العمليات الانتحارية».

المسلسل مستمر والأحداث تتوالى والقادم من الأيام يخبئ أعظم من ذلك، فهل يرجع العقل العربي إلى رشده وهل يعود حكماء العرب الداعين إلى «التوسل» إلى أمريكا أو على أقل تقدير يصمتون صمتاً نظن معه أنهم متأثرون بالأحداث وعلى يقين بأن التوسل لغير الله لم ولن يجدي ولأن اللغة هي الحكم فيما بيننا بما لها من دلالات ومعان فإننا نأمل في استخدام التعبيرات الملائمة عند الحديث عن موضوع مثل السلام مع رجل يشرب الدم ويستمتع به كما نشرب الماء الزلال في حر السموم.

شارون أيها السادة لم تتغير فطرته ولا طريقته في الهجوم منذ عام ١٩٨٢ وحتى ٢٠٠٢ مرت خلالها عشرون عاماً من شبه التطبيع نسينا معها لغة التاريخ وأصبحنا نتحدث وكأن رئيس وزراء إسرائيل أحد أبناء العمومة. مرت علينا سنوات ظن إعلامنا أن اليهود في زمن العولمة هم غير اليهود الذين قتلوا أنبياءهم واجتزوا رأس نبيهم يحيى عليه السلام ونقضوا كل عهد وميثاق، وكأن اليهود قد غيروا جلداً غير جلدهم وكأن عداء عقود من الزمن قد ذهب وولى وألغيت كل ألفاظ «التجريح» لبني يهود حتى لم يعودوا العدو ولا الصهاينة بل الجيش الإسرائيلي. أليس بعض الظن إثماً؟!.

اليهود أيها السادة سدنة الرذيلة في العالم وهي بضاعتهم الرائجة بل بها يلعبون وبها يغلبون، المال وسيلتهم والإعلام سلاحهم الفتاك لهتك كل أستار الفضيلة لا لمجتمعات المسلمين فحسب بل لكل البشر، هل تعرفون روبرت مردوخ أحد جبابرة الإعلام في العالم، يمتد نفوذه كل يوم حتى خشيت منه الحكومات الغربية وأوقفوا مؤخراً بعض صفقات بيع وسائل إعلام يريد أن يمتلكها والتي من ضمنها شبكة داخلية في فنادق ومنتجعات العالم لبث الأفلام المدفوعة وهي وسيلة مباشرة لترويج الإباحية والأفلام الجنسية الفاضحة.

ولنا أخيراً في أطفال ورجال ونساء وشيوخ فلسطين كل الفخر ولهم كل الاعتزاز في زمن لم ينجح فيه سوى صوت الحجر والمقلاع ونحن عن بعد نراهن على إرجاع فلسطين حتى آخر فلسطيني!! وسوف نجاهد مع إخواننا بما نستطيع من مال ودعاء ومشاركة وجدانية صادقة، أما شارون فلن يزيده شرب الدماء إلا ظمأ وسيظل يشرب كما تشرب الهيم. ومهما طال ليل الظالمين فلا بد من فجر يجليه.■

عبدالرحمن المفرح
almufarreh@yahoo.doc

محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية:

السلطة عندنا تتقن فن صناعة الأزمات.. ولا تجيد فن إدارتها



أيام قلائل وتشهد الجزائر انتخاباتها البرلمانية التي انطلقت حملاتها الدعائية في الثلث الأول من هذا الشهر.

أجواء الانتخابات الساخنة التقت رياح العنف المسلح وكذلك رياح العنف الأمازيغي واضطراباته لتصنع أوضاعاً ملتهبة في البلاد المرزوءة في أمنها منذ أكثر من عقد من الزمان.

كيف يمكن أن تتوافر لتلك الانتخابات الحرية والشفافية في ظل تلك الأجواء.. وما تلك الأيدي الخفية التي تترصد لهذا البلد فتحول بينه وبين الخروج من دائرة العنف الجهنمية؟ فبعد أن سقط في عنف الجماعات المسلحة اصطدم بعنف الفتنة الأمازيغية. ماذا يدور بالضبط.. وهل تتعامل الحكومة مع الأحداث بالوعي والكفاءة الكافيين؟!

الأستاذ محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم يجيب..

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

● **قلت له: بعد أن هدأت الأوضاع فترة في الجزائر.. عادت للانفجار مرة أخرى من خلال الملف الأمازيغي.. وكان هناك بدأ تحرك الأحداث وتحاول إيقاع البلاد في دوامة من العنف وبحر من الدماء.. فما تقييمكم لهذه التصورات؟**

○ موقع الجزائر الجيوسياسي يجعلها مستهدفة من قوى معينة لزعزعة استقرارها واستنزاف موارد المنطقة، وتعميماً للفوضى في البلاد.. ومن هنا ما كادت الجزائر تخرج من قبضة الاستعمار، حتى دخلت في نظام اشتراكي يعتمد الحزب الواحد، الذي تولدت من خلاله احتقانات أدت إلى ظهور فتنة باسم الإسلام نتيجة للممارسات التي يقوم بها بعض من ينتمون ويعملون تحت هذه المظلة، ويتناسون أن الإسلام دين الرحمة لا دين النقمة والفوضى، ثم ظهرت فتنة الجهوية أو البربرية أو الأمازيغية.. والأمر الذي يجب أن ينتبه إليه الجميع هو ضرورة تكاتف الجهود من أجل نبذ العنف بشتى أشكاله وانتهاج المنهج السلمي الهادئ الهادف للوصول إلى شاطئ الأمان عبر المشاركة السياسية وتجسيد العلاقات بين الحاكم والمحكوم، بعيداً عن التطلعات سواء من الحكومات ضد شعوبهم أو من منسوبي الجماعات أياً كانت سياسية أو دينية أو عرقية.

نحن ندرك أن الأمازيغية لهجة كغيرها من اللهجات يمكن أن يتعامل بها بدليل قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (الروم:٢٢) غير أن المعروف أن هذه اللهجات واللغات احتضنت الإسلام ديناً والعربية لغة فشكلت عقلية إسلامية.

● **الآن تعيش الجزائر مرحلة التصعيد الأمني سواء من جهة المسلحين الذين يخفت صوتهم حيناً ويعلو آخر، وفي هذه الأثناء تظهر دعوى البربرية وكأنها تقول إننا لا نريد الاستقرار لهذا البلد.. ما تفسيرك؟**

○ هذا الوضع له نظائره في العالم العربي والإسلامي أي أنه يندرج في مسلسل عالمي للإجهاز على مكامن القوة في الأمة العربية والإسلامية.. فمرة تثار قضايا حدودية، ومرة تثار قضايا دينية، وأخرى تثار قضايا عرقية أو لغوية، ولعل المشهد العربي والإسلامي خير دليل على ذلك.

بل قد يتوسع في هذا الموضوع فيهجم بلد عربي على بلد عربي آخر، أو بلد إسلامي على بلد آخر، وهكذا!!.

● **وما المخرج من هذه الأزمات المتعددة والمتشابكة؟**

○ المخرج في تنسيق الجهود على المستويين: الرسمي والشعبي بحيث يتسامى الرسميون على كل ما يؤدي إلى تفلت الزمام، ويتسامى الجانب الشعبي، ويتوحد الجانبان من أجل تحقيق الوحدة التي هي مطمح كل عربي ومسلم، لأن العدو الصهيوني لا يمكن أن يتمكن في المنطقة إلا بعد أن يزرع فيها الألغام وفتائل الصواعق بشتى الألوان حتى يضعف الكيان العربي وتقصقص أجنحته، وإدخال هذه الدول في صراعات داخلية، لكي يظهر الصهاينة كواحة للديمقراطية والتعددية السياسية واللغوية والدينية التي يأوي إليها من يريد.





● وهل يمكن أن يتحقق هذا السيناريو بسهولة؟

○ هذا التشخيص الذي ذكرته ليس معناه أنه هزيمة داخلية بقدر ما يستدعي فينا كل عوامل الاستنفار الوجدانية والقطرية، والوطنية، والقومية والإسلامية، من أجل توحيد الجهود، ولأنه لا يمكن تحقيق أي انتصار في أي حرب أو مجال إلا بتوحيد الجهود ورص الصفوف والتغاضي عن سلبيات الآخرين والارتفاع إلى مستوى الأمة الواحدة.

والسؤال: لماذا يستطيع الأوروبيون أن يتوحدوا فينشئوا سوقاً أوروبية مشتركة وبرلمانا أوروبياً وعملة أوروبية هي اليورو.. وهم مختلفون وكانت بينهم صراعات وحروب دامت عقوداً من الزمن، وبينهم أشلاء وضحايا تعد بعشرات الملايين؟ لقد استطاعوا أن يتجاوزوا تلك المآسي والآلام ليحققوا الوحدة الناجحة.

أفلا يستطيع أشقاؤنا وإخواننا السياسيون والبرلمانيون ورجال الأعمال أن ينسقوا جهودهم من أجل أن يصلوا بشعوبهم إلى شاطئ الأمان؟

هذا سؤال موجه إلى كل من يعنيه الأمر.

الأمر الثاني أن من أولويات حركة مجتمع السلم التي أمثلها حالياً.. العمل على إبقاء مفهوم الدولة وبناء مؤسسات الدولة لأننا رأينا في بعض المناطق العربية والإسلامية أنه بضياع الدولة دخلت البلاد في أوضاع سيئة بالغة الخطورة، ولابد من دعم كل توجه ديمقراطي حتى يتمكن المواطنون من التعبير عن آرائهم بحرية وبدون مقص رقابة يقطع الرقاب ويكسر الأقلام.

ومن أهم أسباب ذلك أن يتصف كل من

لابد أن نعيش في القرن الجديد بمنهجية السلم والمشاركة وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم بعيداً عن الاستبداد والدكتاتورية والعنف

الأمازيغ الأحرار أشقاء للعرب.. انصهروا معهم عبر التاريخ وثاروا ضد الاستعمار معاً ولا يمكن أن يكون بينهم أي انفصال لكن أئمة الضلالة يتبنون نعرات كاذبة

يعمل في الحقل الدعوي أو السياسي أو الحزبي، بصفتين تعلمناهما من ديننا.. هما الوسطية والاعتدال، وبدونهما لايتحقق أمان ولا استقرار لأنهما طريق السلم الحقيقي، لا السلام المغشوش كما يروج له في الفترة الأخيرة في العالم العربي والإسلامي، والوسطية والاعتدال يقتضيان انسابية الحوار وغرس ثقافة السلم.

● دعاوى يرددها دعاة الانفصال من الأمازيغ تزعم أن أصولهم غير عربية وتؤكد على خصومتهم للإسلام والعروبة واللغة العربية.. ما نصيب هذه الدعاوى من الحقيقة؟

○ أنا من الذين يؤمنون بضرورة احترام رأي الآخر حتى وإن خالفني، لكن أن يتحول الرأي إلى قمع وتحريض وتمرد وعصيان مدني ومحاولة فرض رأي الأقلية على الأغلبية وترحيل الانتماء للأمة العربية والإسلامية، فهذا مما لا يقول به عاقل، ولهذا فإن العقلاء من الأمازيغيين لايرتضون هذه الأساليب التي يريد من ورائها البعض مخادعة الشعب، فالأمازيغ الأحرار أشقاء للعرب والمسلمين الفاتحين انصهروا معهم عبر التاريخ وثاروا ضد الاستعمار معاً وانتصروا معاً.. ولايمكن أن يكون بين الجانبين أي انفصال أو انفصام، غير أن أئمة الضلالة ممن يدعون إلى تمزيق هذه الوحدة ينادون بتبني

لو قمت باستقصاء رأي الأمازيغ لوجدتهم في صف الوحدة الوطنية

هذه النعرات والدعاوى، ولا أظن أن شعبنا المجاهد يرضى أو يقبل بهذه الدعاوى المضللة.

● لكن من خلال وسائل الإعلام نجد استجابة من قطاعات عريضة من الشعب الأمازيغي لمثل هذه الدعاوى؟

○ السبب في ذلك أن وسائل الإعلام في العالم العربي لا تنظر أو قلما تهتم بمغربنا العربي، وهذه واحدة، والأمر الثاني أن الإعلام عندنا يطبل ويزمر من خلال أناس مُمكّنين في أجهزة الإعلام فيضخمون ويلمعون مايشاؤون ويقزمون ويعتمون على ما يشاؤون ولو قمت باستفتاء على الشعب في هذا الموضوع لوقفوا في صف الوحدة الوطنية أو القومية أو الإسلامية.

● هناك رأي يقول إن الجزائر المجاهدة استطاعت اقتلاع الاستعمار العسكري الفرنسي وأجلته من البلاد بينما لم تستطع اقتلاع مخلفاته حتى اليوم.. ودليل ذلك فتنة الأمازيغية.. ما رأيك؟

○ لابد أن ندرك أمراً مهماً وهو أن معركتنا مع الاستعمار كان المعسكران فيها واضحين الجزائريون بكافة قطاعاتهم وشرائحهم وانتماءاتهم في مواجهة المستعمر الأجنبي، أما الآن فإن المسألة صارت داخل الوطن الواحد، الألوان متشابهة.. لكن شعبنا بشكل عام يرفض العنف بكافة أشكاله.

● برأيكم.. هل يعد تعامل الحكومة أو السلطة الجزائرية مع هذه الأوضاع تعاملاً ملائماً؟

○ ماذكرناه في الجزائر ونذكره هنا أن التعاطي والتعامل مع الملفات الساخنة يحتاج إلى أعصاب باردة بل بليدة، بحيث يتم تغيير الأداء إذا ما بدا أي تهديد للوحدة الوطنية أو صورة الإسلام.

وها هي الولايات المتحدة عندما تراءى لها أن الخطر قادم من جهة الإسلام شمرت عن ساعديها وكشرت عن أنيابها وعملت على صياغة معادلة: إما معي أو ضدي! لماذا لا تستطيع النظم العربية أو الجهات الرسمية أن تصوغ هي الأخرى معادلة صياغة حكيمة بحيث لا تقبل أن تكون مدجنة أو تخضع للأهواء والأمزجة، بل للمصلحة العليا للأوطان؟.

● وما رأيك في تعاطي الأجهزة والحكومة الجزائرية مع هذه الأزمة وغيرها من الملفات الساخنة؟

○ أنا أقول إن تعاطي نظام الحكم عندنا مع الملفات الساخنة تعاط رديء وأحياناً يكون غبياً، فالأمر يحتاج إلى أناس يجيدون الحوار مع الآخرين وترقية الفكر والثقافة بمفهومها الشامل بحيث يتم تلاقح الأفكار بدون تناطح أو صراع.

وما حدث هو أن السلطة الجزائرية لم تتعاط بذكاء مع هذه الملفات، بل بغباء منها أو بتحريض

واضح من الأقليات الاستئصالية المتنفذة التي تعمل على دفع البلاد نحو أتون من الصراع الدائم المستمر الذي يوفر أجواء للاقتيات من هذه الأزمات، فهي تتقن صناعة الأزمات، ولا تتقن فن إدارة الأزمات؟ وتتقن فن الاقتيات منها والاستفادة الدائمة منها.

● وما تصوركم للتعامل الأمثل مع مثل هذه الملفات؟

○ أتصور أنه لابد أن تتصف شعوبنا باليقظة والحذر خاصة في مثل هذه الظروف التي تستدعي مزيداً منهما، بحيث لا تخضع الأنظمة الحاكمة للأقليات المتنفذة التي تسعى لزرع الفوضى وغرس الأحقاد بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، وهذا يتطلب تطوير الأداء السياسي والتربوي والدعوي بحيث لا يشعر المواطن بأنه مهدد في حياته أو مستقبله ومستقبل أبنائه.

وها هم الصهاينة يستغلون كل الثغرات في أمتنا ومنها الصراعات على الحدود أو المذهبية أو اللغوية أو بين الحاكم والمحكوم فيعملون على تنميتها ويغذون الحاكم بشتى أنواع الخطط والآراء والأفكار والأسلحة، ويغذون المحكوم بشتى أنواع التمرد والعصيان المدني، وفي النهاية يكون المستفيد الوحيد هو الكيان الصهيوني الذي يعمل على تأجيج الصراع حتى في الجبهة الواحدة، كما في السلطة الفلسطينية.

ولذا لابد أن يفيق من يريدون أن ننحني أمام الإرهاب الصهيوني أو التهديد الأمريكي وكذلك من يريدون أن يجعلوا من بلادنا مزرعة للألغام الفكرية والآراء المدمرة.

● في ظل هذه الأجواء الساخنة.. هل يمكن أن تكون الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها حرة ونزيهة؟

○ أجريت انتخابات في عام ١٩٩٥م، وأخرى في عام ٩٩، واستفتاء في ٩٩ وكانت الفتنة على أشدها، واستمر الوضع على ما هو عليه، لا أقول إن هذا وضع مريح، بل أؤكد أن المشاركة السياسية في الجزائر صاحبها هذا العنفوان الذي أتصور أنه لا يمكن أن يستمر طويلاً، لأن ضمان المصلحة الوطنية والوحدة الوطنية في الجزائر هو تلاقي تيارين أساسيين: التيار الإسلامي، والتيار الوطني، بدون الاستغناء عن التيارات الأخرى التي يمكن الاستفادة من خبرتها وآرائها الإيجابية والبناءة.

أما الآراء الهدامة الحارقة فيجب أن تستثنى من هذه الممارسات.

تعامل السلطات مع الملفات الساخنة خاطئ وأحياناً يكون غبياً.. الأمر يحتاج إلى أناس يجيدون الحوار مع الآخرين

● في الانتخابات السابقة حدثت بعض التضييقات.. فهل تتكرر في الانتخابات المقبلة؟

○ أتصور أن قانون الانتخابات الذي تم إقراره في هذه الأيام شهد تطوراً نحو مزيد من الشفافية، ليست على المستوى المطلوب، لكنها خطوة إلى الأمام، لأنه - كما يعلم الجميع - تشهد فرنسا انتخابات برلمانية بعد الانتخابات الرئاسية ورغم أن أحد المتنافسين يمثل الاتجاه اليميني المتطرف إلا أنه لم يتطرق أحد إلى الحديث عن شيء مما يحدث في كثير من بلاد العالم العربي مثل التزوير وغيره.. بل أزيل من قاموس أوروبا كلمة التزوير التي لايزال يحملها القاموس العربي.. وسوف يتقلص ظل التزوير في الانتخابات القادمة إلى مدى بعيد جداً.

● إذا قدر النجاح للأحزاب أو الاتجاهات المعارضة في هذه الانتخابات.. فهل تعد برأيك قادرة على التعامل مع الأوضاع في الجزائر بشكل أفضل؟

○ نحن ممن يقول إن وضعية البلاد تحتاج أولاً إلى الحوار ثم التراضي بين السياسيين ثم التعايش بين الأطياف السياسية ثم الائتلاف إذ لا يمكن لحزب واحد من الأحزاب أن يقود البلاد نحو شاطئ الأمان والاستقرار.. ولا يمكن لشخص أن يزعم ذلك، بل لابد من تكاتف الجميع عبر التعايش والتراضي.

● البعض يقول إن عهود الحزب الواحد كانت الأوضاع فيها مستقرة وتحت سيطرة هذا الحزب، وعندما حدثت التعددية انفجرت الأوضاع.. فما رأيكم؟

○ لهذا الأمر سببان رئيسان: الأول أن الحزب الواحد كان يلتهم من رصيد الثورة الجزائرية المباركة، والثاني أن السلطة كانت تملك رصيداً مالياً محترماً جداً، لكن بعد ذلك أحرق هذا الرصيد من صنعه، وبدأت الثورة تأكل أبناءها، كما أن الرصيد المالي لم يستطع أن يسدد الديون التي أثقلت كاهل المواطن الجزائري.

هذان الأمران يستتبعان ضرورة الدخول بمنهجية جديدة في القرن الحادي والعشرين، وهي منهجية السلم والمشاركة وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والقضاء على الاستبداد والدكتاتورية والعنف، وتحقيق تعايش وانسجام على الحد الأدنى من التوافق السياسي والاجتماعي والاقتصادي.■



السودان: النفط وتقرير المصير.. محور التقرير الأمريكي

الخرطوم: محمد حسن طنون

فرغ مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص للسودان من إعداد تقريره بشأن السودان ورفعه إلى الرئيس بوش. وتفيد الأخبار المتسربة قبل نشر التقرير رسمياً أن التقرير يتضمن طرحاً لأهم موضوعين للمشكلة السودانية وتحقيق السلام:

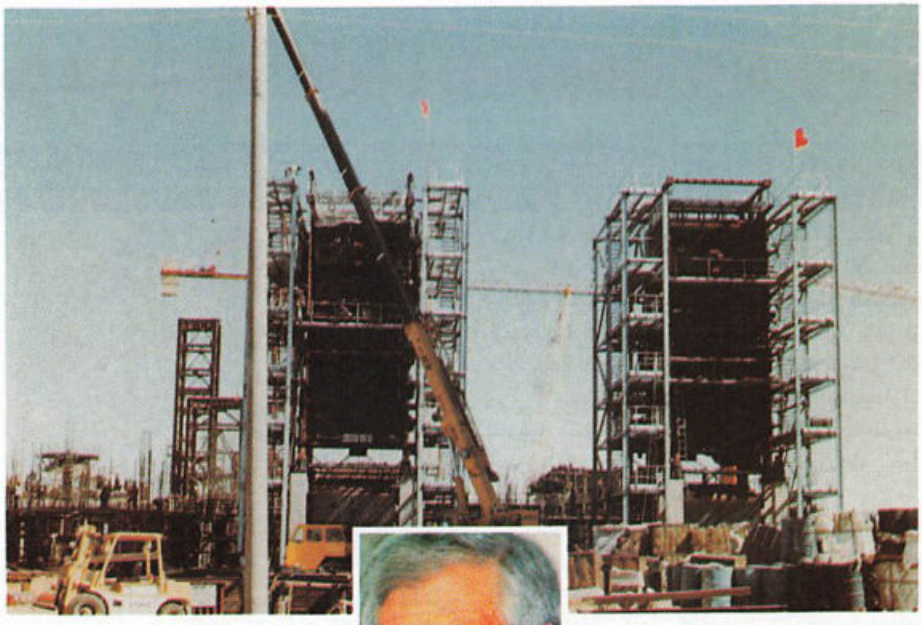
١- حق تقرير المصير إذ إن التقرير أغفل الحديث عن هذا الموضوع ويتحدث عن سودان واحد موحد. ورغم أن تفاصيل الطرح الأمريكي لم تعرف بعد إلا أن حركة التمرد انتقدت بشدة هذا الإغفال واعتبر بيان أصدرته الحركة أن تجاوز دانفورث لمهمته إهانة للقوى السياسية كافة وليس للقوى الجنوبية وحدها وأن المبعوث قد تعدى مهمته وفرض رؤاه على المتفاوضين.

يلاحظ أن حق تقرير المصير أقرت به كل القوى السياسية في السودان بما فيها الحكومة وإن كانت بعض القوى تخوفت من أن يؤدي الاستفتاء على هذا الحق إلى الانفصال بدلاً من الوحدة الطوعية لاسيما وأن الجماعات الكنسية والصهيونية تسعى إلى فصل الجنوب وتأسيس دولة صليبية تخدم أهداف اليهود في السيطرة على منابع النيل.

إزاء هذه المخاوف المشروعة خاصة في ظل الظروف التي تمر بها البلاد تقدمت مصر وليبيا بمبادرة مشتركة تسمى المبادرة المصرية الليبية أو المبادرة المشتركة تنص في أول مادة على وحدة السودان أرضاً وشعباً.

الدولتان العربيتان ساورتهما الشكوك لما يراد للسودان وشعبه وهما تشاهدان مايجري وقد تم استبعادهما قصداً وعمداً من مبادرة الإيجاد التي تتكون من دول مسيحية تتعاطف بدرجات متفاوتة مع حركة التمرد ومبادرتها تتضمن حق تقرير المصير إن رفضت الحكومة السودانية التنازل عن الشريعة الإسلامية وأصرت على عدم فصل الدين عن الدولة.

دول إفريقيا تدرك خطورة الحركات الانفصالية المتمردة، فما من دولة إلا ولها نفس مشكلات



السودان فلو فتح باب حق تقرير المصير فلن يغلق مما يشكل خطورة كبيرة على جميع الدول.

٢- الموضوع الثاني والمهم هو موضوع النفط، فقد قدم دانفورث طرحاً مخالفاً لرأي حركة التمرد التي ترى اقتسام عائدات النفط مناصفة مع الحكومة. الطرح الذي في التقرير يقول بتجنيب أو تخصيص جزء من العائدات لتنمية الجنوب وجاء في التقرير: «لايمكن الوصول لحل مستدام للحرب الدائرة في السودان مالم تعالج مسألة النفط بصورة تامة وينبغي أن يكون من الممكن الوصول إلى قاعدة مالية يتم بموجبها اقتسام العائدات بين الحكومة المركزية وشعب جنوب السودان لاستعمال نصيبه في التنمية الاقتصادية».

وكانت حركة التمرد تدعو دائماً إلى وقف ضخ النفط لحين انتهاء الحرب وحل المشكلة برمتها إلا أن المبعوث الأمريكي أهمل هذا الطرح المتطرف ورأي أن عائدات النفط يمكن أن تساهم في التعجيل بوضع حل للحرب إن استعملت بطريقة تحفز الفرقاء المتحاربين على الوصول إلى اتفاق يرضي الجميع.

حركة التمرد لا ترى هذا الرأي وتعتبره طرحاً ساذجاً وتصر على موقفها القديم الذي يدعو إلى وقف الضخ كلياً، ومن هذا المنطلق فالحركة تستهدف آبار النفط وتهدد المناطق التي تعمل فيها الشركات الأجنبية وتطلب منها الرحيل كما أنها اعتبرت الآبار والأنابيب التي تنقل النفط إلى الميناء في البحر الأحمر أهدافاً عسكرية كما أن الحركة تحرض الكنائس الغربية على الضغط على شركة تلمسان الكندية لكي تبيع حصتها وترحل عن البلاد.

حركة التمرد تتحدث بهذه الجرأة عن دانفورث لأنها تجد سنداً قوياً من المنظمات الكنسية وخاصة من منظمة «حرية الأديان» الأمريكية التي تحشر أنفها في الشأن السوداني وتطالب بوضع عائدات النفط في صندوق خاص يتم الصرف منه فقط على مشروعات التنمية مناصفة بين الشمال والجنوب.



جون دانفورث

أما الحكومة فإن لها رأياً آخر مخالفاً للطرح الأمريكي فضلاً عن طرح التمرد. الحكومة السودانية لا تعتبر النفط إلا ثروة قومية وأكدت على لسان النائب الأول علي عثمان محمد طه رفض الحكومة لأي مقترح يتحدث عن قسمة عائدات النفط مع الحركة ونفى نفياً قاطعاً أن تكون الحكومة قد اعتمدت أو وقعت أي شكل من أشكال الاتفاق فيما يتعلق بقسمة عائدات النفط وأن هذا الموضوع ليس من الأجندة التي تطرح في المفاوضات بين الحكومة والتمرد.

وترى الحكومة أن النفط ثروة قومية وملك للشعب السوداني بأسره سواء في الشمال أو الجنوب ولا مانع لديها من أن تنفق عائداته في التنمية المتوازنة لكل ولايات السودان مع إعطاء اعتبار خاص للتنمية والإعمار للجنوب ولكن لا مجال لإعطاء عائدات النفط لحركة متمردة لكي تتقوى بها في المناطق التي تحتلها ظلماً وعدواناً.

واضح أن الحكومة لن تقبل المحاولات أو الأفكار التي تسوقها بعض الجهات بشأن وضع عائدات النفط تحت رعاية دولية بطريقة أشبه بما يحدث للنفط العراقي، فالسودان يجب أن يمارس حق السيادة كدولة ذات سيادة ولكن:

لماذا يرفض جون قرنق المقترحات الأمريكية وهو المدعوم مادياً ومعنوياً من أمريكا؟ لماذا يريد أن يفتعل معركة مع المسيحي الأصولي دانفورث الذي جاء أصلاً لصالح حركة التمرد؟

جون قرنق يرى نفسه مدعوماً دعماً بلا حدود، لا من الحكومة الأمريكية وإنما من الجماعات التي تنتمي إلى الأصولية الإنجيلية أي تحالف اليهود والنصارى البروتستانت بالذات، وهذه الأصولية المسيحية الصهيونية هي الأخطبوط المتحكم في الكونجرس والبيت الأبيض ولا تستطيع الإدارة الأمريكية أن تعصي لها أمراً. ولذلك لا نستغرب هذا التطاول من حركة التمرد على المبعوث الذي وصفته بأنه ساذج.■

متوافر الآن

المجلد ٦١ من

المجتمع

احرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل

الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت

٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع

البوسنة: وزير الدفاع باع لتل أبيب أسلحة دفعت ثمنها دولة عربية

الوزير- من أصل كرواتي- سعى مع الموساد لضرب العلاقات العربية البوسنية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

هزت صفقة الأسلحة الأمريكية التي اشترتها دولة عربية للبوسنة وباعتها وزارة الدفاع البوسنية للكيان الصهيوني- هزت الأوساط الإسلامية والشعبية والحزبية في البوسنة بما في ذلك عدد من الأحزاب المشاركة في الحكم ومن أبرزها حزب من أجل البوسنة الذي يقوده حارث سيلاجيتش الذي تبرأ بدوره من الصفقة وأعلن أنه لا علاقة له بها. وقد طرحت في داخل البوسنة وخارجها تساؤلات كثيرة، من بينها: هل يعقل أن تبيع البوسنة أسلحة لإسرائيل اشتريت بأموال عربية؟ وهل يعقل أن تقوم بهذا العمل وأكثر من نصف سكانها من المسلمين؟ وهل ترضى البوسنة أن تستخدم هذه الأسلحة في قتل الشعب الفلسطيني في هذا الوقت الذي يتعرض فيه لإبادة تشبه ما حصل للبوسنيين خلال ٤ سنوات متواصلة؟

توضيحات ضرورية: ليس (المسلمون) من قام ببيع الأسلحة، وإنما وزير الدفاع ميو أنيتش وهو كرواتي متعصب وضعته الطبخة السياسية التي أعدت للبوسنة قبل سنتين تقريباً في منصب وزير الدفاع، وإلى جانبه بقايا الشيوعيين الذين أصبحوا ليبراليين بامتياز وحراساً للمصالح الغربية كغيرهم من الليبراليين في العالم الإسلامي. وهؤلاء لا يضعون حساباً لمواقف شعوبهم ولا لدينها ولا لمشاعرها، حيث يغلي الشارع البوسني من داخله وقد عبر عدد كبير من المواطنين الذين تحدثت إليهم المجتمع عن ألمهم الشديد وخجلهم مما حدث، وبعضهم وضع كلتا يديه على وجهه وتوارى في صمت عند سؤاله عن موقفه مما حدث. في حين قال آخرون إن ساعة الثأر قد اقتربت، مشيرين لموعد الانتخابات التي ستجرى في الخامس من أكتوبر القادم حيث ندم كثير من أبناء الشعب البوسني ولاسيما الشباب على إعطائهم أصواتهم لأحزاب معينة في الانتخابات الماضية بناء على وعود بالرفاهية كانت سراباً.

حزب العمل والوفاء

وقد طلب حزب العمل الديمقراطي من أعضائه في البرلمان فتح قضية الأسلحة التي تردد أن الحكومة باعتها للاحتلال الصهيوني. وقال سليمان تيهيتش رئيس حزب العمل الذي أسسه علي عزت بيجوفيتش في تصريحات لـ المجتمع بأن «حزب العمل سيطالب بمعرفة من أعطى الإذن ببيع الأسلحة» وقال: لن نسمح بالسكوت على بيع أسلحة لقتل الشعب الفلسطيني. وتابع: في الوقت الذي منعت فيه أوروبا أسلحة عن إسرائيل نقوم



نحن بتسليم أسلحة لهذه الدولة ليس ذلك فقط بل بتمويل عربي! هذه نذالة سياسية لن نقبلها» واتهم تيهيتش كلاً من الحزب الاشتراكي الذي يقوده زلادكو لوجومجيا وحزب من أجل البوسنة الذي يتزعمه حارث سيلاجيتش بالوقوف وراء الصفقة.

موقف الباعة

وقد نفى وزير الدفاع ميو أنيتش حدوث الصفقة في حين صرح صافت خليلوفيتش أحد القيادات في حزب من أجل البوسنة بالقول «هذه القضية لا تخدم مصالح البوسنة والهرسك» وقال سيد عبديتش نائب رئيس الحزب الاشتراكي بأن الحكومة الفيدرالية قبل شهر تقريباً أعطت الإذن ببيع الأسلحة القديمة التي لدى الجيش البوسني لكني لا أعلم إن كانت بيعت لإسرائيل أم لا لكن المصادر الإسلامية أكدت وقوع الصفقة وأنها تشمل دبابات متطورة وطائرات هيلوكبتر ومعدات وأسلحة أخرى حديثة، وقد تمت عملية البيع بطريقة سرية، وظلت في طي الكتمان رغم الزيارة التي قام بها وزير الدفاع البوسني للكيان الصهيوني قبل عدة أشهر»، إلا أن تفجر الصراع داخل الأجهزة الأمنية السابقة والجديدة كشف عن ملابسات الزيارة، إلى حد امتلاك نسخ طبق الأصل عن الاتفاقات المبرمة في هذا السياق والتي أشرف عليها جهاز الموساد الذي استطاع إقناع وزير الدفاع البوسني بعدم حاجة الجيش البوسني للأسلحة الأمريكية. وتتهم المصادر التي تملك الوثائق التي تؤيد أقوالها وزير الدفاع ورئيس وزراء الفيدرالية علي بهمن بأن لهما اتصالات سرية مع الموساد وأن أنيتش سافر عدة مرات إلى إسرائيل، ولم يخبر البرلمان ولم يعقد أي مؤتمر صحفي عند عودته كما يفعل عادة الوزراء عندما يسافرون في زيارات عمل!». وقالت إن «أنيتش التقى شارون وعدداً من وزرائه ولاسيما المسؤولين في وزارتي الدفاع والداخلية والموساد». وقالت تلك المصادر إن «الأسلحة تم نقلها إلى فلسطين المحتلة عبر بلجراد. وأشرف عليها وفد صربي وآخر من الموساد». وكان ذلك «بعد موافقة رئيس الوزراء الفيدرالي علي بهمن في ٢١ مارس الماضي». وقالت المصادر إن «إسرائيل كانت ترغب في شراء تلك الأسلحة ورشوة المسؤولين عنها لإحداث شرخ في العلاقات العربية البوسنية». وتقول تلك المصادر إن «الأسلحة التي تم بيعها لتل أبيب تبلغ قيمتها أكثر من ٥٠ مليون دولار وتشمل دبابات وسيارات حربية وقاذفات صواريخ وربما طائرات حربية ومروحيات وقد تم بيع الأسلحة بدون علم الدول التي تبرعت بقيمة الصفقة».

وقد تراجع وزير الدفاع البوسني عن أقواله التي نفى فيها بيع الأسلحة واقترب من فحوى الاتهام الموجه له وقال إن «الأسلحة لم تذهب إلى إسرائيل ولكن لدولة الكاميرون، وكانت إسرائيل مجرد خط عبور لأن الشركة التي نقلت الأسلحة إسرائيلية» لكن حزب العمل الديمقراطي أكد بيع الأسلحة إلى إسرائيل، وجاء في بيان له: نؤكد أن الأسلحة التي خرجت من مخازن الجيش البوسني بيعت لإسرائيل.

السفير المصري يؤكد

كما أكد الدكتور صلاح العشري السفير المصري بسراييفو الواقعة، وقال العشري في تصريحات خاصة لـ المجتمع: قابلت نائب وزير الدفاع البوسني فريد بليوباشيتش وأطلعني على مستندات أكدت قناعاتي بأن الأسلحة ذهبت إلى إسرائيل.

وتساءل العشري: «لماذا لم تستشر الدولة صاحبة السلاح؟!». وقال: «الجيش البوسني تلقى أسلحة من دول عربية وإسلامية ويمكن لأسلحتها أن تباع لإسرائيل لقتل الفلسطينيين أو أي شعب آخر» وتابع: «الجيش البوسني تلقى أسلحة من مصر ومن ماليزيا ومن باكستان وغيرها وإذا سكتنا فيمكن أن يحدث نفس الشيء خيانة للمسلمين». وقد أعرب الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء في البوسنة والهرسك ورئيس المشيخة الإسلامية عن عميق انشغاله بقضية الأسلحة وقال: «نحن متألمون جداً للخيانة التي تمت في البوسنة من وراء ظهر المسلمين» وقال في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع: «ما تم لا يعبر عن موقف مسلمي البوسنة والهرسك ونحن نعتبره عملية سرقة وبيع بغير موجب حق» وتابع: «نحن نرفض استخدام مساعدات الدول الإسلامية، في الإضرار بالشعوب وبعلاقات البوسنة مع الدول الإسلامية وستتم محاسبة المسؤولين عن ذلك في البرلمان وأمام الشعب». وقد عبرت الصحافة البوسنية عن عميق ألمها لما أقدمت عليه الحكومة البوسنية، وقالت صحيفة ليليان: «خسرنا أصدقاء كانوا يعطون بدون منّ.. نظموا القوافل الإغاثية، وساعدونا بالمال والسلاح وما فعلته الحكومة الحالية طعنة لنا جميعاً في الظهر».■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

«عادت ريما لعادتها القديمة»

قناة الجزيرة - برنامج حصاد اليوم

١١مايو: الشيخ أحمد ياسين معلقاً على اعتقال السلطة لقيادات حماس في غزة: «أكدنا باستمرار وكل القوى الوطنية رفضنا للاعتقالات السياسية تحت أي مبرر، ولا يمكن بشكل من الأشكال أن يعتقل أي واحد في وطنه وهو يقاوم الاحتلال.. السلطة أمام مسؤولية كبيرة هي حماية شعبنا من العدو، وأنا متأسف أن أسمع هذا الكلام من السلطة (تصريحات ياسر عبد ربه عن اتفاق الإبعاد) ودماء شعبنا لم تجف في جنين أو نابلس ولا رام الله والعدو مستمر في عدوانه».

مبعدون أم مسافرون؟

تلفزيون الشرق الأوسط - برنامج الأسبوع السياسي - ١٠ مايو:

أحمد عبد الرحمن أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني: «هذا ليس طرداً وليس إبعاداً، هو مغادرة ، هذا هو الحل الممكن للظرف الذي كنا فيه، هذا الحل هو توافق مع الوساطات الدولية، لقد غادروا لبعض الوقت وسيعودون للوطن».

مقدم البرنامج معلقاً: هل غادروا في نزهة سياحية؟!

ماذا طلب بوش من العرب ؟

قناة الجزيرة - برنامج من واشنطن - ٢٧ أبريل:

مارتن أنديك مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق: «لقد طلب بوش من العرب أن يفعلوا شيئين الأول التنديد بالإرهاب ووقف دعم الإرهاب والثاني دعم الولايات المتحدة في الإطاحة بصدام».

نريد نفياً لهذا الكلام:

مارتن أنديك أيضاً: لا أعتقد أن القادة العرب سيواصلون الضغط لأنهم لا يتحملون أن تكون علاقتهم بالولايات المتحدة متوترة ، فأمريكا مهمة جداً لأمن هذه البلدان، والدول العربية لا تريد سوى تسجيل موقف من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

مستقبل الرجوب في يد من؟

قناة mbc - نشرة الاخبار - مقابلة على الهواء - ٤ مايو:

العقيد جبريل الرجوب متحدياً أن يقوم أحد بتغييره: عندنا رئيس منتخب ومجلس تشريعي منتخب، ويفترض أن الرئيس يتبنى صيغة ويخضعها للمجلس التشريعي، أي تغيير يجب أن يأتي من القاعدة وأي تغيير في المؤسسة يجب أن يكون في إطار انتخابي.

بعد ستة أيام وعلى نفس القناة:

الرجوب يستجدي عرفات: «الهجمة على الأمن الوقائي هي هجمة عسكرية «إسرائيلية» تلتها هجمة إعلامية سياسية من الأخوين محمد رشيد ومحمد دحلان، أنا أفهم أن تهاجمني حماس أو الجهاد أو حتى فتح لكن لم أكن أتصور أن يهاجمني إخواني في السلطة ... التغيير في الأجهزة الأمنية عنوانه الرئيس عرفات فقط وليس الإسرائيليون أو الأمريكان».

الفضائيات هي السبب:

د. أحمد عمر هاشم يخطب الجمعة على الهواء - الفضائية المصرية ٢٦ أبريل ويتهم القنوات الفضائية بأنها نشرت الخذلان والضعف والوهن في الأمة العربية ويقول: لقد أعددنا العدة لكن هؤلاء - يقصد الفضائيات - نشروا الفرقة وبثوا الخوف وقالوا لنا إن «إسرائيل» لديها ولديها ولديها يريدون أن يثبطونا.

قناة CNN الأمريكية - برنامج مراسلون عالميون:

أكاديمي مصري في الجامعة الأمريكية: قناة الجزيرة تنتهز الفرصة لتبث لنا صور معاناة الفلسطينيين والدموية التي يتعرضون لها لتحرير أو لتحريك الشارع العربي فقط.

يسري فودة - مراسل الجزيرة في لندن - يرد عليه:

«لا أفهم أن يتهم الناقل ولا يتهم الفاعل (القاتل) الذي يقف وراء ما يحدث . ليست الجزيرة هي التي وضعت الكلمات في أفواه من أدانوا ما حدث في جنين».

هذا هو الوزير الديمقراطي

الفضائية المصرية - برنامج حديث المدينة: علي الدين هلال وزير الشباب بعد أن استفزه مقدم البرنامج حول موضوع مظاهرات الطلبة في مصر: الطريق الوحيد للرد على الآراء المخالفة هو الحوار .. الرأي والرأي الآخر .

وهذا هو المثقف الليبرالي

قناة أبوظبي - برنامج مواجهة :

أحد الأكاديميين الخليجيين: إسرائيل لا تشكل خطراً على المنطقة.. إسرائيل دولة ديمقراطية، وشارون هو أسوأ حالاتها!

بوش مشكوك في شرعيته، وكلينتون ظاهرة

الفضائية المصرية - برنامج صالون - ١٢ مايو: د. مصطفى الفقي: «بوش نجح بفرق أربعمائة صوت ومشكوك في شرعيته، أما كلينتون فقد كان ظاهرة وانتهت».

البقاء لله

الفضائية المصرية - برنامج صالون - ١٢ مايو: الممثل حسين فهمي: «نحن في عصر الإمبراطورية الأمريكية وهذه في يوم من الأيام سوف تنتهي».

لعل هذه نبوءة سياسية وليست أمنيات فنية

لاءات بني صهيون

CNN على الهواء مباشرة من الكنيست ١٤ مايو: شارون: «لن نتفاوض قبل وقف العمليات «الإرهابية» تماماً وبدء عملية الإصلاح داخل السلطة والمجتمع الفلسطيني».

واستجابات بني عرب

قناة الجزيرة - ١٦ مايو - نشرة الأخبار- عرفات أمام المجلس الوطني الفلسطيني:«إنني أصر على تقديم صياغة كاملة وجديدة لوضعنا الوطني برمته وللسلطة وإدارتها ووزارتها والإدارات الأمنية من أجل البناء على وضع أصلب».

أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني - نفس البرنامج : «بدأت عملية التغيير والمجلس التشريعي سيتحول إلى ورشة عمل لتقديم مقترحاته وليضع قراراته موضع التنفيذ».

كله إلا الكرسي

CNN نشرة الأخبار - ١٧ مايو : عرفات يعلن بعد صلاة الجمعة مباشرة: «لن تجري انتخابات في ظل الاحتلال».

يبدو أن الصهاينة طالبوه بإجراء انتخابات رئاسية وليس مجرد إصلاح سياسي.

عصفور بحجر واحد

قناة النيل للأخبار - الوزير الفلسطيني حسن عصفور وقد عصبت رأسه بعد إصابته بجروح: «نأمل أن يكون الموضوع حادثاً فردياً وألا نسمح لإسرائيل باختراق جبهتنا».

لقد اخترقتها منذ زمن .■

المؤتمر التاسع عشر لمسلمي فرنسا

التأكيد على وسطية الإسلام وحق المسلمين في مواطنة كاملة

عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا هذا الشهر مؤتمره التاسع عشر. ورغم القواسم المشتركة العديدة مع مؤتمر السنة الماضية، من حيث القضايا المطروحة وأجواء اللقاء، فإن مؤتمر العام انعقد في ظروف دولية خاصة أهمها تداعيات أحداث سبتمبر والمجازر الصهيونية في فلسطين، ظروف محلية متمثلة في المخاض الصعب للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا التي قد لا ترى النور في ظل الحسابات السياسية لبعض الأطراف المشاركة في عملية الاستشارة الممهدة لانتخاب هذه الهيئة، إضافة إلى الزلزال السياسي الذي أحدثته الانتخابات الرئاسية بعد نجاح أقصى اليمين في خلط أوراق اللعبة السياسية، وإرباك صفوف الأحزاب التقليدية وهو إرباك قد يتواصل بعد الانتخابات التشريعية في ٩ و١٦ يونيو القادم، ومضاعفات هذا الواقع الجديد على وضع مسلمي فرنسا.



باريس: د. محمد الغمقي

ولعل الإقبال المتزايد على هذه المظاهرة السنوية التي يطلق عليها «مؤتمر البورجيه» (نسبة إلى مكان عقد اللقاء بالمعرض المخصص للطيران شمال باريس) دليل على وعي بالانتماء لجسم واحد وهموم مشتركة ورغبة في تقاسم هذه الهموم من خلال الحضور في المؤتمر، الذي يأتيه المسلمون من كل أنحاء فرنسا بل من البلاد المجاورة لها مثل بلجيكا وسويسرا. أما من حيث المضمون، فقد تمحور المؤتمر حول موضوع «الإسلام: كيف نفهمه» مكملاً لما طرح في السنة الماضية، تحت عنوان «التربية الروحية ومكانتها في المجتمع المعاصر».

وسطية الإسلام

في إطار المحور تطرقت جل المحاضرات إلى مسألة وسطية الإسلام بين التسيب والتشدد. فقد تناول د. أبو اليزيد العجمي رئيس قسم العقيدة والدعوة بجامعة الكويت موضوع «المنهج الوسط في العقيدة الإسلامية»، وركز فريد عبدالكريم الرئيس الشرفي لمنظمة شباب فرنسا المسلم على نفس المعاني، وعالج الشيخ عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة «دور القرآن في إصلاح المجتمع»، بينما شرح طارق أبرو رئيس مجمع الأئمة بفرنسا كيفية الفهم الصحيح للقرآن، وتحدث محسن انقزو المسؤول التربوي باتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا عن الفهم الصحيح للسنة. و تطرق د. عبد المجيد النجار مدير مركز البحوث بالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بباريس إلى موضوع «خصائص الإسلام ومقاصد الشريعة» التي من بينها العالمية والشمولية والتوازن. أما حسن زكي أستاذ الفقه بالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بمنطقة شاتو شينون، فكانت مداخلته تتعلق بـ«الثابت والمتغير في الإسلام».

وفي محاضرة بعنوان «من أجل فهم أصيل للإسلام» شدد الشيخ محفوظ نحناح - رئيس حركة مجتمع السلم بالجزائر على المبادئ الإسلامية التي تؤكد على وحدة الأصل الإنساني وما يقتضيه من حوار وتعايش، إلى جانب ضرورة توسيع الحريات السياسية واحترام الخصوصيات الثقافية والدينية ومحاربة الفقر بالصدقات وبالتنمية والترابط الأسري ورحمة خلق الله أجمعين. وفي نفس الإطار، قدم د.عصام البشير وزير الإرشاد والشؤون الإسلامية بالسودان محاضرة بعنوان «الإسلام رحمة الله للعالمين».

نجم اللقاء.. عمرو خالد

وكان «نجم اللقاء» الداعية عمرو خالد، الذي شارك بمحاضرتين تناولت الأولى صوراً من حياة الصحابة في فهم الإسلام متوقفاً عند الدروس والعبر من غزوة مؤتة، والثانية التي تمت ترجمتها إلى الفرنسية كانت بعنوان «ما الذي غرسه الرسول ﷺ في قلوب الصحابة؟».

التفاعل مع المحاضرتين فاق كل التوقعات، رغم أن غالبية الحضور من الشباب الذين لا يفهمون العربية فهماً جيداً. ويفسر بعض الشباب هذا التفاعل بـ «جاذبية في شخصية المحاضر وأسلوب عرضه وحديثه من القلب إلى القلب، إضافة إلى كونه داعية شاباً متمدّناً ووجهاً معروفاً في القنوات الفضائية تتابعه الأمهات خاصة فيتأثر أبناؤهن بذلك بشكل غير مباشر».

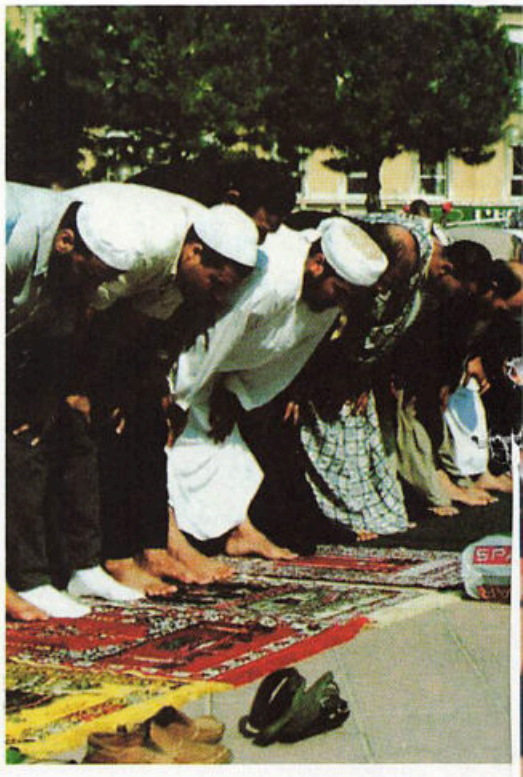
وكان حضور العنصر النسائي بارزاً، الأمر الذي يدل على تدين متزايد في صفوف الفتيات المسلمات. وقد خصصت ندوة «المرأة المسلمة والإصلاح الاجتماعي» بمشاركة كل من مليكة ضيف ونورة جاء بالله، لمعالجة قضايا الشباب والمرأة على وجه الخصوص.

كلنا فلسطينيون

ولم يكن موضوع محور اللقاء المتعلق بتصحيح التصور للإسلام معزولاً عن التحديات التي يعيشها مسلمو فرنسا على الصعيدين المحلي والدولي. وقد تطرق أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا إلى ذلك في محاضرته بعنوان «المسلمون في أوروبا الواقع، الآمال والتحديات» ضمن معادلة الاندماج الإيجابي وحماية الشخصية المسلمة. وهو ما أكده عماد البناني الأمين العام لنفس المنظمة مشددا على أهمية التبادل الثقافي ودور الشباب.

من ناحيته، دعا كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة إلى مواصلة عملية الحوار الحضاري، مشيراً إلى الدور الذي يقوم به الإسلام في هذا المجال.

ونظراً لتزامن لقاء مسلمي فرنسا هذه السنة مع الأحداث الدامية في فلسطين، فقد تركت الأحداث بصماتها على اللقاء. وكان للأناشيد الوطنية التي قدمتها مجموعة الاعتصام الفلسطينية، الأثر البالغ في تحميس الجمهور وخاصة من الشباب، وردد الشعارات التي رفعها في مظاهرات التأييد ومنها «كلنا فلسطينيون»، إضافة إلى المداخلة المؤثرة للشيخ كمال الخطيب نائب الحركة الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨م بعنوان «فلسطين في قلب كل مسلم» المصحوبة بمشاهد حية مصورة عن المأساة الفلسطينية، ومحاضرة أبو بكر الحاج عمر عضو المكتب التنفيذي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بعنوان «تاريخ نكبة» والتي استعرض



فيها أهم المراحل التي مرت بها القضية، الأمر الذي يفسر نجاح حملة الدعم المادي عن طريق مؤسسة الإغاثة الإسلامية واللجنة الخيرية لمساندة فلسطين.

ملف المشاركة السياسية

ولم ينس حجم المأساة الفلسطينية التحديات المحلية سواء ما تعلق منها بالانتخابات التشريعية المقبلة أو تمثيل المسلمين أو القضايا اليومية الخاصة بالوضع الداخلي للجالية أو الناتجة عن التفاعل مع المجتمع.

وتعكس المحطة الفقهية هذا التوجه من خلال تساؤلات الجمهور التي يطرحونها على دار الفتوى التابعة للاتحاد والتي يشرف عليها المفتي العام الشيخ أنيس قرقاح، طلباً لحلول وأجوبة تناسب الزمان والمكان، ومن بينها مسألة المشاركة في الانتخابات. علما بأنه لأهمية الموضوع، تم تخصيص محاضرة بعنوان «حكم مشاركة المسلمين في الانتخابات في مجتمع غير إسلامي» قدمها الشيخ عبد الله بن بيه أستاذ الشريعة. كما تم تنظيم ندوة حول الملف السياسي، شارك فيها من الجانب الفرنسي ممثلان عن الحزب الاشتراكي هما آلان شونال وماري ريشار. وشددت هذه الأخيرة على أهمية احترام الاختلاف الثقافي والديني وعلى حق المسلمين في مواطنة كاملة الحقوق وذلك من خلال تنظيم استفتاء حول حق مشاركة الأجانب في الانتخابات المحلية، وإعادة النظر في مناهج تدريس التاريخ بهدف إعادة الاعتبار للمسلمين ولتاريخهم، بالإضافة إلى معاملتهم بالقسط من خلال تقاسم الفضاء العام بما يوازي حجم المسلمين ويبرزهم كطرف في المجتمع من حيث إقامة المساجد وتخصيص مقابر خاصة بهم.. والاعتراف بهم وبمن يمثلهم.

تعقيدات ملف تمثيل المسلمين

وهذا يقود إلى طرح ملف الاستشارة والمقصود به المشاورات بين جهات إسلامية والحكومة من أجل تكوين هيئة ممثلة لمسلمي فرنسا. وقد تم تناول الملف خلال مؤتمر السنة الماضية. وكان الجدل في ذلك الوقت حول مسألة الشخصيات المعينة من الجهات الرسمية وإقحامها في الهيئة. وخلال هذه السنة تم تجاوز هذه العقبات. لكن ظهرت بعد الانتخابات الرئاسية عراقيل من داخل الصف، حيث أصر دليل بوبكر - صديق مقرّب للرئيس شيراك وعميد مسجد باريس أحد الأطراف الرئيسة المشاركة في الاستشارة - على تأجيل موعد انتخاب الهيئة الذي كان مقرراً يوم ٢٦ مايو ليصبح يوم ٢٣ يونيو ثم ليطلب تأجيلاً ثانياً بدون أجل مسمى، بعد أن أحس بأن ميزان القوى ليس لصالحه.

وقد ناقش المشاركون في الجلسة المخصصة لملف الاستشارة موقف مسجد باريس، الذي تعرض للنقد الشديد، وكان توجه الأغلبية يميل إلى التمسك بموعد ٢٣ يونيو، وهدد اتحاد المنظمات الإسلامية على لسان أمينه العام فؤاد العلوي بالانسحاب من الاستشارة إذا لم يتم احترام الموعد.

ولعل العوائق المحيطة بهذا الملف دليل على حجم التحديات التي تعيشها الجالية المسلمة، وهي تحديات ذاتية داخلية بالأساس وتعود في كثير من جوانبها إلى مسألة التصور والفهم، وهو ما حرص القائمون على المؤتمر على التصدي له بمعالجة البنية الفكرية لدى أبناء الجالية المسلمة من أجل حماية الحضور الإسلامي الضخم في فرنسا من التفكك والترهل بفعل التحديات الخارجية.■

التهامي إبريز:

التعايش بين اليمين واليسار هو النظام الأنسب للمسلمين



التهامي إبريز

على هامش المؤتمر، التقت المجتمع الحاج التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، الجهة المنظمة للقاء السنوي:

● **ما تقييمكم للمؤتمر من حيث المحتوى والحضور ؟**

○ الحمد لله أن المؤتمر مرّ في ظروف طيبة للغاية، حيث كان الحضور أكثر مما كنا نتوقع.

فقد ذكر الإعلام الفرنسي - الذي قام بتغطية واسعة وموضوعية في عمومها للمؤتمر- أن الحضور بلغ حوالي ١٠٠ ألف من المسلمين. بالنسبة للموضوع، وأصلنا في نفس توجه السنة الماضية أي التركيز على مسألة الفهم الصحيح للإسلام وأهمية الاندماج الإيجابي في المجتمع، وإعطاء الصورة الجيدة عن الإسلام والمسلمين. أردنا أن نبلّغ بشكل واضح رسالة مفادها أن الإسلام يقبل التعددية لكنه لن يقبل تحت اسم التعددية أشياء مخالفة لمقاصد الشريعة. ويستجيب هذا الطرح مع الأحداث الحاصلة في العالم وفي فرنسا.

● **على ذكر هذه الأحداث، انعقد المؤتمر في ظرف دقيق سياسياً في فرنسا بين محطتين انتخابيتين رئاسية وتشريعية. ما تقييمكم للمحطة الأولى الرئاسية؟ وكيف تفاعلتم خلال المؤتمر مع هذا المعطى السياسي ؟**

○ الذي يهمنا في الانتخابات هو الحكومة التي تأتي. والوضع الأفضل لنا أن تكون حكومة تعايش بين اليمين واليسار كما كانت بين شيراك وجوسبان. فنظام التعايش يفيدنا كثيراً ويجعلنا نكسب ود الجهتين.

وبالمناسبة أقول شهادة للتاريخ، إنه خلال حكومة جوسبان، عشنا فترة من الأمن والهدنة والانفراج والازدهار. وتعاونت الحكومة معنا وعشنا فترة ما يسمى بتطبيع العلاقة مع الإسلام من جهة الدولة. و نتيجة لذلك، كان العمل على مشروع تمثيل المسلمين لمدة سنتين. نرجو من الحكومة القادمة كيفما كان لونها أن تواصل في هذا المسار نحو الأفضل وألا تتراجع حتى لا يضيع هذا الإنجاز.

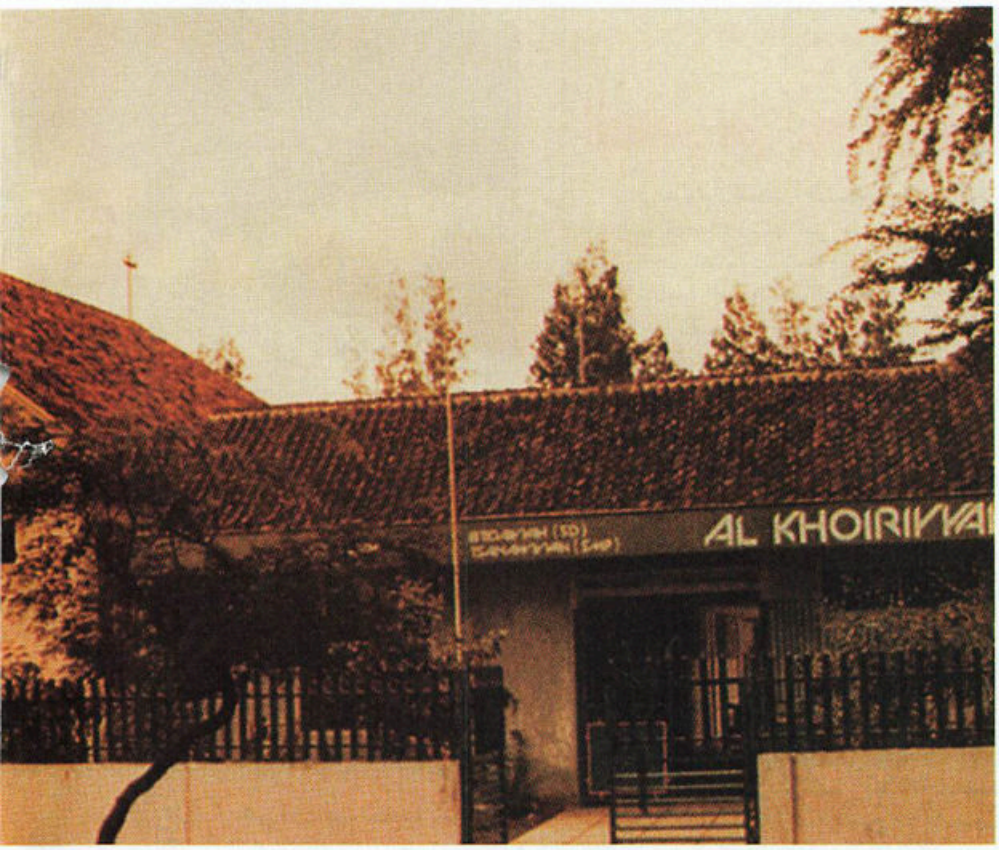
من ناحية أخرى، نحن على أبواب انتخابات تشريعية. وقد تطرقنا خلال المؤتمر إلى هذا الموضوع، وقمنا بعملية حث الحضور على المشاركة. وبالمناسبة، قامت دار الفتوى التابعة للاتحاد بإصدار ورقة تخبر المسلمين بجواز بل بوجوب المشاركة في الانتخابات. وفي هذا الإطار، دعونا المسلمين ألا يتغيبوا عن صناديق الاقتراع وأن يكونوا يقظين في اختيار ممثليهم في البرلمان.

● **لاحظنا التفاعل الكبير لدى المسلمين وخاصة من الشباب المشارك في المؤتمر مع القضية الفلسطينية. كيف تفسرون هذا التفاعل؟ وكيف تتعاملون معه في إطار دوركم التوجيهي والترشيدي للأجيال الصاعدة؟**

○ نحاول أن يكون شبابنا شباباً فاعلاً ومسؤولاً يحب الخير لدينه ومجتمعه. نريده أن يفكر لمصلحة هذه البلاد ولخير هذا المجتمع. ونريده بالطبع مهتماً بقضايا المسلمين، وهذا ما لمسناه من خلال تضامنه الواسع مع القضية الفلسطينية. ونحن نحاول أن نأخذ بيده ونرشده حتى يعبّر عن سخطه وغضبه عما يحصل في فلسطين ضمن الأطر القانونية، وبالتالي تكون حركته مسؤولة ولا تكون هدامة.■

الفشل لم يمنع استمرار المحاولة

هندسة تنصير إندونيسيا



كنا نظن أن خطة تنصير إندونيسيا التي طالما سمعنا التحذيرات بشأنها قد انتهت بالفشل.. وأن المنصرين قد صرفوا النظر عنها. للأسف فإن ذلك غير صحيح فمازالت خطة تنصير إندونيسيا التي بدأت منذ عهد الاستعمار تهدد استقرار المسلمين وحتى وجودهم في المنطقة، وكانت هذه العملية قد أخذت شكلها العلني المنظم بعد مؤتمر مجلس الكنائس الإندونيسية في جاكرتا في ٣١ ديسمبر ١٩٧٩م، الذي توصل إلى خطط واستراتيجيات كشفتها لأول مرة مجلة الهلال الدولي في نوفمبر ١٩٨٨م.

فقد زعم المؤتمر أنه: لا سلام في العالم إلا بعد تنصير كل البشر على وجه الأرض. كما حدد خطة تنصير نصف سكان إندونيسيا بعد ٥٠ عاماً من العام ١٩٧٩م، وأوضح أن التنصير التزم أساليب فعالة كفرض تحديد النسل على المسلمين والتنصير في المجال: الاقتصادي والتعليمي والسياسي والإعلامي والقانوني، وهي أساليب تم بالفعل تطبيقها بنجاح خلال السنوات الماضية، ومازال معظم موظفي الحكومة ملزمين بحكم القانون بإنجاب ولدين لا أكثر، ومن ينجب الثالث فالحكومة لن تتكفل به، وإضافة إلى بعض المؤشرات المتاحة على أرض الواقع وبموجب الإحصائيات العامة في العام ١٩٩٠م، انخفضت نسبة المسلمين إلى ٧٥٪ بعد أن كانت ٨٧,٣٪ بالمقارنة إلى البروتستانت ٦٪ والكاثوليك ٣,٦٪ والهندوس ١,٨٪.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

وفي الفترة الأخيرة تكثفت مساعي المسيحيين للتصدي لمساعي المسلمين الرامية لتعديل الدستور الذي تم وضعه عام ١٩٤٥م، ومن ضمن هذه التعديلات تعديل البند ٢٩ منه لإضافة ميثاق جاكرتا الذي يفرض على كل المسلمين الالتزام بالشريعة الإسلامية، وقد زارت بعثة خاصة من مجلس الكنائس الإندونيسية نواب حزب نهضة الشعب (حزب عبد الرحمن واحد) لمطالبتهم برفض مساعي تعديل هذا البند بكل ما في وسعهم زاعمين أن ضم ميثاق جاكرتا لن يحقق مصلحة عامة بل سيؤدي إلى تفكيك وحدة البلاد، وخاصة أقاليم شرقي إندونيسيا مثل جزر: مالوكو وبابوا وسولاويسي الشمالية.

وقد قام نواب حزب واحد في البرلمان بزيارة تلك المناطق لاستقراء آراء ومطالب مواطنيها في شأن رفضهم تعديل البند المثير، وبعد العودة صرح «أفندي خيري» أحد ممثلي حزب واحد برفضه ضم ميثاق جاكرتا وقال إنه اطلع على الرأي العام في سولاويسي الشمالية حيث تعيش أغلبية مسيحية ترفض أي محاولة لتعديل هذا البند.

الدكتور رفيال كعبة، عضو المحكمة العليا أكد في حوار مع مجلة «ساكسي» الإسلامية أن هنالك أربع خيارات في هذا الصدد، هي:

أولاً: إبقاء الوضع على ما هو عليه الآن مع عدم تطبيق الشريعة.

ثانياً: الموافقة على ميثاق جاكرتا.

ثالثاً: إلزام كل أفراد الشعب تطبيق شريعتهم الخاصة.

بالعودة إلى الوراء وبالتحديد في الأربعينيات نجد أن كبار قيادات المسلمين واجهت آنذاك نفس المعارضة من قبل المسيحيين ولنفس العلة، وهي أن تطبيق الشريعة يولد تداعيات سلبية في العلاقة الاجتماعية بين المسلمين والديانات الأخرى فضلاً عن احتكاكها بالضوابط العرفية.

وبالرغم من كل البيانات التي قدمها المسلمون آنذاك وتؤكد أن قضية العرف والشريعة الإسلامية تم حلها منذ فترة طويلة ولا يوجد أي تعارض بينهما، إلا أن المسيحيين والعلمانيين أصروا - ومازالوا - على الرفض حتى استسلم ممثلو المسلمين في اللجنة الخاصة بوضع الدستور أمام اللوبي الذي قاده محمد حاتا، نائب الرئيس الأول سوكارنو، الذي طالب المسلمين بالتنازل عن مطالبهم بتطبيق ميثاق جاكرتا تحاشياً لإثارة المسيحيين في الأقاليم الشرقية وطلبهم الاستقلال عن إندونيسيا المتحدة.

إنها حيلة قديمة مشبوهة و مصطنعة، فحركات الانفصال مستمرة في مساعيها دون تطبيق للشريعة بدليل انفصال تيمور الشرقية ومطالبة حركة جمهورية مالوكو المسيحية بالانفصال وكذلك مطالبة حركة آتشيه الانفصالية، وهي حركة لا تطالب بتطبيق الشريعة في إقليم آتشيه المسلم، بل إن الكتاب الأبيض الصادر عن وزارة الدفاع الأسترالية يتنبأ بتفكك إندونيسيا إلى خمس دويلات، وكل هذه الدعوات تتنامى في جو تحظر



فيه الشريعة، فتفكك هذا الأرخبيل ليس نتيجة تطبيق ميثاق جاكرتا (الشريعة) الذي حاول أعداء الإسلام إبعاده عن الساحة السياسية، وهذا ما طرحه الأمين العام لحزب العدالة، أنيس ماتا عندما تساءل: هل انفصال تيمور الشرقية كان بسبب تطبيق الشريعة؟ وهل ميثاق جاكرتا هو الذي يحرض حركة مالوكو التحررية على الانفصال؟ وهل تطبيق الشريعة كان السبب في انهيار الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغوسلافيا السابقة ؟! إن الشريعة بريئة من كل هذه الافتراءات الباطلة... فماذا يريد هؤلاء الناس الرافضون لتطبيقها إذن؟

أفكار التنصير في إندونيسيا

إن ظاهرة التيار الانفصالي عن إندونيسيا ليست ناجمة عن مطالب تطبيق الشريعة، لأن تطبيق الشريعة بالأساس ممنوع منذ زمن.

وانفصال تيمور الشرقية في العام ١٩٩٩م حدث عندما كانت المبادئ الخمسة «بانجاسيلا» - البعيدة عن الشريعة - سائدة، كما أن المطالبة باستقلال هذا الإقليم لم تكن أبداً وليدة الإجحاف السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بدليل أن نفقات الحكومة المركزية على هذه المنطقة بالذات كانت تتجاوز نفقاتها في بقية المناطق كآتشيه مثلاً، وبالرغم من حداثة عمر انضمامها لجمهورية إندونيسيا في العام ١٩٧٤م إلا أن العمران فيها أفضل بكثير من جزيرة قديمة مثل إريان جايا (بابوا)، لقد كانت تيمور الشرقية الجزيرة الثانية بعد جاوة التي هبط فيها بابا الفاتيكان في التسعينيات لأنها معقل الكاثوليكية في البلاد ثم

كتاب أبيض في أستراليا يتنبأ بتفكك إندونيسيا وسط حملات مسيحية علمانية للحيلولة دون إقرار الشريعة

أصبحت الدولة الكاثوليكية الثانية في منطقة جنوب شرقي آسيا. ومن هنا فإن حركات الانفصال في جزر: تيمور الشرقية وبابوا ومالوكو باستثناء آتشيه هي وليدة مؤامرة مسيحية لتفتيت إندونيسيا من جانب وزرع دويلات مسيحية داخلها من جانب آخر. وقد كانت محاولات الوقوف في وجه التعديل الدستوري الخاص بتطبيق الشريعة جارية ضمن صفقة التنصير الدولي على الشعب الإندونيسي بغية تنصير نصفه، وبهذا الصدد يجدر بنا أن نعلم أن حركة التنصير ليست ظاهرة محلية وإنما ظاهرة عالمية تقوم على مبادئ خبيثة وتنتهج عدة أفكار:

أولاً: فكرة صموئيل زويمير: Samuel Zwemmer وحسب ما يراه صموئيل فإن على المنصرين أن يسلكوا أحد أسلوبين لإبعاد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم الصحيحة حتى يصبحوا علمانيين ولا دينيين: إما نشر ثقافة الإباحية والخمر والمخدرات وأفلام الجنس وما شابه ذلك، أو تربية المسلمين ليرتدوا عن دينهم ويعتنقوا المسيحية، وقد عرضت هذه الفكرة لأول مرة في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م حيث قال: «لم نستهدف تنصير المسلمين مباشرة لأن لا طاقة لنا بذلك، ولكن يجب أن ندرك أن الأهم عندنا هو إبعاد المسلمين عن دينهم».

ثانياً: فكرة الدكتور ح. بيركوف Dr.H.Berkhof ، و قد كتب في كتابه «تاريخ الكنيسة» : «يمكننا أن نستنبط أن إندونيسيا منطقة مباركة لنشر تعاليم الإنجيل بنتائج رائعة وعظيمة، وفيها دخل الناس في الكاثوليكية أفواجاً حيث وصل عددهم إلى ١٣ مليون نسمة، ولكن لنعلم جيداً أننا نعيش في بحر ١٧٠ مليون مسلم (عدد سكان إندونيسيا الآن حوالي ٢٢٠ مليون نسمة) ولهذا فإن رسالة المنصرين في هذه المنطقة واسعة وثقيلة، إن هذا العدد الضخم من المسلمين أصبح حصناً متيناً أمامنا ومن الصعب أن يهزهم أبطال الإنجيل، ولا سيما أن هدفنا ليس الطبقة الكادحة فقط بل زعماءهم ومثقفيهم».

ثالثاً: نداء البابا يوحنا بولس الثاني.. الذي أصدر نداءه لنشر الكاثوليكية مؤكداً ضرورة تنصير كل أبناء الكرة الأرضية ومن ضمنها أوطان المسلمين التي تكون الردة فيها ليس بأمر يسير، وناشد دول العالم استئصال كل القيود التي تمنع المسلمين من الارتداد .

رابعاً: مؤتمر لندن ١٩٨٩م.. صدرت مجلة بوكوس (١٩٨٩/٤م) من لندن ناقلة عن مؤتمر المسيحيين المنعقد من ٨-٥ يناير ١٩٨٩م وحضره نحو ٣٠٠ مندوب من ٥٠ دولة، وقد قرر المؤتمر ما يلي:

١- أعلن المؤتمر أن العام ٢٠٠٠م عام نشر الإنجيل أي عام التنصير لكل أرجاء المعمورة.

٢- قرر المؤتمر تنصير نصف المجتمع الدولي.

خامساً: مؤسسة دولوس العالمية في إندونيسيا وهي الأكبر في جنوب شرقي آسيا، وقد تأسست هذه المنظمة للتنصير في ١ فبراير ١٩٨٥م وسط مجتمع المسلمين من أصول جاكرتا في منطقة جيبايونج، ومنها انطلقت المؤسسة لبدء مشاريع التنصير في أنحاء إندونيسيا، وطورت المؤسسة فكرة أساسية لتنصير نحو ١٢٥ عرقاً في إندونيسيا، ومنها أنشأت جامعة المنصرين وتجنيد نحو ٢٥٠٠ شخص للوصول إلى هدفهم في السنوات القادمة، ومن أجلها بادرت المؤسسة قبل العام ٢٠٠٠م بالخطوات التالية:

١- تنصير ١٢٥ عرقاً في أنحاء إندونيسيا.

٢- بناء مكاتب وكنائس ومدارس .

٣- نشر الأناجيل المترجمة إلى لغات محلية.

والذي يهم المنصرين هو تنصير أكبر عدد ممكن من مسلمي إندونيسيا من خلال إبعاد المسلمين عن مبادئ تعاليم الإسلام وتخريب القيم الأخلاقية بواسطة الأفلام والمسلسلات الرخيصة ومعظم برامج القنوات التلفازية والتشكيك في بعض تعاليم الإسلام من خلال أنصار من يسمون بـ«الإسلام الليبرالي» الذي أخذ يكافح من أجل مناوأة الصحوة الإسلامية حيث يعارض تطبيق الشريعة ويناضل من أجل هدم أخلاق المرأة وإفسادها بدعوى تحريرها. وكانت مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحالية داعمة لاستراتيجية التنصير، وكأنهم يحاولون تشتيت وحدة الأمة وإنشاء دين جديد.

جاوة الغربية

التنصير في جاوة الغربية يعد أقوى مما تواجهه المناطق الأخرى، لأنها تعتبر أقوى منطقة من حيث المناعة أمام حركة التنصير خلال الفترة السابقة، لهذا بادرت مؤسسة دولوس الدولية بإنشاء هيئة خاصة للقيام بالتنصير من خلال مشروع يقدم الخدمات الصحية والاستشارة والأنشطة الإنسانية والتنصير، وهم يهدفون من وراء ذلك لإنشاء حوالي ٢٠٠٠ مكتب للتنصير فيها، وهذا نظراً لبعض المبررات التالية:

١- جاوة الغربية تعتبر منطقة مغلقة للمسيحية.

٢- واعتبار عرق جاوة الغربية أكبر عرق في العالم وكان المسيحيون فيهم أقل من ١٪.

٣- باعتبار جاوى الغربية مركز الحكومة والعلم والحضارة، فإنشاء المملكة المسيحية في إندونيسيا في القرن الحادي والعشرين يجب أن ينطلق من جاوة الغربية.

٤- ويرى المنصر الهولندي والباحث في شؤون منطقة جاوة الغربية، هيندريك كريمير أن هناك عوائق أمام الإنجيل في هذه المنطقة لأسباب ثلاثة: تجذ مبادئ الدين في الشعب، وقوة الكهانة ثم تقيد الشعب بالقوة الغيبية، ولهذا يخلص هيندريك إلى أن جاوة الغربية هي منطقة مغلقة يجب أن تفتح

على مصراعيها بتأسيس حوالي ٢٠٠٠ مركزاً نصرانياً. وقد وضع للهيئة الخاصة بتنصير جاوة الغربية شعار لمشروعها: «يجب أن نسلب أرض باسوندان (أرض جاوة الغربية) من أجل المسيح لندخلها في سلة مضيئة، دولة مليئة بالخيرات والكرامة والتسامح والرفاهية والمرح والعبادة لله» وحسب تقرير مجلة سبيلي الإسلامية في عددها ٢٤ (١٦ يونيو ١٩٩٩م) فإن المسيحيين تجمعوا في ملعب كرة القدم «إستورا سينايان» في أواخر مايو ١٩٩٩م مع حضور آلاف المتنصرين (٨ آلاف) من جاوة الغربية. وقد نجحت حركة التنصير في السنوات الأخيرة في إقامة نحو ٨٨٧ كنيسة وسط حوالي ٣٩ مليون نسمة من سكان جاوة الغربية.

المسيحيون والسياسة

هناك أشكال كثيرة لأنشطة حركة التنصير في إندونيسيا ومن أهمها:

أولاً: صراعهم في مجال الدستور والقانون،

ثانياً: رفض ضم كلمة «تحريم تنصير المجتمع خاصة أولئك الذين اعتنقوا أحدى الديانات المعترف بها في البلاد»، رغم قبول المسلمين والبوذيين والهندوسيين بذلك، وقد علل النصارى رفضهم هذا بأنه جاء التزاماً بما تنص عليه تعاليم المسيحية بنشر دعوتها إلى كل الناس.

ثالثاً: رفض وضع ضوابط لزواج المسلمين في العام ١٩٧٦م، واتهام المسلمين بأنهم حاولوا إلغاء أسس «بانجاسيلا» ويخططون لبناء إندونيسيا على مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك يخالف دستور ١٩٤٥م.

رابعاً: الاحتجاج على القوانين التي تنص على حماية عقيدة المسلمين، كقرار وزارة الشؤون الدينية رقم ٧٠ لعام ١٩٧٨م الذي يمنع نشر عقيدة

مخطط خاص لتنصير جاوة الغربية تقوم بتنفيذه مؤسسة دولوس الدولية من خلال ٢٠٠ مكتب تنتشر في المنطقة

أساليب جديدة للتنصير تتنكر في أشكال ووسائل إسلامية

أي ديانة أخرى ويحظر ما يلي:

- الإغراء باستخدام الأموال والملابس والمواد الغذائية والمشروبات .
- نشر الكتب والمجلات والنشرات .
- زيارة بيوت معتنقي عقيدة ما .

خامساً: رفض قانون نظام التعليم الوطني رقم ٢ لعام ١٩٨٩م حيث ينص على تخصيص مدرسين مسلمين لأبناء المسلمين ومسيحيين للمسيحيين وما أشبه ذلك وعدم اختلاطهم بعقيدة أخرى.

ولأن التغلغل المسيحي في الحكومة السابقة كان قوياً بفضل اللوبي المسيحي الأجنبي استطاعت المسيحية نشر دعوتها وتنصير المسلمين الفقراء مع تجاهل كل الضوابط المقررة في عملية نشر الدين، وكانت الحكومة السابقة عاجزة كل العجز في تطبيق تلك الضوابط حتى أصبحت نسبة المسلمين ٧٥٪ عام ١٩٩٩م بعد أن كانوا ٨٧.٣٪ في العام ١٩٩٠م، وحسب المصادر المطلعة فإن إندونيسيا أصبحت معقلاً لتنصير كافة أرجاء الدول في المحيط الهادئ بعد تدشينها بحضور زعماء المسيحيين الأجانب وخاصة من سنغافورة في ٩-١٢ يونيو ١٩٩٨م.

والأمر بالغ الأهمية لدى حركة التنصير بالبلاد إذ يتمحور في رفض أي محاولة لتعديل دستور ١٩٤٥م وخاصة ما يتعلق بتطبيق الشريعة الإسلامية بأي حال من الأحوال، وتعد العوائق التي وضعها أعداء الإسلام والمسلمين في هذا المجال كبيرة جداً حتى أن رئيس مجلس الشورى، أمين رئيس يؤكد أن هناك محاولة منتظمة من قبل قوى خاصة تحول دون التعديل المنشود، وهذه القوى بطبيعة حالها ضد أجندة الإصلاح التي طالبتها حركة الإصلاح الطلابية التي عزل بواسطتها الرئيس سوهارتو من منصبه.

تنصير يتنكر بوجه إسلامي

هناك مئات الآلاف من الكتب والنشرات والكتيبات التنصيرية التي أدخل فيها بعض الآيات القرآنية للتمويه طبعت ونشرت عمداً بين المسلمين وكأنها ذات طابع إسلامي لتضليل المسلمين، وقد انتشر المنصرون في كثير من المدن الكبرى بأسماء إسلامية، وذكرت مجلة سبيلي أن هناك رجلاً اسمه محمد صالحين ولكنه راهب، وهناك راهب آخر اسمه محمد نور الدين، ومنصر اسمه أحمد مولانا . وحسب تأكيدات أبو ديدات شهاب، الأمين العام للهيئة ضد التنصير فإن التنصير يتخذ هذه الأيام صبغة إسلامية ولا يأخذ شيئاً من الإنجيل، وهذا يتناسب مع قول أحد الرهبان الناشطين في تنصير

الكنيسة وراء طرد «لاسكر جهاد» من جزر الملوك

تعرضت الحكومة الإندونيسية لانتقادات قوية من بعض قادة المسلمين في أعقاب قرارها طرد أنصار منظمة «لاسكر جهاد» من أمبون، عاصمة جزر الملوك، بزعم تورطهم في المشكلات الدامية بين المسلمين والمسيحيين في أمبون. وقد وقع الكثير من الجهات أسارى ذلك الرأي نتيجة الحملة الإعلامية المنحازة وخاصة من جانب اتحاد الكنائس في جزر الملوك.

ويؤكد الأمين العام لجمعية الخيرات الإسلامية لمنطقة إندونيسيا الشرقية، محمد لاتيونو، أن على الحكومة مراجعة قرارها طرد «لاسكر جهاد» من جزر الملوك، وأن عليها ان تنظر إلى وجود لاسكر جهاد في المنطقة بمنظار منصف وغير منحاز، لأن وجود أفرادها مهم في المنطقة إذ يساعدون في مواجهة الكوارث والتخفيف من آثارها على حياة المسلمين الذين كانوا يتعرضون لوحشية الآخرين (المسيحيين)».

على نفس المنوال يرى رئيس مجلس الشورى، أمين رئيس، أن مفتاح حل مشكلات جزر الملوك هو العدالة للجميع، وقال : «إن الذين دخلوا جزر الملوك عامة ليسوا من أنصار «لاسكر جهاد» فحسب، وإنما من أنصار حركة مالوكو الانفصالية، وإني أعلم أن مسؤولين كباراً (عشرين شخصاً) من هذه الحركة كانوا في هولندا ودخلوا مالوكو قبل ٤ سنوات، بحجة القيام بدراسة ما. وأضاف أمين قائلاً: «وأرى أننا لا يمكن أن نتجاهل هذا الكيان الانفصالي، وإن أردنا إقامة العدالة فيجب إخراج هذه العناصر الانفصالية من هناك».

الجدير بالذكر أن الحكومة ظلت صامتة أمام نداءات واستغاثات المسلمين هناك إثر الاعتداءات المتواصلة من قبل النصارى كما ظلت صامتة أمام تحركات ومحاولات عناصر الانفصال في مالوكو رفع أعلام جمهورية مالوكو الجنوبية خلال احتفال الانفصاليين بما يسمونه عيد حركتهم في ٢٥ من الشهر المنصرم، ورغم تصريحات كبار الشخصيات في الحكومة أنهم سيتشددون مع الحركة في تلك المناسبة إلا أن الواقع كشف عن صمت السلطات وعدم تحرك الشرطة والجيش اما م العشرات من أعلام الحركة وهي ترفع على الجبال.

وقد أكد أمين المجلس الإندونيسي للعلماء، الدكتور دين شمس الدين، أن «لاسكر جهاد» قدم الكثير للمسلمين المضطهدين في تلك المنطقة، ويرى أن الحكومة توجه اتهامات ظالمة للجماعة لأن أعضاءها دخلوا المنطقة بعد وقوع المجازر وبعد علم الجميع بعجز الحكومة عن وقفها.

ويقول محمد تميمي - أحد كبار الشخصيات في مالوكو - :إن الحكومة اتخذت قرارها استناداً إلي معلومات وصلتها من جهة مغرضة ترمي إلى تشويه سمعة لاسكر جهاد، ويضيف : «جاءت لاسكر جهاد بعد سنة ونصف السنة من مشاكل أمبون، وكان المسلمون حينئذ على حافة الإبادة شبه التامة».

وجاء إعلان الحكومة عن لسان الوزير المنسق



تدخلت القوى الدولية لفصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا لأن بها أغلبية نصرانية.. وها هو الجنرال كوسجروف قائد القوات الدولية التي أشرفت على الاستقلال يقبل الأسقف بيلو حين عودته لتيمور الشرقية

الإندونيسيين: «إن التنصير الآن لم يسلك مسلكه السابق، ولكن عن طريق استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية»، وهذه الطريقة الحديثة في تاريخ التنصير في إندونيسيا بدأت منذ أيام حمدان أمبري الذي ارتد عن الإسلام والمتوفى العام ١٩٨٨م، هذا ما أكده أيضاً المنصر موليادي صوميل قائلاً: «إن هذه الاستراتيجية من التنصير كان معمولاً بها منذ أيام حمدان، إذ كانت مؤسسته تسمى بـ «نور المحبة»، حيث تشبه أنشطتها ما يقوم به مركز نيحيميا المسيحي برئاسة سوراداي بن أبراهام»، ويؤكد رومانوس لاسيمان وإيرينا حادويو وإيدي جان الذين أسلموا بعد أن كانوا منصرين بأن مركز سوراداي «نيحيميا» مركز مدعوم من قبل اليهود، وهناك مؤسستان أخريان هما مؤسسة «الرحمة» ومؤسسة «الشتات» تعملان بمثل ما يقوم به مركز نيحيميا في نشر النشرات والكتب المتلئة باقتباسات قرآنية. ويوضح أبو ديدات أن مؤسسة «نيحيميا» كان يرأسها حمدان وبعد وفاته تولى سوراداي قيادة المؤسسة، وأكد أبو ديدات أن لسوراداي علاقة وطيدة مع الصهيونية، وقد عرض ديدات بعض صور المتصهين سوراداي عند زيارته لإسرائيل، بل أن موليادي صوميل، أحد أفراد بطانة سوراداي الأسبق يعترف بقوله: «إن سوراداي كان يدرس اللغة العبرية دراسة خاصة في الثمانينيات، ولعلاقته الوطيدة مع اليهود لم يدخل في ذهنه إلا طموحات صهيونية فضلاً عن مهمته الأخرى في تنصير الإندونيسيين»، وحتى أن المواد التي تدرس في مركز نيحيميا المسيحية تدرس بلغة عبرية وكانت الأغنية أيضاً تكون بها ويرى بعض المعنيين بأن نهج سوراداي الملبس بالإسلام يعتبر منهجاً ناجحاً بدليل أن كثيراً من المسلمين في القرى يرون أن نشرات مركز «نيحيميا» التي تسمى بـ«دعوة الأخوة» هي نشرة إسلامية دعوية، والكثير منهم يراسلون المركز لاستفسارات حول قضايا عديدة، وكانوا يعتقدون أن تلك النشرة تصدر عن المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية في جاكرتا، ذلك بالرغم من الفتوى الصادرة عن هيئة علماء الأمة يوم الأحد (٢٥ فبراير ٢٠٠١م) وتقضي بإعدام سوراداي وبورناما ويراجون لما كتباه في النشرات والكتب التي تصدر عن مركز «نيحيميا» التي تمثل بسباب لرسول الله ﷺ والقرآن ثم الله عز وجل إلا أن هذا الفتوى لم تنفذ لهروب سوراداي وعدم تحرك المجلس الإندونيسي (الأعلى) للعلماء ومع تغافل الحكومة عن هذا الشأن.

الصداقة والاغتصاب ثم التنصير

إن محاولات التنصير لم تتوقف عند إغراء المسلمين بالمواد الغذائية والخدمات الإنسانية ولكن امتدت لبناء علاقة صداقة مع المسلمات (المتبرجات) ثم اغتصابهن وتنصيرهن، هذه الطريقة من التنصير لم تنفذ في المجتمع العادي ولكنها ظهرت في المجتمع الجامعي، كما حدث في الجامعة الإندونيسية في ضواحي جاكرتا، و ديبوك.

العمالة

إن إبقاء إندونيسيا تحت رحمة صندوق النقد الدولي واستمرار اعتمادها عليه وهندسة دوام فقرها لا ينفك عن مواصلة سيناريو التنصير بنجاح، وإن حالة الشعب الذي يعيش تحت خط الفقر تتزايد يوماً بعد يوم وخاصة بعد ارتفاع سعر النفط مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع المعيشية بسبب صندوق النقد الدولي الذي يشترط لإقراض إندونيسيا رفع الدعم عن أسعار النفط مما أدى إلى رفع سعره بين ١٠-٥ ٪ زيادة على السعر السابق، وحسب المصادر المطلعة فإن الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل إلى ٦٥ مليون نسمة كما أن نسبة البطالة وصلت إلى ٣٠٪ من سكان إندونيسيا وهم مسلمون، وهذه الحالة أصبحت مزرعة خصبة لعملية التنصير التي تغزو المنطقة بكل وسائلها المتاحة مع جهل معظم المسلمين في العالم بما يدور، بينما شياطين التنصير منتشرون في شتى بقاع إندونيسيا يعرضون سلعتهم بعدة وسائل ومنها عرض العمل على العاطلين.

إن هذه الظاهرة تشبه الجبل الجليدي لا ترى منه إلا قمته الصغيرة ولكن الحقيقة أكبر وتهدد كافة مسلمي إندونيسيا بالرزوح تحت رحمة المسيحية الزائفة والمضلة، وبالتالي تعريض استقلال إندونيسيا للخطر.■

للشؤون السياسية والأمنية، بامبانج يودويونو، في العاشر من الشهر الحالي، أي بعد ٦ أيام من اعتقال قائد لاسكر جهاد، جعفر عمر طالب، وزعم أن جعفر له اليد الطولى في التحريض على عملية التفجير بمنطقة سويا في ٢٦ أبريل المنصرم والتي أسفرت عن مقتل ١٣ شخصاً، وعلل ذلك بأن الحادثة وقعت بعد يوم واحد فقط من خطبته في جامع الفلاح بمدينة أمبون. وقد بنت أجهزة الشرطة تهمتها تجاه جعفر علي أن لديها شريط خطبته المشتبه بمخالفتها للقانون بقول جعفر فيها إن حكومة ميجاواتي فشلت في إيجاد حل سلمي لقضية أمبون.

وتعتقد الشرطة أن تلك الخطبة تخالف البند ١٥٤ من قانون الدولة الذي يحظر إدانة وشتم رئيس الدولة، وفي نفس الصعيد يرى الوزير بامبانج أن خطبة جعفر ليست إلا إثارة لأعمال العنف الجديدة.

ويبدو أن الشرطة تتجاهل الماضي القريب أيام حكومتي حبيبي وعبد الرحمن واحد، فقد اعتاد الناس مخالفة البند المشار إليه بعد أن كان سلاحاً فتاكاً في يد الرئيس الأسبق سوهارتو.

وقد حصلت مجلة المجتمع على نص رسالة قدمتها هيئة الكنائس في أمبون وكنائس مالوكو إلى الرئيسة ميجاواتي في ٢٧ إبريل ٢٠٠٢م تتهم لاسكر جهاد بأنها من الجهات التي توقد نيران العنف في المنطقة، وأنها تتهم جعفر عمر طالب بأنه المسؤول عن إثارة الجماهير لبدء حرب أهلية في المنطقة وأنه أدان رئاسة الدولة والقوة العسكرية عند خطبته في ٢٦ إبريل ٢٠٠٢م، وفي النهاية طالبت الهيئة باعتقال جعفر عمر.

اعتقال جعفر مدعاة لأن يتريث نشطاء الحركة الإسلامية أكثر مما مضى لأن مرحلة الضغوط على الإسلاميين عادت من جديد، فضلاً عن أن قانوناً ضد الإرهاب يكاد يتم تقنينه قريباً، نتيجة الضغوط الغربية.

وحسب ما أكد رئيس حزب العدالة، الدكتور هدايت نور وحيد، لـ المجتمع فإنه سمع من مصادر استخبارية منذ أشهر عن موجة قادمة من الاعتقالات لمئات من نشطاء الحركة الإسلامية ومن ضمنهم جعفر عمر وأبو بكر باعشر، قائد المجلس الإندونيسي للمجاهدين ومحمد حبيب رزق، قائد هيئة الدفاع عن الإسلام.

ويرى المراقبون أن الأحداث الأخيرة مؤشر لضغوط أمريكية خاصة بعد محاولات إعادة توطيد العلاقة العسكرية الثنائية بين أمريكا وإندونيسيا.■

القوات الأمريكية في جورجيا

حلقة في حزام القواعد العسكرية حول العالم



بوصول أول مجموعة من العسكريين الأمريكيين إلى العاصمة الجورجية تبليسي نهاية الشهر الماضي، تكون واشنطن قد حققت أول اختراق عسكري لهذه المنطقة المتاخمة لمنطقة القوقاز الملتهبة بحرب روسية ضد الشيشان والملتهبة أيضاً بصراع تاريخي بين جورجيا وأبخازيا.

وفي سجل صراع النفوذ في المنطقة أصبحت قاعدة «قارزياني» الجورجية هي الأولى التي تدخلها قوات أمريكية بعد انسحاب القوات الروسية منها مباشرة، وهي الرابعة التي تحل فيها قوات أمريكية بعد دخول قوات أمريكية قيرغيزيا وأوزبكستان وكازاخستان على حساب القواعد السوفييتية السابقة، وهو ما يعني زحزحة النفوذ الروسي خطوة أخرى لصالح النفوذ الأمريكي.. في خطوة ستتلوها خطوات أخرى أكبر وأوسع في سبيل التمكين لمزيد من النفوذ الأمريكي.

عمر عبد الحق

وقد صاحب وصول هذه المجموعة من العسكريين الأمريكيين ردود أفعال من الأطراف المعنية مازال صداها يتردد خاصة أن لها أبعادها الاستراتيجية والعسكرية المستقبلية المهمة..

ولنقترب أكثر من المنطقة التي تتشابك فيها المصالح وتتعقد فيها الصراعات بين القوى المحلية والدولية: فجورجيا وأبخازيا بينهما صراع تاريخي طويل لإصرار أبخازيا على الاستقلال بينما تصر جورجيا على اعتبارها جزءاً من أراضيها، ونفس الحالة تنطبق على أوسيتيا الجنوبية، أما روسيا فتؤيد أبخازيا وأوسيتيا في مساعيهما للاستقلال نكاية في جورجيا المتمردة على الانضواء تحت الهيمنة الروسية أسوة ببقية دول المنطقة. ورداً على ذلك تؤيد جورجيا المقاتلين الشيشان في قتالهم ضد الغزو الروسي لبلادهم، فما دامت روسيا تساعد الدولتين خاصة أبخازيا في ترسيخ الاستقلال وتنكر على جورجيا حق الاحتفاظ بهما ضمن أراضيها فإن الرد الطبيعي هو مساعدة الشيشان في ترسيخ الاستقلال عن روسيا.

أما الولايات المتحدة فقد وجدت في الخلافات والصراعات المتجددة في المنطقة فرصتها للنفاذ إليها في إطار مخططها لبسط هيمنتها على العالم وتحجيم دور القوى المنافسة لها..

المسألة تحتاج إلى مزيد من التفصيل ولكن بعد التوقف قليلاً أمام ردود أفعال ووجهات نظر هذه الأطراف من الاختراق الأمريكي للمنطقة. من جانبها تصر الولايات المتحدة وجورجيا على التأكيد على أن الهدف من وصول القوة الأمريكية هو التعرف على المنطقة عن كثب وتدريب وحدات من القوات الخاصة الجورجية على مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومواجهة «الإرهابيين» المتمركزين في منطقة وادي بانكيسي على الحدود الجورجية، وهم مجموعة من المقاتلين الشيشان الذين فروا إلى المنطقة القريبة من بلادهم واستقروا بها بموافقة السلطات الجورجية التي يحفل سجل علاقاتها مع روسيا بخلافات حادة.

وقد ألمح رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الدوما الروسي ديمتري روجوزين إلى احتمال عقد صفقة بين المقاتلين الشيشان في المنطقة والسلطات الجورجية لطرد «المرتزقة الأجانب» من بين صفوفهم حفاظاً على العلاقات الجيدة بين الطرفين.

وفي هذا الإطار سربت الولايات المتحدة أنباءً عن اتفاق غير معلن مع موسكو على الوجود الأمريكي في جورجيا، لكن مدير إدارة الأمن الفيدرالي الروسي نيكولاي باتروشيف نفى ذلك، كما أن روغوزين رئيس لجنة العلاقات العلاقات في مجلس الدوما الروسي قال صراحة إن أي عمل عسكري في المنطقة (حتى ولو كان ضد مقاتلين شيشان) سيحمل تهديداً للحدود الروسية وأن موسكو تملك الحق في اتخاذ إجراءات الدفاع عن أمنها القومي.

وقد حاولت واشنطن تهدئة الغضب الروسي من خلال مكالمة وزير خارجيتها لنظيره الروسي، مؤكداً أن التدريبات الأمريكية ستكون في مصلحة روسيا وأن واشنطن ستواصل إطلاع موسكو على التطورات أولاً بأول.

لكن موسكو سارت في خط الضغط على جورجيا التي فتحت ذراعيها للوجود الأمريكي. فقد صوت مجلس الدوما الروسي في الأول من مارس الماضي بغالبية كبيرة على قرار يقضي

بإمكان النظر في وضع جمهوريتي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وهو ما يشير إلى إمكانية اعتراف موسكو باستقلالهما، الأمر الذي أثار غضب وتخوف جورجيا المتشبثة ببقائهما ضمن أراضيها.

والذي يبدو أن هناك صفقة كبيرة بين جورجيا والولايات المتحدة تفتح الأولى بمقتضاها أراضيها للقوات الأمريكية والتمكين للهيمنة الأمريكية هناك على حساب النفوذ الروسي مقابل تسهيل واشنطن انضمام تبليسي لحلف الأطلسي، وقد أكد ذلك مستشار الرئيس الجورجي للشؤون الخارجية صراحة قائلاً: إن بلاده لن تتراجع عن قرارها بتقديم طلب للانضمام للحلف عام ٢٠٠٥م، وكان أكثر تحديداً عندما أوضح أن الجهود التي تقوم بها بلاده لتدريب قواتها المسلحة تتم حسب المعايير التي وضعها الحلف، مشيراً إلى المساعدات التي تتلقاها بلاده في هذا الصدد من أعضاء الحلف وعلى رأسها واشنطن ولندن وباريس.

وقد سارت جورجيا خطوة أكثر تقدماً في سبيل توطيد العلاقات مع واشنطن بتعيين سفيرها السابق لدى واشنطن تيدو جاباريدزة سكرتيراً لمجلس الأمن القومي وهو الموقع الأكثر أهمية بعد موقع الرئيس، الأمر الذي دعا مراقبين في موسكو إلى التكهن بأن سياسة جورجيا تسير نحو ترسيخ وجود عسكري طويل الأمد في المنطقة، وهو ما دعا مسؤولين روس إلى القول بأن الأسباب الحقيقية لظهور القوات الأمريكية في منطقة القوقاز (جورجيا متاخمة لمنطقة القوقاز) مازال خافياً.

هذه التطورات برمتها قد مثلت إزعاجاً شديداً لأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية المتخوفتين على استقلالهما من الدعم الأمريكي لجورجيا ضدهما مما دفعهما إلى التلويح بإمكانية انضمامهما إلى الاتحاد الروسي.

صراع متواصل الحلقات

ويتخوف الكرملين من إمكانية وجود خطة لدى واشنطن ترمي لاحتواء روسيا عسكرياً بمد نفوذ الحلف شرقاً، واقتصادياً بتحجيم النفوذ الاقتصادي الروسي على دول المنطقة وتجاهل المصالح الروسية في موضوع إبرام العقود والصفقات الكبرى المتعلقة بالطاقة خصوصاً طاقة بحر قزوين، ولذا تسعى روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي إلى الهيمنة على دوله وقد طرحت الإدارة الروسية مجموعة من المبررات، لذلك ترى أنها يمكن أن تكون مقبولة، ومن أبرزها:

- الأمن القومي الروسي.
- الصراعات الإثنية في دول الجوار القريب وخطورة امتدادها إلى داخل روسيا.
- الدفاع عن مصالح الأقليات الروسية داخل دول الاتحاد السوفييتي السابق.

فيما يتعلق بالصراعات الداخلية داخل الدول أو بين الدول بعضها بعضاً كان الدور الروسي

النفوذ الأمريكي يواصل التمدد بهدوء على حساب روسيا.. غضب في الكرملين لكن واشنطن تواصل تقدمها وإن التزمت منهج الاحتواء والمساومة

واضحاً ومؤثراً في معادلات الصراع، بل إن روسيا قامت بدور كبير في تأجيج الصراعات بين الدول وفي داخلها حتى توجد ذريعة قوية لتدخلها سياسياً وعسكرياً، وقد كان ذلك واضحاً في الصراع الجورجي الأبخازي، إذ دعمت - بصورة خفية - الانقلاب العسكري الذي وقع ضد الرئيس جامسيا خوردريا رداً على رفضه الانضمام لكومنولث الدول المستقلة الذي تهيمن عليه روسيا، كما واصلت دعم الرئيس المنتخب إدوارد شيفارنادزه ضد خوردريا الذي فر إلى أبخازيا وظل يقاوم من هناك للعودة إلى الحكم. وفي نفس الوقت الذي كانت تتخذ فيه روسيا موقفاً معادياً لجامسيا خوردريا خلال حكمه لجورجيا كانت تساند أبخازيا في نضالها للاستقلال عن جورجيا نكاية في الحكومة المتمردة على هيمنتها، لكن عندما أعلن شيفارنادزه انصياعه ووقع مع روسيا اتفاقية الصداقة والتعاون عام ١٩٩٤م وأعلن قبول بلاده الانضمام لكومنولث الدول المستقلة نفضت روسيا يدها من أبخازيا، فقد حصلت روسيا بمقتضى الاتفاقية على ثلاث قواعد عسكرية في جورجيا، كما حصلت على منفذ على البحر الأسود.

وفي عام ١٩٩٧م اتفق الجانبان على حل مشكلة أسطول البحر الأسود الذي كان يمتلكه الاتحاد السوفييتي السابق بحصول جورجيا على أربع قطع من الأسطول بينما كانت بقية القطع من نصيب روسيا.

لكن حالة الوفاق بين روسيا وجورجيا ما لبثت أن تبددت، وهكذا لعب الموقف الروسي على العلاقات بين جورجيا وأبخازيا محاولاً ابتزاز الطرفين لكنه استقر عند أبخازيا بعد قدوم القوات الأمريكية إلى جورجيا.

وتقوم المخاوف الروسية من التمدد الأمريكي في المنطقة على شواهد ملموسة على أرض الواقع تتمثل في:

- إعلان واشنطن اعتزامها المشاركة في قوات لحفظ السلام بإقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان، وذلك تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وبمشاركة قوات روسية.
- مشاركة قوات أمريكية في تدريبات عسكرية على حدود روسيا في سبتمبر من عام ١٩٩٧م مع القوات المشتركة لكل من كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان التي تجمعها اتفاقيات عسكرية.
- ثم أخيراً قدوم طلائع القوات الأمريكية إلى جورجيا تمهيداً لاستقرار دائم في المنطقة.

وتضع الولايات المتحدة دول الانفكاك السوفييتي على قمة أهدافها الاستراتيجية منذ أمد بعيد، وقد تزايد هذا الاهتمام كثيراً في الآونة الأخيرة، وقد تجلى التدخل الأمريكي خلال العديد من النزاعات التي اشتعلت بها ومنها:

- النزاع الأرمني الأذري حول ناجورنو قره باخ: وكان التدخل هنا عبر منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، ومؤتمر مينسك الذي عقد لحل النزاع، وكان التدخل لصالح أرمينيا صاحبة العلاقات القوية مع بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي الذين شكلوا جماعة ضغط نجحت في سن القانون رقم ٩٠٧ تحت عنوان: «قانون دعم الحرية» عام ١٩٩٢م والذي يحظر على الإدارة الأمريكية تقديم أي دعم لأذربيجان رغم أنها المتضررة من النزاع، فقد فقدت ١٥٪ من أراضيها وعاني ٨٠٠ ألف من التهجير القسري بسبب الحرب (١١٪ من السكان).

وتسعى الولايات المتحدة لإدماج روسيا ومعها المنطقة في نظام دولي وفق الرؤية الأمريكية، وتعتبر واشنطن وجودها ونفوذها في المنطقة ضمانة هذا الإدماج ولكن بحذر ودون استفزاز لروسيا أو لدول المنطقة. ولهذا فإنها اتخذت طريق التدخلات الاقتصادية المليء بالإغراءات المالية من خلال المنظمات غير الحكومية ومجموعات رجال الأعمال والمستثمرين.. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الولايات المتحدة غضت الطرف عن الانتهاكات الروسية في الشيشان وانتهاكات النظام الدكتاتوري في أوزبكستان، في تلك الآونة كان حضورها السياسي ونفوذها العسكري وتغلغلها الاقتصادي يتمدد في المنطقة.

أياً كان الأمر فإن الطرف الأمريكي حرص على ألا يكون الصراع عنيفاً، وإنما فضل منهج الاحتواء، فروسيا لديهم تمثل - وفقاً لرؤية زبيجنيو بيرجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» - دولة غير مستقرة سياسياً وتمتلك في نفس الوقت ترسانة نووية، ومن المحتمل أن تشهد فوضى سياسية قد تؤدي إلى تهديد أوروبا بانتشار أسلحة الدمار الشامل... لهذا يسير الاتجاه الأمريكي في التعامل مع روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي نحو الاحتواء والمساومة وليس الاستفزاز والصدام.

ويبقى أن الصراع العسكري التاريخي بين جورجيا وأبخازيا يقف وراء حفر الثغرة الكبيرة التي نفذت منها طلائع القوات الأمريكية إلى جورجيا.. فهل سيحفر الصراع الشيشاني الروسي القريب من جورجيا حفرة أخرى لاتساع تمركز القوات الأمريكية؟ و في ضوء ذلك كيف سيكون مستقبل الكيانات الإسلامية المنتشرة في المنطقة؟ ■

انطلاقة المرأة... بين الصحوة الإسلامية وانتفاضة الشعب الكردي

ظلت المرأة «محبوسة» بسبب الفهم السطحي لبعض النصوص حتى حملتها الصحوة إلى معاهد العلم وميدان العمل العام

صبرية غفار (*)

المجتمع الكردي مثل المجتمعات الأخرى له تراثه وخصوصياته وأعرافه التي تؤثر - من ضمن ما تؤثر - على كيفية التعامل مع المرأة بنتاً كانت أو زوجة أو أختاً أو أماً... إلخ. وبعض جوانب هذا التعامل مع المرأة ليست إيجابية، وغالباً ما يُتخذ من النصوص الشرعية مصدر لمثل هذا التعامل من خلال الفهم السطحي لتلك النصوص، وبطبيعة الحال، فإن هناك بعض المناطق التي تأثرت أكثر من غيرها بهذه الأعراف الاجتماعية التي تقف من حقوق المرأة موقف الضد وتفرض على المرأة أموراً وتمنع عنها أموراً أخرى، ومن ذلك، مصادرة حقها في التعليم، وتهميش رأيها بل وإلغاء إرادتها عند الزواج.

هذه الأوضاع - كما أشرنا سابقاً - لم تكن قد شملت جميع المناطق ولكنها كانت قد غطت الجزء الأكبر من كردستان. وعلى سبيل المثال لو استخدمنا لغة الأرقام والإحصاء لرأينا أن نسبة الأميات قبل السبعينيات من القرن الماضي كانت تفوق نسبة الأميين... ونسبة النساء اللواتي تم تزويجهن بدون إرادتهن أو تم تزويجهن عنوة بزواج «الشغار» (كجزء من دية القتل)، كانت أكبر بكثير من النسبة الحالية

وغياب المرأة عن ممارسة دورها المنوط بها في تلك الحقبة الزمنية أدى إلى حرمان المجتمع من جهد كبير يمكن أن يسهم في تفعيل الحياة، ولم تكن مشاركة بعض النساء المحدودة في نشاطات الحياة العامة من أمثال «حبسة خان نقيت وخانزاد وغيرهما» لم يكن مردها التشجيع وإفساح المجال لهن، بل إن قوة شخصيتهن ومشاركتهن العملية جعلت من ذلك أمراً واقعاً.

وقد أدت النظرة السطحية لبعض النصوص والأحاديث الضعيفة في كثير من الأحيان إلى وقوع ظلم كبير على المرأة وهضم حقوقها، أما النصوص التي تساوي بين الجنسين في التكليف والقيام بالأعمال العامة فقد تم إهمالها مثل الآية الكريمة: ﴿ والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ (التوبة)، وبالتالي أصبح القيام بمثل هذه المهام المشتركة حكراً على الرجال فقط.

وقد استمر الوضع على هذا الحال حتى السبعينيات من القرن الماضي حين بدأت الصحوة الإسلامية بالظهور، فبدأ الوضع يتغير تدريجياً، فقد ارتفعت نسبة التعليم في صفوف النساء، حيث توجهت الأخوات إلى المدارس والمساجد والحجرات لتلقي العلوم الشرعية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة. وحاولن من خلال تلك المشاركة العملية فهم المضمون الحقيقي للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الخاصة بالمرأة، وتمييز الأحكام الشرعية التي جاءت لصالح المرأة عن الأعراف الاجتماعية التي ألصقت بها.

(*) عضو القيادة في الاتحاد الإسلامي الكردستاني

كردستان: تجربة إعلامية

حلبجة: يحيى الريشاوي

لعل من المناسب - للتعرف على طبيعة العمل الإعلامي والثقافي لدى «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» - تسليط الضوء على المجالات التالية:

١ - **الصحافة**: يصدر الاتحاد الإسلامي صحيفتين أسبوعيتين هما (يككرتوو ورسن أي «الأصيل») وتصدران بلهجتين مختلفتين باللغة الكردية، وصحيفة نصف شهرية باللغة العربية وهناك صحيفة للطلبة باسم (داهينان أي «الإبداع»)، وصحيفة للأخوات باسم (ئايندە أي «المستقبل»)، وهناك العديد من المجلات والنشرات الشهرية والدورية كمجلة (بيامي راستي أي «رسالة حق») و(هه ژان - «الهزة») و(جگر گوشكان - فلذات الأكباد) تخص الأطفال و(كوفارى نه ندازيارى - «المجلة الهندسية») و(دوانگه «المنبر») الخاصة بالعلوم الشرعية... وغيرها من المجلات والنشرات الداخلية والخارجية الصادرة عن المؤسسات المختلفة للاتحاد هنا وهناك... وقد استطاعت هذه الصحف والمجلات ملء فراغ كبير في الساحة الثقافية والسياسية في كردستان والأخذ بيد عشرات الأقلام الشابة والواعدة التي وجدت في هذه المنشورات فرصة سانحة ومجالاً واسعاً لنشر أفكارها وآرائها، وعملت هذه الصحف والمجلات على ترسيخ معاني الحرية والعدالة والأخوة وغيرها من المعاني والمبادئ الإسلامية الأصيلة بأسلوب جذاب في ذهنية الجماهير، وكذلك عملت على طرح العديد من القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والبحث عن حلول مناسبة لها من منظور إسلامي.

٢ - **الإذاعة والتلفاز**: أتاحت الحرية النسبية في إقليم كردستان العراق للإسلاميين وغيرهم فتح قنوات إذاعية وتلفازية ، فبادر «الاتحاد» وفي وقت مبكر إلى الاستفادة من هذه الفرصة وأنشأ العديد من القنوات الإذاعية والتلفازية المحلية ولدى يككرتوو حالياً ٦ قنوات إذاعية و٣ قنوات تلفازية محلية، وهي إن كانت في بداياتها وتعاني من صعوبات مادية وفنية بحكم حداثة التجربة، إلا أنها - بفضل الله - أصبحت محط إعجاب جماهير عريضة، وهذه القنوات تحاول عبر الكلمة المسموعة والصورة المرئية تقديم صورة أصيلة ومعاصرة للإعلام الإسلامي ببرامجها المتنوعة.

٣ - **المهرجانات والندوات**: استطاع إعلام «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» الاستفادة من المناسبات الإسلامية والوطنية، واهتم بإحيائها وتوظيفها لصالح الدعوة وتوعية الجماهير فأقام العديد من الاحتفالات والمهرجانات الإسلامية التي جذبت الآلاف من الجماهير المتعطشة لسماع الكلمة الطيبة والعاطفة الجياشة. وقدمت مؤسسات وكوادر (يككرتورو) الإعلامية والثقافية العديد من الندوات السياسية والفكرية حول قضايا مثل: «حل القضية الكردية من منظور إسلامي، السلام، البيئة، المرأة، الصحوة...»، هذا عدا الندوات والأمسيات الأدبية للشعر والقصة التي هيأت المناخ المناسب لظهور مواهب شابة وطاقات إبداعية متنوعة.

٤ - **الفن**: أولى «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» وحتى قبل إعلانه كحزب سياسي، اهتماماً ملحوظاً بقضية الفن وعالجها من منظور إسلامي، مؤكداً أن الفن سلاح ذو حدين... فأنشأ العديد من الفرق الفنية المهتمة بالفن التشكيلي والمسرح والأغنيات والأناشيد الإسلامية والكردية الأصيلة

وقبل انتفاضة الشعب الكردي (١٩٩١م) كانت نسبة كبيرة من الأخوات قد دخلن إلى الجامعات وكانت نسبة الحجاب قد ازدادت، رغم أن الظروف السياسية آنذاك كانت قاسية وكانت تشكل عبئاً نفسياً ثقيلاً على كل من كان له التزام إسلامي وخاصة على الأخوات اللواتي كن يظهر أثر الالتزام عليهن واضحاً خاصة من خلال حجابهن، ثم ازداد الوضع تحسناً بعد الانتفاضة وبعد إعلان الاتحاد الإسلامي الكردستاني كحزب إسلامي سياسي، ومن ثم إعلان الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان كمنظمة نسوية.

في المرحلة التي سبقت الانتفاضة كانت معظم المشاكل داخلية بسبب حالة الانغلاق التي كانت تعيشها كردستان.. لكن بعد الانتفاضة

كيف تعامل الاتحاد الإسلامي للأخوات مع الأفكار والأيديولوجيات الغربية الوافدة؟

وبعد الانفتاح على العالم تدفقت عشرات الأفكار والأيديولوجيات وكان لها دور سلبي على شخصية المرأة، وقد تعامل الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان مع ذلك الوضع باستراتيجيات وخطط عمل محكمة وآليات مناسبة، تصب بمجملها في صالح المرأة الكردية وصالح أصالتها واستقلاليتها وفي صالح شعبها ومجتمعها الكردي... وقد تم على مدى أكثر من سبع سنوات إنجاز نسبة جيدة من هذه الخطط والأعمال، ومن ذلك:

١ ـ تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة الخاصة بالمرأة والتي اقحم فيها الإسلام بغير جريرة.

٢ ـ تشجيع الأخوات وإفساح المجال لهن في مجال الدخول إلى العمل العام وإظهار السمت الإسلامي والمحافظة على الحدود الشرعية سواء من حيث المظهر «اللباس» أو المعاملة أو السلوك من خلال تلك المشاركة.

٣ ـ المحافظة على الشخصية الإسلامية النسوية في جميع المجالات والأعمال، والإقبال على العمل بجرأة وبثقة عالية في النفس ودون تردد وفتور، والتصدي للعمل بشكل مباشر ومستقل والتعبير عن آرائهن وتوجهاتهن في الندوات والمنابر الإعلامية والمناسبات المختلفة بحرية واستقلال.

٤ ـ تحصين الأخوات من مغبة السقوط تحت التأثير السلبي للأفكار الغربية المضللة التي تتستر تحت شعارات تحرير المرأة وتنادي بحريتها المطلقة، تلك الأفكار التي تعرض ـ في حقيقة الأمر ـ مصالح المرأة للخطر والتي هي نتاج مشكلات وظروف مجتمعات بعيدة كل البعد من حيث المنطلقات والملابسات عن مجتمعاتنا.

٥ ـ التأكيد على المحافظة على بناء الأسرة التي تعد أساساً لبناء المجتمع، لأن معظم الاتجاهات المعاصرة التي تنادي بالحفاظ على حقوق المرأة وإخراجها من تحت وصاية الرجل تعارض وجود الأسرة أساساً وتستهدف هدمها... ورغم الجهود الكبيرة التي تبذل من جهات عديدة لترسيخ مثل هذه المفاهيم والأفكار، إلا أن مدى انتشارها في كردستان قليل جداً وهي ليست ذات تأثير كبير، وحتى الآن، فإن التصور السائد عن الأسرة هو أن كلاً من المرأة والرجل يكمل أحدهما الآخر ولكل دوره ومهامه في تلك المؤسسة المهمة... خاصة أن الإخوة والأخوات قد استطاعوا أن يقدموا في هذا المجال نماذج عملية عديدة من خلال تقديم الآلاف من الأسر السعيدة والموفقة في حياتها، والتي يبدو عليها جلياً الالتزام بالآداب الإسلامية، ويلعب فيها الجنسان الذكر والأنثى دوراً إيجابياً في إيجاد جو أسري هادئ وسعيد دون أن يطغى دور أحدهما على الآخر ودون أن يلغي هذا ذاك... واستطاعوا أن يجسدوا بحق الآيات الكريمة الواردة في هذا الباب مثل: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة:١٨٧)، ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم:٢١)، وأن يجعلوا من الأسرة محضناً تربوياً لأطفالهم على المودة والحب والإيمان والخلق الحسن، وأن يجعلوا منها بالتالي منطلقاً ينطلقون منه نحو المجتمع للعب دور إيجابي.

ـــة ناهضة



مثل فرق پيام «الرسالة» وكردستان وكزنك «الشفق» وبيان... وغيرها من الفرق الشابة والمنتشرة في محافظات وأقضية إقليم كردستان المختلفة، وقدمت صورة مشرقة ونموذجاً رائعاً في الجمع بين الأصالة والمعاصرة للفن الإسلامي واستطاعت عرض أعمال أدبية ومسرحيات وأناشيد حازت على رضا الجماهير وإعجابهم. وبالرغم من وجود بعض المعوقات الفنية والمادية لدى هذه الفرق، إلا أنها تحاول تطوير إمكاناتها وصقل طاقات كوادرها وتجاوز نقاط الضعف فيها. ولدى هذه الفرق اتجاه نحو الاهتمام بالفن السينمائي كوسيلة معبرة وقد قدمت في هذا المجال بعض التجارب وإن كانت متواضعة وفي بداية الطريق.

٥ ـ تأليف وترجمة الكتب والاهتمام بالإعلام

الخارجي: أنشأ «يەكگرتوو» قبل إعلانه جمعية «كتاب إسلامي كردستان» وكان لهذه الجمعية العديد من الندوات الفكرية والثقافية وأصدرت مجلة (پيامي راستي «رسالة حق») ومازالت مستمرة في الصدور حتى الآن، واستطاع الكتاب الذين ينتمون لهذه الجمعية إصدار وترجمة العديد من الكتب وإضافتها إلى المكتبة الكردية الغنية، وذلك في مجالات شتى كالدعوة الإسلامية والفقه والتفسير والسياسة والتاريخ والأدب...وغيرها من المجالات، وهناك دار نشر باسم «روشنبير ـ المثقف» طبعت وأشرفت على نشر العديد من الكتب المتنوعة.

كذلك حاول الاتحاد تعريف العالم الإسلامي بالقضية الكردية والغبن الذي أصابها في العقود المتتالية، فكانت مجلة بانگى هه ق ـ «نداء الحق»، التي كانت تصدر عن (الرابطة الإسلامية الكردية)، وسيلة معبرة عن آمال وآلام الشعب الكردي المسلم، وكذلك حاول كتاب «يەكگرتوو» ومثقفوه نشر أفكارهم في الصحف والمجلات الإسلامية في العالم وهناك محاولات عديدة في هذا المجال، ويستفيد (يەكگرتوو) من (شبكة الإنترنت) للحديث عن الشعب الكردي ونشر آراء (الاتحاد) والتعريف بمؤسساته السياسية والإعلامية للعالم الخارجي.■

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن هذه التجربة يمكن مطالعة موقع:
www.kurdiu.org

٦ ـ انطلاقاً من النقطة السابقة حافظت الأخوات دائماً على حالة التوازن بين المشاركة في العمل الدعوي والسياسي والإداري وبين العمل الأسري... أي لم تكن تلك المشاركة على حساب الحياة الأسرية، وكن باستمرار ينظرن إلى الأمومة نظرة رسالية، وكان النجاح في الحياة الأسرية على الدوام معياراً من أهم معايير اختيارهن، ومن ثم نجاحهن في المجالات الأخرى.

٧ ـ تصحيح نظرة المرأة إلى الرجل باعتباره مكملاً لحياتها لا كجنس مضاد ومهمش لدورها... ومن الأسباب التي أدت إلى نشوء مثل هذا التصور التعامل غير الجيد لبعض الرجال إزاء النساء ومحاولة تهميش دورهن... وفي السنوات الأخيرة وبسبب انتشار أفكار حركات «الفمينزم» ترسخت مثل هذه المفاهيم أكثر... تلك الحركات التي بدلاً من أن تسعى لتصحيح نظرة المرأة إلى الرجل من خلال تقديم نماذج نسوية ناجحة في المجالات المختلفة، وبدلاً من أن تميز بين الرجال وتصنفهم حسب مواقفهم من المرأة، وتضع خطة دقيقة وصادقة لأولئك الرجال الصادقين مع المرأة والذين يفهمون دور المرأة فهماً صحيحاً ويقدرون طاقاتها وإمكاناتها ويتعاملون معها بعدالة وإنسانية، بدلاً من كل ذلك عمدت إلى التعميم واختارت جبهة العداوة مع الرجل، وبدأت في كثير من البلدان نضالها باسم الحركة الأنثوية ضد الرجل.

ولذا رأت الأخوات أن من واجبهن أن يفصحن عن مشروعهن البديل أكثر وأن يركزن عليه، وأن يربين الأخوات على تلك النظرة التكاملية بين الرجل والمرأة، وعلى التفاهم المشترك والتغافر فيما بينهما وإسداء النصح لبعضهما البعض.

٨ ـ توعية الأخوات بالحركات النسوية الغربية وأفكارهن التي تسللت إلى كردستان، مستفيدة من جو الانفتاح الذي يعشنه، ومستفيدة من عدم وجود أي موانع سياسية وفكرية تعيق دخولها، تلك الحركات والأفكار التي تحاول أن تجعل من كردستان نموذجاً مجسداً لرؤاها وتوجهاتها... توعية الأخوات بتلك الأفكار كي لا يتأثرن بها حين مواجهتها ولا يخدعن بشعاراتها الرنانة، ومع تلك التوعية تم التركيز على الجانب الإيماني والأخلاقي للأخوات.

ومن خلال المزج بين هذه المفاهيم أصبحت الأخوات رمزاً للثبات على الدين والمبادئ والأعراف الكردية الأصيلة، وقدمت صورة نموذجية للمرأة المسلمة المعاصرة في مختلف المجالات، واستطاعت وبشكل واقعي أن تفرض شخصيتها الإسلامية على الساحة وأن تزيل الغبش الذي اعترى صورة المرأة المسلمة، وأن تعيد ـ عبر نضال طويل وسعي حثيث وعمل متواصل ـ الكثير من حقوق المرأة التي صودرت من قبل.■

تقسيم كردستان.. وعتاب للإسلاميين

القضية الكردية.. من القضايا الإسلامية التي لم تأخذ بعدُ حقها من اهتمام المسلمين بصورة عامة، والإسلاميين بصورة خاصة .. بل إن الغالبية العظمى من المسلمين لا يعرفون إلا النزر اليسير عن الكرد وقضيتهم.. ومعلوماتهم القليلة هي في الغالب غير صحيحة وماخوذة من مصادر معادية للقضية الكردية.

ومع أن الذين كتبوا عن القضية الكردية ـ ولا سيما قبل غزو العراق للكويت ـ قلة، لدرجة أنه يمكنني أن أقوم بسرد أسمائهم، ولن ياخذ ذلك إلا وقتاً قصيراً، إلا أن التناقض وعدم الوضوح كان واضحاً في تلك الكتابات .. ومما يؤسف له، أن كثيراً منهم كانوا متاثرين إلى حد كبير بما تنشره الدول التي تتقاسم كردستان فيما بينها؛ بعد أن وزعت عليهم من قبل الاستعمار في بداية القرن العشرين في اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة عام ١٩١٦م..

عبد الرحمن عمر إسبينداري(*)

فعلى مستوى الجماعات والأحزاب الإسلامية، لم يكن هناك وضوح في رؤيتها للقضية، وحين تحدث بعض منها، فإن الضبابية وعدم الوضوح، كانا واضحين على تصريحاتها، حيث إن أول ما يتم الحديث عنه دور الغرب في القضية الكردية، وهذا ليس له إلا معنى واحد، وهو أنه لم يكن هناك دور إسلامي في القضية، فاستغل الغرب ذلك نتيجة لتقصير المسلمين، ولا يهمنا هنا الرد على مقاطع البيانات أو تصريحات الشخصيات الإسلامية، بقدر ما تشغلنا مسألة نريد أن نثيرها أمام القراء الكرام وهي:

إن الجماعات والصحف والشخصيات الإسلامية التي تحدثت عن القضية الكردية أو عن الأكراد بصورة عامة ـ على قلتها ـ تجعل السبب الرئيس وراء تقسيم كردستان قيام صلاح الدين الأيوبي بتحرير القدس من الصليبيين، لذا قام الغرب بالانتقام من الشعب الكردي، فقسمه هذا التقسيم الشيطاني(١) ليترك وراءه بؤراً ونقاطاً ساخنة لإثارة المشكلات والفتن في المنطقة.

من ذلك على سبيل المثال: ما ذكره المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث قال: «.. ما تعرض له الأكراد ولا يزالون.. من تمزيق وحرب وكيد يعد انتقاماً لما قام به صلاح الدين الأيوبي، فقد قسموهم على خمس دول يلقون فيها العنت الكبير... وفي العراق لاقوا من صدام حسين القتل والتشريد...»(٢).

ومن ذلك أيضاً ما تذكره مجلة المجتمع بين الحين والآخر، وما ذكرته مجلة الرابطة في افتتاحية العدد ٤١٣ في حديثها عن القضية الكردية: «ولكنها مأساة شعب مشرد مدمر يزيد عدده على ثلاثين مليون نسمة.. شعب أصيل مسلم يحلم أن يكون له وجود مادي ومعنوي تحت الشمس.. شعب أبي كل ذنبه أنه قدم للعالم ذات يوم قائداً تاريخياً اسمه صلاح الدين...»(٣).



وما ذكره الأستاذ فهمي الشناوي: «وليس خافياً أن صلاح الدين الأيوبي كان كردياً، وأن الأكراد هم الذين كسروا سيف الصليبية في وقت خضع به وانحنى العرب، وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية. فالصليبية المعاصرة تنتقم من أحفاد صلاح الدين..»(٤).. ومثل هذه الأقوال كثير.

نقول: إذا كان الإسلاميون يقرون بأن الشعب الكردي هو ضحية تاريخه، وما قام به من أجل الإسلام والمسلمين، فما المطلوب عمله للشعب الكردي؟

هل المطلوب من الإسلاميين

(*) طالب دكتوراه في قسم الدراسات القرآنية والحديثية في الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا.



اكراد يتسابقون على المياه

محاولة هدم ما بناه الاستعمار في اتفاقية سايكس بيكو، وإزالة آثاره وإعادة الحقوق للشعب الكردي، بحيث يحق له أن يعيش على أرضه مصان الدم والمال والشرف؟ وردم التراب على البؤر التي تركها الغرب، كما يقولون من خلال معالجة الأمر، بإعطاء الأكراد حقوقهم، وجعلهم مساوين لبقية شعوب المنطقة؟ هل هذا هو المطلوب؟

أم أن الأمر يتطلب منهم «تقديس» عمل الاستعمار الغربي فيما قام به تجاه الشعب الكردي؟ والاستمرار في سياسة الانتقام التي قام بها الغرب ضد الأكراد؟ ومحاولة الإبقاء على هذه البؤر التي سماها البعض بخناجر في خصر الأمة العربية؟ وجعل قرارات سايكس بيكو من الثوابت التي لا يمكن التنازل عنها بحال، وكأنها أصبحت من مصادر التشريع الثابتة؟

المطلوب من الإسلاميين - حتى لا يناقضوا أنفسهم فيما ذهبوا إليه من أن الغرب قسم الشعب الكردي انتقاماً من صلاح الدين - أن يقوموا بإزالة آثار الانتقام الغربي على الشعب الكردي، وإعطائهم حق تقرير المصير - ولو من الناحية النظرية من خلال تأييد ذلك الحق - وبذلك يسد الإسلاميون باباً فتحه الغرب لإثارة المشكلات في المنطقة كما يقولون .. وحتى لا يقعوا في التناقض بالإصرار على ما قام به الاستعمار وجعل عمله من الثوابت.

إن النصارى يدعون أن عيسى صلب، وأن المسامير قد دقت في جسمه، ثم يقومون بعد ذلك بتقديس الصليب والمسامير.. والواجب أن يكره النصراني الصليب والمسامير لا أن يقدسهما.. كذا الحال مع القضية الكردية، فمن جانب يريد الإسلاميون إقناع الشعب الكردي بأن ما يتعرض له إنما السبب فيه هو الغرب الحاقد على الإسلام والمسلمين الذي لا يريد إلا الإساءة إلى المنطقة .. ومن جانب آخر يصرون على الالتزام بما صنعه الغرب، بل يصل بهم الأمر إلى تقديس ذلك.

هل من الممكن أن نجعل قرارات سايكس بيكو من الثوابت الإسلامية التي لا تقبل التغيير؟ ونجعل الحفاظ على عمل الاستعمار مطلباً من المطالب الإسلامية(٥)؟

أقول للإخوة العرب بصورة عامة والإسلاميين بصورة خاصة: إذا كان الغرب لا يزال يتذكر ما فعله الأكراد بهم من إخراج القدس من تحت أيديهم فانتقاماً منهم قاموا بتقسيم كردستان إلى خمسة أجزاء، فلماذا لا يتذكر الإخوة العرب ولو مرة واحدة ما فعله الأكراد لهم، ويعطون للأكراد حقوقهم؟ فإن كانوا غير قادرين على عمل شيء فليتركوهم يحصلوا على حقهم في التحرير والاستقلال والعيش بحرية على أرضهم المقسمة دون تدخل أو إيجاد أدلة على تحريم ذلك .. أو اتهامهم بأنهم ورقة بيد الغرب، وما إلى ذلك من التهم.

لو أن الغرب يريد إثارة المشكلات في المنطقة باستخدام الورقة الكردية .. فإن الذين يصرون على عدم إرجاع الحقوق إلى أهلها ويقدسون قرارات سايكس بيكو يشاركون الغرب في عمله.

فإما أن يفعل العرب ولا سيما الإسلاميون منهم للأكراد شيئاً، ولو كان معنوياً يتمثل بتأييد حقهم في العيش على أرضهم كردستان .. أو ليسكتوا وليتركوا الغرب يفعل ما يريد بالمنطقة.

وإن سأل سائل: ماذا يريد الأكراد؟

أقول بإيجاز: إن الكردي لا يريد أكثر مما يريده كل عربي أو تركي أو فارسي .. هذا ما يريده الأكراد.

الهوامش:

(١) الإسلاميون الأكراد بدورهم يركزون على هذه النقطة كثيراً؛ محاولة منهم لكسب دعم ومساندة الشعوب الإسلامية للقضية الكردية من أن أحفاد صلاح الدين يتعرضون للظلم والاضطهاد!!.

(٢) مشهور، مصطفى: أخطار جسام تحيط بالأمة الإسلامية، جريدة الشعب المصرية، نقلاً عن: المنارة، العدد ٧، ١٤١٧هـ، ص٩٧.

(٣) الحساني، محمد أحمد: القضية أكبر من أوجلان، الرابطة، عدد ٤١٣، يوليو ١٩٩٩م، ص ٢.

(٤) الشناوي، فهمي: الأكراد يتامى المسلمين، مجلة المختار الإسلامي، عدد (٩٦).

(٥) مجلة دار السلام، حوارات حول المشروع السياسي الإسلامي في العراق، العدد ١٤٦، صفر، ١٤٢٢هـ، مايو ٢٠٠١م، ص ٢٧.

المجتمع: من الواضح أن الشعور القومي طغى على كلام الأخ عبدالرحمن فلم يترك مجالاً للشعور الإسلامي، وإذا أردنا أن نوضح الموقف في نقاط موجزة نقول:

١ - إن الأصل في حياة المسلمين هو الوحدة، ومن ثم لا يقبل الإسلاميون باي دعاوى قومية تحبذ الانفصال تحت اسم الاستقلال.

٢ - أن الوحدة ينبغي أن تتم تحت مظلة الحكم الإسلامي، وبرضا الشعوب ولا تفرض فرضاً بواسطة حاكم مستبد يسعى لمجد شخصي أو يروج لدعاوى مخالفة للإسلام.

٣ - الإسلاميون يحبون لإخوانهم الأكراد ما يحبونه لأنفسهم، ولذا فإنهم يقبلون طواعية بل يدعون باستمرار لوحدة الشعوب الإسلامية، فلا يعقل أن يطلبوا للأكراد غير ذلك.

٤ - أن مشكلة الأكراد أنهم وقعوا - في الدول التي ضُموا إليها - تحت أنظمة لا تراعي حقوقهم وخصوصياتهم، ولو عاشوا تحت حكم إسلامي صحيح لما اشتكوا مما يعانون منه الآن.

٥ - يتحدث الأخ عبدالرحمن وكان الإسلاميين هم سبب نكبة الأكراد، أو كان الحكومات التي تظلمهم تنتظر رأي الإسلاميين. وقول الإسلاميين إن الغرب ينتقم من الأكراد، ليس دليلاً على وجوب استقلال الأكراد عن الدول التي يعيشون فيها اليوم، فليسأل الأخ عبدالرحمن نفسه: ماذا تكون النتيجة لو أعلن الأكراد في الدول التي ينتمون إليها اليوم الحرب من أجل الاستقلال، من سيحاربون؟ ألن يحاربوا مسلمين؟ وكم من الدماء ستراق من الجانبين من أجل دعوى قومية؟ وهل تستحق الدعاوي القومية مثل تلك الحرب؟ ولماذا لا يدرس الأخ عبدالرحمن الموضوع من باب أن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع؟

٧ - ألم يكن الأكراد قبل التقسيم يعيشون ضمن دولة الخلافة؟ هل كانت الدعوى القومية قائمة آنذاك؟ إن السبب الرئيس لاستفحال هذه الدعاوى هو الظلم المستند إلى تفضيل عرق أو عنصر معين، ولو كانت هناك مساواة لما ظهرت الدعاوى القومية.

٨ - الأكراد يهاجرون بالألوف إلى مختلف دول العالم، ترى هل سيطالبون بإقامة دول كردية في كل بقعة يحلون فيها أم يقبلون بجنسية تلك الدول؟ أليس من الأولى القبول بالتعايش مع إخوانهم المسلمين؟

٩ - وأخيراً نعتب على الأخ عبدالرحمن قوله: إن الإسلاميين يقدسون اتفاقية سايكس بيكو، فاللفظ غريب، وهو يعلم أو ينبغي أن يعلم أن الإسلاميين يرفضون سياسات عدوهم ولا يقبلونها فضلاً عن أن يقال إنهم يقدسونها.■

عبارات شائعة.. لكنها خالية من السند الشرعي



د. عصام البشير (*)

هناك عبارات شائعة يتداولها الناس وكأنها قواعد شرعية. وفي الحقيقة إذا دققنا فيها النظر سنجدها خالية من السند الشرعي، الأمر الذي يحتاج منا إلى وقفة ضمن حديثنا عن بقية سمات الخطاب الإسلامي التي تناولنا منها في العددين السابقين عشر سمات.

كثيراً ما نسمع عبارات معممة ليس لها من سند شرعي مثل:

الكفر ملة واحدة: هذه العبارة صحيحة في مآل الكفر فهو ملة واحدة من حيث العاقبة، لكن لابد أن يكون هناك فرق بين كفر أهل الكتاب وكفر الملحدين والوثنيين.

خذوا الإسلام جملة أو دعوه جملة: هذه العبارة صحيحة في مجال الاعتقاد والتصور فلا يجوز أخذ العقيدة مجزأة، لكن في جانب تطبيق الأحكام وتنزيلها إلى أرض الواقع لابد من المرحلية والتدرج.

العولمة شر محض: هذه العبارة لا تصح لأن العولمة - على كثرة ما بها من شرور - لا تخلو من جوانب عظيمة الفائدة للدعوة الإسلامية.

هذه نماذج لبعض الألفاظ المعممة تكفي لإيضاح أن الإطلاق والتعميم داء عضال يعرض مصداقيتنا للزوال، لذا يجب تداركه.

حادي عشر - واقعية بلا تسيب: والواقعية هي نقيض المثالية الخيالية التي لا تتحقق في عالم الواقع، والخطاب الإسلامي خطاب واقعي لأن مصدره هو الله خالق الموجودات والعالم بالمكان والمحال والمستطاع وغير المستطاع، هذه الواقعية تبدت في:

- تحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان إذ إن الانسان مكون من طين، ونفخة روحية ولكل منهما متطلباته، والشريعة الإسلامية راعت هذا التوازن على أكمل وجه.

- إيجاد القدوة التي يمكن احتذاء نهجها وذلك بجعل الرسل بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، فلو كانوا ملائكة لتعذر الاقتداء بهم.

- مراعاة الفطرة: ومن ذلك قبول التوبة، فالإنسان خطاء ولو لم تكن توبة العصاة مقبوله لما نجا أحد ولعم الفساد.

- شمول العبادة في الإسلام وتنوعها: فالشعائر التعبدية لا تستغرق سوى الجزء اليسير من وقت الإنسان، وكسب الرزق وممارسة جميع ألوان النشاط الإنساني يمكن أن يدخل في مفهوم العبادة إن صحت النية.

- لا تكليف في الشرع إلا بمقدور، وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦)، و ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ (النور: ٦١)، ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨).

- المرونة ومراعاة المتغيرات: ومن ذلك عدم تحديد الأوعية والوسائل التي يتم تطبيق الثوابت عليها، مثلاً لم يحدد الإسلام الشكل الذي يقوم عليه الحكم (ملكي، رئاسي، برلماني،...) ولكن حدد القيم التي يجب أن يقوم عليها: العدالة، الشورى، كفالة الحقوق .. ونحو ذلك.

- إباحة الطيبات والترويح عن النفس والتمتع بمباهج الحياة في حدود الشرع والفضيلة.

ثاني عشر - تنوع بلا تضاد: بما أن الخطاب الإسلامي خطاب عام للعالمين، والعالمون مختلفون في ميولهم النفسية واستعداداتهم الفطرية وطاقاتهم الذاتية، لذلك لابد للخطاب الإسلامي أن يكون متنوعاً يروي ظمأ المؤمنين، ويشفي غلة المفكرين، ويستوعب طاقة الرياضيين ويسد حاجة الفقراء، ويرضي تطلعات الأغنياء، ويخاطب الروح والعقل والجوارح، يجتذب الشعراء والأدباء والتشكيليين بالتركيز على إظهار القيم الجمالية في الإسلام وربطها بالعقيدة، وتبيان مظاهر الجمال والزينة في أرجاء الكون.. من سماء ذات أبراج ﴿بنيناها وزيناها﴾(ق: ٦)، ﴿وزينّاها للنّاظرين﴾ (الحجر: ١٦) وأرض ذات فجاج ﴿إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها﴾ (الكهف: ٧) وحيوانات ذات جمال ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ (النحل: ٦) ونباتات ذات بهجة﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ (ق: ٧)، ﴿حدائق ذات بهجة﴾(النمل: ٦٠)، إذ إن خالق الكون جميل يحب الجمال.. خلق فأحسن.. وصور فأبدع.. وقدر فهدى؛ كما لايغفل الخطاب الإسلامي عن العلماء والأكاديميين والمشكلات المعاصرة، فيهتم بصحة البيئة من نبات وحيوان ومصادر مائية وترية وغلاف جوي ونحوه، ويعمل على نشر الوعي البيئي ويلتمس سبل المحافظة على البيئة، والقضاء على الآثار الضارة لبعض الصناعات والتجارب.

ثالث عشر- عملية بلا تهريج: فالخطاب الإسلامي خطاب عملي يراعي اختلاف الظرف والمكان ويجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويفرق بين الثابت والمتغير والمبدئي والمرحلي ويعمل على حشد طاقات الأمة وتعبئتها، لا على إضعافها وتبديدها، لا يغتر بنجاح ولا ييأس لفشل، لا يثنيه واقع الاستضعاف عن العمل للتمكين، ولا طارئ الغربة عن السعي للظهور، ولا فقه الأزمة عن مستلزمات العافية، ولا الممكن الموجود عن الأمثل المنشود.

رابع عشر- حكمة بلا تهور: والحكمة هي إنزال الشيء في اليق مواضعه، وهي شأن الرسول ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، ووجهه إلى أفضل أساليب الخطاب فقال عز وجل ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥)، والخطاب من بعده لأمته ﷺ.

ومن الحكمة في الدعوة أن:

- نقدم القدوة قبل الدعوة، وذلك بأن يكون الداعية مصباح دجى وإمام هدى وحليف تقى قبل أن يكون خطيباً مفوهاً متحدثاً بارعاً.

- نعمل على تأليف القلوب قبل تعريف العقول، تهيئة لخطاب الحق، وتحبيباً في تصديقه، وتشويقاً، وذلك بأن يكون خطابنا مفعماً بالرحمة وحب الخير للآخرين والحرص عليهم ونحوه.

- نعمل على التعريف قبل التكليف، وذلك بتوضيح أهمية الفهم، ومنزلة العلم في خطابنا.

- نراعي التدرج في التكاليف، ولا نبدأ خطابنا من حيث انتهى فهمنا، بل نخاطب الناس على قدر عقولهم ونرتقي بهم في مدارج الفلاح.

- نفرق بين فقه الأصل وفقه الاستثناء: فالخطاب في حالة التمكين ليس كالخطاب في حال الاستضعاف، والأصل في المعاملة ليس كالاستثناء فيها، ومن ذلك أن الأصل في معاملة أهل الكتاب هو الأخوة الإنسانية والتعارف والبر والقسط، والمجادلة بالحسنى، والاستثناء هو اضطرارهم لأضيق الطريق، وجعل الاستثناء في مقام الأصل مخالفة للفهم الصحيح.

- نيسر ولا نعسر، نبسط ولا نعقد، نبشر ولا ننفر، نرغب قبل أن نرهب، نراعي الأصول قبل الفروع، والكليات قبل الجزئيات والإجمال قبل التفصيل.

خامس عشر - تصالح بلا تفريق: إن استعادة الريادة الحضارية والسيادة العالمية لأمة الإسلام تتطلب المصالحة الشاملة بين فاعليات الأمة، والتعاون التام بين دوائر النفوذ فيها، ويشمل ذلك:

أ: المصالحة بين جماعات العمل الإسلامي:

يمكن لجماعات العمل الإسلامي أن تعمل على توحيد الكلمة وفق التوجهات التالية:

١- الإجماع على أمر واحد في فروع الدين

(*) باحث وأكاديمي سوداني

أمر مستحيل، بل هو يتنافى مع طبيعة هذا الدين، لأن الاختلاف في الفروع ضرورة واقعة تفرضها الأحداث لذا ينبغي:

- رد التنازع الى الله ورسوله ﷺ.
- الإيقان بأنه لا عصمة لأحد إلا للنبي ﷺ، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ.
- تصحيح النية وتحري أن يكون القصد هو وضوح الحق وبلوغ الصواب.
- إحسان الظن بعلماء الأمة وتوقيرهم والتماس العذر لهم.
- ضرورة الجمع بين النصوص والأقوال قبل القطع بالحكم عليها في ضوء نص واحد مع مراعاة السياق اللفظي والمعنوي والظرفي، فيحمل المبهم الخفي على الواضح الجلي، والمشكل على المفسر، والمجمل على المفصل والعام على الخاص والمطلق على المقيد، ويرجح المنطوق على المفهوم والعبارة على الإشارة والمتأخر على المتقدم وذلك تحقيقاً للإنصاف.
- ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن اتسع لها التأويل، وساغ لها الفهم، ومسالك الأئمة كثيرة في هذا المعنى.
- لا يحل التشنيع والإرجاف على طائفة ما؛ بسبب مسائل تحتمل وجوهاً في الفهم ومتسعاً للرأي ومسرحاً للنظر، ولا يحل التضليل والتكفير لخطورتهما.
- إدراك أن الاتفاق العام على أصول المنهج، لا يلزم منه الاتفاق على تفاصيله، والمخالفة الفرعية لاتخرج المرء عن أصول المنهج؛ ومن ذلك اختلاف السلف في بعض فروع العقيدة: كمسألة رؤية الرسول ﷺ ربه في المعراج وتفاضل الصحابة ونحو ذلك.
- ضرورة التوسط والاعتدال، حتى عند شنآن العداوة واستحكام الخلاف فلا بد من الإنصاف والنظر بعين العدل.
- الأئمة والدعاة المشهود لهم بالإمامة في الدين تنغمر سيئاتهم في خضم حسناتهم وفضائلهم، فلا ينبغي الحرص على تتبع سقطات الأعلام وعثرات الهداة، بل نثبت لأهل الفضل والسابقة فضلهم وسابقتهم.

٢. إن لم تتضح الحجة عند الاختلاف عَذَر كل أخاه، ووكل سريرته الى الله عز وجل، وداوم على أخوته؛ فنعمل فيما اتفقنا عليه من الأصول والكليات والقطعيات والمحكمات، ويعذر بعضنا بعضاً في الفروع مما للاجتهاد فيه نصيب وللنظر فيه مسرح وللرأي فيه متسع - أي بضابط إمكان الاجتهاد - في مثل هذا القدر من الخلاف الذي يسمح به المنهاج.

٣. القبول بمبدأ التعددية الحركية وأن تسعى كل جماعة لما وهبت نفسها له.

٤. إبقاء الألفة والأخوة ورعاية الحقوق وصون الحرمات.

٥. الوقوف في خندق واحد إزاء قضايا الأمة الكبرى وهمومها المصيرية.

٦. تجنب ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة في فهم النصوص وتنزيلها على الواقع.

٧. إحياء فقه الاجتهاد والجماعة المركب من

من الحكمة أن نقدم القدوة قبل الدعوة ونعمل على تأليف القلوب قبل تعريف العقول ونراعي التدرج في التكاليف ونفرق بين الأصل والاستثناء

فقه النصوص ومقاصدها وفقه الواقع وملاسته للظروف الطارئة.

ب - المصالحة بين جماعات العمل الإسلامي والتيارات الوطنية والقومية:

يمكن لجماعات العمل الإسلامي والتيارات الوطنية والقومية أن تجتمع على الآتي:

١. المحافظة على الهوية والثوابت: خاصة وأنه في ظل العولمة الثقافية والفكرية تسعى دوائر كثيرة لتمييع ثوابتنا وإبعاد أجيالنا عن هويتها الحقيقية.

٢. تامين الأمن والاستقرار: ذلك أن عدم وجود الأمن في ربوع أوطاننا يؤدي إلى تضييع الطاقات وتهجير الكوادر وخروج رؤوس الأموال وتعطيل التنمية.

٣. إرساء قواعد الحوار وممارسته: حيث إنه توجد قواسم مشتركة، ومن ثم فإن الأمة تحتاج مزيداً من الحوار وممارسته سواء بين مكونات المجتمع المدني أو بين الهيئات الرسمية.

٤. تفعيل العمل الشعبي: إن أهم قوة لدينا هو الالتفاف الشعبي حول مشروع الأمة الذي نحمله، ولذلك كان لزاماً علينا أن نفعّل العمل الشعبي في أطره المختلفة سواء فيما يتعلق بالهوية والثوابت أو في التصدي للمشروع الصهيوني والمشروع التغريبي أو فيما يتعلق بوحدة الأمة وبعث الأمل.

٥. بعث التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية: إن الأمة تحتاج وفي كل الأوطان إلى بعث التنمية في جوانبها المختلفة، خاصة وأن الهوة بيننا وبين غيرنا عميقة والبون شاسع، لذا يتعين الاهتمام بذلك لتفعيل قدرات الأمة التنموية والارتقاء بها، وتقليل الفوارق الاجتماعية بين الطبقات.

ج - المصالحة بين المؤسسات الرسمية والشعبية:

إن خطابنا الإسلامي سيكون قاصراً؛ إن تجاهل أو استعدى المؤسسات الرسمية التي تؤثر بإصداراتها وأنشطتها في عدد كبير من أفراد الشعب، بل وربما تؤثر على الحكومات وقراراتها؛ لذلك ينبغي أن نبذل لها من التقدير والاحترام ما يليق بمكانتها العلمية، وأن نداب على نقاشها ومحاورتها مستهدين بما يلي:

١. هناك عدد كبير من العلماء الذين لاينتمون للجماعات الإسلامية لأسباب عديدة منها ما هو إداري ومنها ما هو فكري، يتعلق بوجوب الانتماء للجماعات الإسلامية وعدمه؛ وإساءة الظن بهم لاتجوز شرعاً.

٢. المناصب الرسمية التي تتعلق بالشؤون الدينية لا تدخل متقلدها في زمرة العلماء، والعمدة في هذا الأمر هي العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والفهم لهما والعمل بهما والدعوة إليهما. فمتى حصل ذلك فهو العالم وإن لم يتقلد المناصب الحكومية ومن لم يحصل ذلك فليس بعالم وإن تقلد المناصب الحكومية.

٢. شعار «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» يشمل كل المسلمين ولا شك أنه يجمع بين المؤسسات الشعبية والرسمية.

د - المصالحة بين الشعوب والأنظمة:

تختلف الحكومات في قربها وبعدها من الإسلام بقدر ماتطبقه من شريعة الله، وتختلف كذلك في أسباب عدم تطبيقها لشرع الله كاملاً، ومهما يكن من أمر فإن المواجهة بين جماعات العمل الإسلامي والحكومات لا تثمر إلا زيادة تمزيق الأمة، وفتحاً للباب للتدخل الأجنبي، لذلك لابد من إيجاد مصالحة بين الشعوب والأنظمة للأسباب الآتية:

- التعاون والتفاهم يوفر المناخ المناسب للأمن والاستقرار الذي تحتاجه الأمة الإسلامية لتحقيق التنمية وتوفير سبل العيش الكريم.
- التدرج في تطبيق أحكام الإسلام يوفر الوقت المطلوب لإزالة شكوك المتشككين ولإيجاد مؤسسات إسلامية بديلة، الأمر الذي يؤمن نجاح التجربة.
- التعاون والتفاهم يسقط دعوى من يتهمون جماعات العمل الإسلامي بالتطرف والعنف ويوفر الطاقات لمواجهة الأعداء الحقيقيين.
- التعاون والتفاهم يجعل الشعوب والأنظمة في صعيد واحد، الأمر الذي يؤمّن معرفة كل طرف للآخر وللأسباب التي تحول دون أسلمة المجتمع، وللقوى التي تعمل على زرع الخلاف وإهدار طاقات الأمة، ويجعل الطرفين يعملان معا لتجاوز هذه العقبات.

سادس عشر- صدع بالحق بلا انهزام:

الخطاب الإسلامي يجهر بفكرته في وضوح وقوة ولا يطلب رضا المخالفين باعتذار أو تبرير لأحكامه، فالحجاب والحدود الشرعية وتعدد الزوجات وتحريم الربا والجهاد كلها قضايا يقف الخطاب الإسلامي فيها موقفاً واضحاً يؤمن بها ويدعو لها ولا تحمله الهجمة الغربية الشرسة على التنكر لها أو التنصل منها أو محاولة تبريرها.

خاتمة:

في عصر العولمة تتعاظم الحاجة إلى خطاب إسلامي يقوّم المسير ويحدد الطريق ويشيع الرحمة ويرتقي بالبشرية.

الخطاب الإسلامي يتعرض إلى تشويه متعمد، وإلى ماهو أشد خطراً منه، ألا وهو التشويه غير المتعمد، الذي يتطوع للقيام به بعض المحسوبين على الدعاة وهم لايشعرون.

على الدعاة أن يحسنوا عرض الإسلام - بثوابته المرتبطة بالمبادئ والغايات والقيم والأخلاق والآداب والشرائع والجماليات، ومتغيراته المرتبطة بالوسائل والأساليب - حتى تقام حجة البلاغ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.■

بل طليقاً .. طليقاً .. طليقاً

طوال شهر أبريل المنصرم كانت محطة الجزيرة تردد على مشاهديها النداء الشهير للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يريدوني إما أسيراً وإما طريداً وإما قتيلاً .. لا ، أنا باقول لهم: شهيداً ... شهيداً .. شهيداً». وفي أول شهر مايو كان عرفات طليقاً .. طليقاً .. طليقاً، فماذا حدث؟



لقد أثبتت الأحداث أن فوهة المدافع الصهيونية لم تكن يوماً من الأيام مصوبة باتجاه أبو عمار وأنه لم يكن هدفاً لمراكز القرار في تل أبيب، وجاء فك الحصار عنه بمثابة طوق النجاة «السابع» الذي يقذف له دوماً في اللحظة الأخيرة.

فقد تعرض الرئيس الفلسطيني منذ أكثر من أربعة عقود لسلسلة حوادث ومؤامرات ومحاولات اغتيال عديدة خرج منها بسلام رغم حصاد الآلة العسكرية بعض من حوله، أو كلهم وأولى هذه المؤامرات وقعت عام ١٩٧٠م حين طرد الجيش الأردني قوات عرفات من الأردن بعد معارك عنيفة سميت يومها بمعارك أيلول الأسود وتوقع الناس انتهاء مستقبله وحياته إلا أنه خرج من ركام المعارك سليماً معافى. وجاء الحادث الثاني في ١٣ أبريل ١٩٧٣م، حين قامت مجموعة إسرائيلية تضم بين أفرادها رئيس الوزراء السابق إيهود باراك بقتل ثلاثة من مساعدي عرفات لكنها لم تعثر عليه وأكد مقربون منه آنذاك «إن معجزة سمحت له بالبقاء بعيداً».

وعندما أخرج الجيش الصهيوني عرفات مع مقاتليه من لبنان عام ١٩٨٢م قيل إنه انتهى، إلا إن الواقع كذب أحلام الكيان الصهيوني.

وفي ١٩٨٥ نجا من غارة صهيونية استهدفت مقره في تونس إذ دمر بشكل كامل وقتل فيها ١٧ شخصاً.

وفي عام ١٩٩١م انقلبت سيارته عدة مرات على الطريق بين عمان وبغداد ولم يمس هو بسوء.

وفي أبريل ١٩٩٢م تحطمت طائرته في الصحراء الليبية واعتقد الناس في ذلك الوقت أنه قتل في الحادث لكنه ظهر من جديد وكان الناجي الوحيد من الركاب.

ومنذ ٢٨ مارس الماضي شنت قوات الاحتلال أوسع هجوم لها على المدن الفلسطينية ودمرت الجزء الأكبر من مقر عرفات في رام بالله بالضفة الغربية وفرضت عليه حصاراً لمدة ٣٤ يوماً من دون مياه وفي أغلب الأحيان بدون كهرباء لكنه خرج من جديد يرفع إشارة النصر.

صحيفة «معاريف» العبرية أمطرت رئيس الوزراء الصهيوني شارون بوابل من الأسئلة المتعلقة بمصير عرفات وتساءلت بدهاء: إذا كان عرفات يقف على رأس قائمة الإرهاب فلماذا توقفت العمليات العسكرية عند مقره ولم تلمس غطاء برميل البارود الذي يجلس عليه؟!. وأردف محرر الصحيفة سؤاله بآخر لا يقل خبثاً: «ألم يحن الوقت لأن تفعل به ما رغبت بفعله في حرب لبنان، ولكنك كنت مقيداً آنذاك باتفاق حسب قولك، لماذا لا تقضي عليه اليوم»؟

واستمر بمحاصرة شارون بالأسئلة وقال له: «إذا كان عرفات على رأس قائمة الإرهاب، لماذا إذن تجري معه المباحثات الأمنية؟ فأنت تجعله ذا صلة وشريكاً بالاتفاقات».. وامتنع شارون عن إجابة الأسئلة المحرجة واكتفى بالقول: «عرفات ليس ذا صلة وليس شريكاً اليوم لأن هذا الشخص يواصل الإرهاب بكل قوته». ويحار المرء في تفسير هذا التناقض فعرفات على رأس قائمة الإرهاب ولايزال يمارس الإرهاب حسب رأي القيادة الإسرائيلية ثم يطلق سراحه في صفقة غامضة الشروط والتفاصيل، بل إن سيناريو إطلاق سراحه كان مدعاة لسخرية المراقبين والمحللين في كثير من الأحيان، فقد وصف البعض العملية بأنها مجرد مسرحية تقتضي خروج بطلها منتصراً بعد موافقته على تسليم قتلة وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي إلى قوات غربية ليودعوا سجن «أريحا» بالقرب من البحر الميت. أما الفصائل السياسية وبعض الفلسطينيين فقد نددوا بهذه الخطوة بوصفها ضربة للوحدة الوطنية التي بنيت أثناء الانتفاضة الدائرة منذ ١٥ شهراً ضد الاحتلال. آخرون أعربوا عن اعتقادهم بأن عرفات لم يكن يهدد إسرائيل ولم يشكل خطورة عليها وإلا لما جاءوا به من تونس ليضعوه على رأس شرطة مسلحة لها حرية الحركة في الأراضي المحتلة.

آخر الحصاد: عرفات يؤكد عدم قدرته على السيطرة على العمليات الاستشهادية التي يدينها دوماً ويتهم أطرافاً خارجية بتمويلها والتخطيط لها (في إشارة إلى إيران على ما يبدو)، بل ويعطي أوامراه للشرطة الفلسطينية لتعقب رجال المقاومة واعتقالهم حتى لا تعطى إسرائيل مبرراً لأي هجوم على المناطق الفلسطينية مجدداً كما يدعي.■

مسلم عبدالعزيز الزامل

«سورة التوبة» والانتفاضة

سورة التوبة «براءة» سورة مدنية ولها أسماء منها: الفاضحة: لأنه مازال ينزل فيها «ومنهم ومنهم» لم تكد ألا تدع أحداً من المنافقين ، وتسمى البحوث: لأنها تبحث عن أسرارهم، وتسمى المخزية: لأنها أخزتهم. واختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أولها على أقوال منها أنه كان من شأن العرب - عرب الأمس - أنه إذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً لا يبدأونه بالبسملة.

وسئل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم لا تكتب في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال لأن «البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف».. وسر الربط بين هذه السورة الكريمة والانتفاضة المباركة مايلي:

١- أن السورة الكريمة فضحت المنافقين في عهد رسول الله ﷺ .. أما الانتفاضة فقد فضحتهم في عصرنا الحاضر .. فمنذ أن رزئت الأمة الإسلامية باغتصاب يهود لفلسطين نجد كثيراً من الأنظمة العربية تتشدق بنصرة القضية الفلسطينية ونجد وسائلها - المقروءة والمرئية والمسموعة - تتبنى النصرة التامة وأنه لولاها لذهبت فلسطين وأهلها مع الريح حتى ليخيل للناس أن بطولات صلاح الدين والرعيل الأول من القادة الفاتحين ليست إلا قطرات معدودة في بحار انتصارات تلك الأنظمة!!

٢- أن السورة الكريمة - سورة مدنية - فضحت منافقي ومرجفي العهد النبوي أمثال ثعلبة بن حاطب، وعبدالله بن أبي، والجد بن قيس وأضرابهم.. أما الانتفاضة فهي «مقدسية» فضحت منافقي اليوم وما أكثرهم!! وكلا الموقعين: الذي نزلت فيه الأولى وحدثت فيه الثانية موقع مبارك مقدس.

٣- أن السورة الكريمة نزلت لتخزي زمرة من المنافقين بعضهم لم يكن له شوكة ولا منعة في عهد رسول الله أما الانتفاضة فقد هتكت أستار منافقي اليوم وعملاء الأعداء لاسيما وهم يتبوءون مواقع يشار إليها بالبنان.

٤- السورة فضحتهم بلسان المقال .. أما الانتفاضة فقد فضحتهم بلسان الحال. فما أشبه الليلة بالبارحة قال تعالى:﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (آل عمران:١٧٩).

فلله درك من انتفاضة أزلت الغشاوة عن العيون وحركت المياه الآسنة وأسقطت الأقنعة وأبطلت الحجج الواهية و أيقظت الأمة من سباتها وصدعت أركان العدو ودحضت أراجيف المرجفين ..■

عبدالغني محمد جراد



مطلوب رأس المقاومة ولكن بدون ثمن!

بقلم: د. توفيق الواعي

لا يتصور إنسان عاقل في هذه الحياة أن هناك شعباً محتلاً يذوق أهله من الاحتلال صنوف العذاب والهوان، فتنبري له فئة من أبنائه البررة تحمل أرواحها على أكفها، وتترك أولادها وأموالها خلف ظهورها مجاهدة لهذا المحتل، مدافعة عن أرضها وعرضها، فياتي من يجرمها أو يحاكمها أو يتآمر عليها أو يحاول أن يسلم رأسها للمحتل السفاح، خاصة إذا كان هذا المتآمر من بني جلدتها ومن شعبها المحتل!

لايتصور هذا إلا إذا كان ذلك المسلَّم للمقاومة عميلاً أو خائناً أو عدواً.

المجاهد ياعباد الله لا يريد حكماً ولا منصباً ولا مالاً، وإنما يريد الشهادة دفاعاً عن مقدسات المسلمين، وعن عزة بلاده وثرى وطنه وحرية دياره، المجاهد ياعباد الله لا يريد إلا رضاء الله والجنة، ولا يبغي إلا النصر على أعداء الأمة، ورد الهجمة البربرية الهمجية عن ديار المسلمين، وعن الأطفال الرضع، والشيوخ الركع والقواعد من النساء.

هل يكون جزاء هذا المجاهد البطل الذي يقف أمام أخس دولة وأعتى سلاح، خاوي البطن عاري الصدر، مهدم البيت فاقد الزوجة والولد، يكون جزاؤه أن يطارد ويوصف بالإرهاب وتفتح له السجون والمعتقلات، ويسلم لعدوه الذي لا يرعى له حرمة ولا دماً، ولا لأهله كرامة، ولا لأطفاله رحمة، رضي هذا الشعب ماهو فيه، وقبل تجاوزات السلطة التي دلت على عورته وقتلت قادته وسجنت كوادره، وأرشدت عن سلاحه وخططه، ومواطنه، وطاردت مع العدو شبابه الناهض، وزرعه الباسق، وأحكمت الطوق على رقبته، والقيد في قدميه ويديه باتفاقات أمنية أحصت عليه حتى أنفاسه، وانطلق عملاء الاحتلال تحت أعين السلطة وأنظارها يرشدون طائرات الأباتشي الصهيونية عن خطوات أي مجاهد لتمطره بالصواريخ وتصطاده بالرواجم التي تفتت الأجساد وتطير الأشلاء هنا وهناك، والسلطة تبارك هذا عملياً وتعرف ذلك بشرطتها، ولاتبدي حراجاً أو استياء، أو تصدر حتى بياناً لأن ذلك من الخطوط الحمر، والعملاء في حماية الاحتلال على أرض السلطة وفي أروقة وأزقة القرى والبلدات، في زهو وفخر وأمان، كل ذلك والمجاهد الصبور المكافح الجسور يجالد المصاعب تلو المصاعب والمتاعب بعد المتاعب، من حصار الاحتلال، ومن عملاء الاحتلال والسلطة، ومن الأحزمة الأمنية، والتكنولوجيا العصرية، ويتسلل هنا وهناك ليرعب المحتل ويزرع الرعب في صفوفه، والخراب في دياره، والكساد في اقتصاده، والهلع في جنوده، والحيرة في ساسته، والهزيمة النفسية في شعبه، وينزع الأمن والأمان من دياره جزاء وفاقاً.

رضي هذا الشعب بما هو فيه، واعتبر أن هذا قدره الذي فرض عليه، ونصيبه الذي قسم له، وقابل الصمت العربي بالصبر والألم، وقابل الخنوع للسلطات بالحسرة والندامة، وبصمت أقوى في الاعتماد على النفس والتسامح والتحمل للمصاب الجلل في الوطن العربي والأمة التي انهدت وماتت. ثم هتف داخله:

وإخوانٍ حسبتهمو دروعاً
فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاماً صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وكان أدب الأبطال أدباً جل عن الوصف، وخلق تعدى كل توقع، فما سمعت منهم كلمة نابية، أو لفظة جارحة، أو فعل شائن، وإنما كان ذلك كله من العدو الصهيوني الذي يحتقر ويتوعد ويسب ويلعن، ويطلب ما يطلب مما يعلم به الجميع من المساعدة على ذبح الشعب الفلسطيني وتجريم كفاحه وجهاده فيجاب ويجاب، ويهرول من يهرول، ويسعى حبواً من يسعى إرضاء للمحبوب، ولينهد من ينهد من المجاهدين، وليذهب إلى الجحيم من يذهب من أهل فلسطين، أليس هذا وحده حمل تندك له الرواسي وتنوء به الجبال الشم:

ولو أن مابي بالجبال لهدها
وبالنار أطفأها وبالماء لم يجرِ
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن
وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسرِ

رضي المجاهدون بما لا تتحمله أي أمة، أو يطيقه أي فصيل، أو يصبر عليه أي حر، فهل يرضى الآخرون من بني جلدتنا أن يتركوه وشانه، وأن يدعوه لما هو فيه، من كرب عظيم، ومحنة ليلاء إذا أخرج أحدهم يده لم يكد يراها؟ أيرضى الآخرون أن يتركوه في محنته بغير أن يخلعوا عليه خلعة الإرهاب وعلى شارون خلعة السلام؟، أيرضى الآخرون أن يتركوا الظلم الذي سيسلمون به رأس المقاومة إلى الاحتلال وإلى أمريكا التي تحارب الإرهاب بما يوافق هواها؟، أيرضى الآخرون ألا يحرقوا دماء الأبرياء بدم بارد وأكباد غلاظ، ولكن:

إذا ظالمٌ إستحسن الظلمَ مذهباً
ولجَّ عتواً في قبيح اكتسابهِ
فَكِلْه إلى ريب الزمان فإنه
سيبدي له مالم يكن في حسابهِ
فكم قد رأينا ظالماً متجبراً
يرى النجمَ تيهاً تحت ظل ركابهِ
فلما تمادى واستطال بظلمه
أناختْ صروفُ الحَادثاتِ ببابهِ
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي
وصبَّ عليه اللهُ سوطَ عذابهِ

فيا أهل السياسة إذا جرمتم المقاومة وأسلمتم رأسها، ما الورقة التي يمكن أن تفاوضوا عليها شارون الذي لا عهد له ولا ميثاق، ثم ماذا تقولون للشعوب العربية التي تعرف أن المقاومة الباسلة هي الشرف العربي، وهي الأمل الذي تتعلق به الأمة بعد الخنوع والذلة؟!.■

شهد «الدعوة» لتوثيق التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية

القضية الفلسطينية تخيم بظلالها على اجتماع الكوميسك

اسطنبول: طه عودة

اختتم في إسطنبول في منتصف مايو الجاري الاجتماع الثامن عشر للجنة المتابعة المنبثقة عن الكوميسك الذي استمر يومين، وحضره ممثلون من عشر دول على مستوى الوزراء بالإضافة إلى ممثلين للدول الإسلامية.

طغت القضية الفلسطينية على الدورة بحيث عكس البيان الختامي للمؤتمر هذا الاهتمام فأدان الانتهاكات الصهيونية لحقوق الشعب الفلسطيني، ودعا الدول الإسلامية إلى مساندة الفلسطينيين في محنتهم ومقاومتهم. وتطرق البيان إلى الكثير من القضايا التي تشغل العالم الإسلامي، وخاصة مسألة التنمية.

تقارب وإدانة

دولت باخشلي نائب رئيس الوزراء التركي قال إن إجتماع الكوميسك سيمهد الطريق أمام توفير أجواء التعاون في المجالات الإقتصادية بين بلدان المنظمة داعياً إلى التقارب بين الدول الأعضاء في المنظمة من أجل جلب المزيد من المنافع وتنمية اقتصاد العالم الإسلامي. ومن جهته، أدان الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني.



في الوقت ذاته، استعرض فؤاد ياسين السفير الفلسطيني مختلف الحقائق حول الخسائر التي تكبدها الشعب الفلسطيني من جراء عمليات القتل والمذابح التي ارتكبتها القوات الصهيونية. فقال: «لقد قُتل أكثر من ٦٠٠ فلسطيني أثناء الاجتياحات الصهيونية للأراضي الفلسطينية المحتلة وجرح أكثر من ٤٠ ألفاً كما سجن ١٠ آلاف شخص في السجون الصهيونية بينما تعرض ٩٥٠٠ منزل فلسطيني للضرر».

وفي تصريح خاص أدلى به السفير الفلسطيني إلى مجلة المجتمع بخصوص الاجتماع قال: «لقد تناول رؤساء المجموعات الآسيوية والإفريقية والعربية في كلماتهم الموضوع الفلسطيني وأعلنوا التأييد والتضامن مع الشعب الفلسطيني وأشادوا بتضحياته وصموده البطولي».

تقارير.. ومشاريع

في المجمل: ناقش اجتماع «الكوميسك» التقارير المقدمة من الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتطورات الاقتصادية العالمية ودعم الإصلاحات في النظام العالمي إضافة إلى استعراضه تنفيذ خطة عمل للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول المنتظمة في الكوميسك. وبعد مناقشة مستفيضة حول شتى بنود جدول الأعمال وافق اجتماع الخبراء على مجموعة من التوصيات للتعجيل بتنفيذ خطة عمل منظمة المؤتمر الإسلامي. وبالنظر إلى الوضع الاقتصادي الصعب الذي يسود عدداً من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي؛ قدم الأعضاء مشاريع قرارات تتعلق بتقديم المساعدة الاقتصادية إما لبلدانها أو لبلدان إسلامية أخرى. فيما أكدت اللجنة في ختام اجتماعها التزامها مجدداً بالعمل على تذليل جميع العوائق التي تحول دون توثيق التعاون الاقتصادي والتجاري فيما بين الدول الأعضاء، آخذة في الاعتبار القرار الصادر عن الكوميسك في دورتها العاشرة؛ الذي يدعو إلى تبادل وجهات النظر خلال الدورات السنوية للكوميسك حول التطورات الاقتصادية العالمية المهمة التي تعني الدول الأعضاء.■

مصر: شركات أمريكية تشكو المقاطعة

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

تضمن إعلانها أن العاملين ومستلزمات إنتاجها وعائد نشاطها مصري بنسبة ١٠٠ ٪ وأن المقاطعة سوف تتسبب في الإضرار بمصالح المصريين.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن هذه المطاعم على مستوى العالم خارج أمريكا تعمل بنظام «الفرنشيز» أي أن المستثمر الوطني مجرد وكيل للشركة الأمريكية مقابل نسبة من الأرباح لصالح الأمريكان وإن كانت العمالة ومستلزمات التشغيل من داخل الحدود الوطنية للبلد. وتذكرنا هذه الإعلانات بما انتهجته سلسلة محلات سنسبري لمواجهة المقاطعة مع بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠ إذ وضعت على واجهة محلاتها لافتة مكتوب عليها « لا إله إلا الله محمد رسول الله» ونشرت إعلانات الرجاء بأن استثماراتها مصرية وأن العاملين بها من المصريين، ولكن لم تفلح هذه المحاولات في تضليل ذاكرة وفطرة المصريين، وبالفعل رحلت سنسبري من مصر.

كاتب مصري فند دعوى المستثمرين من كونهم هم والعاملين لديهم المضارين من المقاطعة، حيث نقل على صفحات جريدة الوفد قول رجل أعمال وصاحب سلسلة من المطاعم المعنية بالمقاطعة أنه لا يتعامل مع الكيان الصهيوني، فما ذنبه إذن هو والعاملين لديه الذين يصلون إلى نحو ١٥ ألف عامل، فأجابه الكاتب بأن أسلوب المقاطعة أقل ما يمكن أن تفعله الشعوب العربية تجاه تصرفات أمريكا التي انحازت للاحتلال بشكل سافر وأن هؤلاء المستثمرين هم الذين وضعوا رقابهم والعاملين لديهم في يد الأمريكان بأن أخذوا توكيلات أمريكية في حين أن سلاسل المطاعم كثيرة وبإمكانهم إن أرادوا أن يغيروا تلك التوكيلات الأمريكية بغيرها، وبذلك تصل الرسالة إلى الأمريكان الذين ينحازون على طول الخط للصهاينة، ويحافظ المستثمرون على أموالهم وعمالهم دون أن يضاروا.

الجدير بالذكر أن بعض منظمات الأعمال اتخذت موقفاً إيجابياً بمقاطعة السلع الصهيونية والأمريكية وهددت غرفة القاهرة التجارية بشطب أي تاجر يتعامل مع الصهاينة.

دفعت الأحداث الإجرامية التي تقوم بها العصابات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية الشعب المصري إلى خطوات جادة لمقاطعة السلع والمنتجات الأمريكية والصهيونية، وقد حاول البعض التقليل من نتائج هذه الخطوة، إلا أن المؤشرات تتجه نحو استمرار نجاح حملة المقاطعة. وقد لجأت شركة ماكدونالدز إلى الحصول على مساحة إعلان مدفوع الأجر على صفحة كاملة في جريدة الأهرام تشكو فيه من المقاطعة، وصدرت إعلانها بالآية الكريمة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (الحجرات) وهو ما يعنى أمرين: الأول أن المقاطعة نابعة من حس عقدي يستمد قوته من رباط الأخوة الإسلامية، لذا أظهرت لغة الإعلان تعاطفها مع الشعور الإسلامي للشعب المصري، والثاني أن هذه السلسلة أرادت أن تتبرأ من الرباط بالأمريكان إذ

إندونيسيا: التلفزيون الحكومي الوحيد مهدد بالبيع أو الإغلاق!

يعيش الإعلام الإندونيسي منذ أكثر من أربع سنوات عهداً ذهبياً من ناحية حرية ما ينشر فيه صالحاً كان أم فاسداً وشهدت ميادينه تغييرات وثورات نوعية وكمية في شتى أنواعه، وفي الآونة الأخيرة ظهر الجدل حول الآثار الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل وزادت المخاوف من أن قيوداً ستفرض من قبل الحكومة لو استقر لها الأمر في الحكم خصوصاً وأن وسائل الإعلام الإندونيسية اقتربت من تحولها لسلطة رابعة بالفعل مع أن السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية لا تزال في طور انتقالي من حكم عسكري إلى نظام ديمقراطي.



كوالالمبور: صهيب جاسم

الأزمة متعددة الأبعاد التي تعيشها إندونيسيا امتدت إلى معظم مرافق الدولة ولم تسلم أي مؤسسة حكومية من آثارها. وكشفت سوميتا توبينغ مديرة «تلفزيون الجمهورية الإندونيسية» الحكومي والمعروف بالقناة الأولى وهو الأقدم في البلاد - عن أزمة مالية حادة تواجهها القناة تهددها بالإغلاق أو بالبيع للقطاع الخاص وسط تزايد عدد القنوات الخاصة الوطنية والقنوات المحلية بالأقاليم.

وقالت سوميتا إنه على الرغم من أن القناة قد بدأت مؤخراً الاهتمام بالبعد التجاري وتقبل عدد أكبر من الإعلانات وأنها تعد الأوسع انتشاراً من حيث قوة بثها فما تزال تواجه أزمة مالية صعبة حيث يشكل العجز ٩٠٪ من الميزانية، ومن بين القروض المتراكمة على القناة ما تطالب به شركة البث الفضائي ووكالات الأنباء الأجنبية.

لماذا التراجع؟

ومع أن القناة تتسلم معونة حكومية باعتبارها القناة الرسمية الوحيدة بين أكثر من ١٣ قناة خاصة تبث من العاصمة إلا أن المعونة لا تزيد على ١٥٠ مليار روبية فيما تبلغ مصاريف القناة أكثر من ٨٠٠ مليار روبية سنوياً، ومن المفترض أن تتسلم القناة ١٢,٥٪ من إجمالي ريع القنوات الخاصة لكن أحداً من هذه القنوات لم يسلم «الرسوم» منذ أكثر من ٤ سنوات.

وتقر سوميتا التي تسلمت رئاسة التلفزيون في يونيو ٢٠٠٠ بأن جذور المشكلة تعود إلى ما قبل الأزمة المالية وأن الأسلوب الإداري الضعيف وغير الشفاف والفساد المالي والإداري وراء تراجع تأثير القناة الحكومية مقارنة بالقنوات الخاصة، على الرغم من إمكانات استخدام القناة في إنجاح البرامج الحكومية و الحفاظ على وحدة الجزر الإندونيسية.

ومن أسباب عدم تميز القناة في السنوات الماضية «عقلية الموظفين البيروقراطية» التي تسيطر على العاملين والتي تجذرت في هيكلها منذ عقود.

ومع عدم وجود خيار آخر غير الإغلاق أو البيع. فإن رئيسة القناة توصلت أخيراً إلى ضرورة خصخصة القناة وقدمت مقترحاً بذلك للحكومة التي يستوجب عليها الاختيار بين رفع الميزانية المخصصة للقناة لكي تستغلها في دعم مشاريع التنمية والأمن والوحدة الوطنية، وبين أن تبيعها للقطاع الخاص فتخسر وسيلة إعلامية مهمة موجهة للملايين بدأت منذ عام ١٩٦٢م.

وفي مقابل ذلك يتهم العديد من البيروقراطيين في التلفزيون رئيسة القناة بأنها «تمارس سياسة المرأة الحديدية» محاولة الانفراد بالقرار، وقد طالب بعضهم عدة مرات بفصلها، غير أنها ترد عليهم بتحذيرهم من أنهم بعدم تقبلهم لضرورة إحداث التغيير فإن القناة ستتعرض للانهيار.

قنوات إقليمية

ومقابل هذه الصورة و بالإضافة إلى تزايد عدد القنوات الخاصة المتنوعة التي تجذب غالبية المتفرجين حالياً فإن العديد من الأطراف التجارية والإعلامية تشجعت لتأسيس قنوات محلية تبث برامجها في نطاق الإقليم أو لعدة أقاليم متجاورة، بعد بدء تنفيذ قانون الحكم الإقليمي في عام ٢٠٠١م.

وعلى الرغم من أن قانون البث الإذاعي والتلفزيوني الصادر عام ١٩٩٧ يحدد الإذن بالبث بموافقة وزارة الإعلام إلا أن الوزارة تم حلها عام ١٩٩٩م ثم أعيدت ضمن صلاحيات محدودة مما يجعل تدشين قنوات محلية مهمة سهلة مرتبطة بموافقة إدارة الحكم الإقليمي.

ويعلق هينكا باندجالتان من مركز قانون وسياسات الإعلام غير الحكومي على هذه الظاهرة بأنه وحسب قانون الحكم الإقليمي فإن بث قناة تغطي إقليماً أو عدة أقاليم حسب قدراتها الفنية والمالية لن يستلزم الحصول على موافقة من الحكومة المركزية في جاكرتا.

ومن بين القنوات الإقليمية التي ظهرت قناة في جاوة الشرقية تمتلكها مجموعة جاوة بوست، كبرى المؤسسات الإعلامية خارج جاكرتا، غير أن القناة لم تحقق نجاحاً واضحاً في برامجها حتى الآن مقارنة بالقنوات الخاصة التي تبث برامجها من العاصمة.

كما قامت مجموعة رياو بوست ميديا في إقليم رياو، الغني بالثروات المعدنية والقريب من سنغافورة بتدشين «تلفزيون رياو»، وظهرت تجربة ثالثة في مدينة صغيرة بجنوب كاليمنتان منذ العام الماضي لكنها لا تبث سوى ساعة واحدة يومياً وتعرف بقناة «أمونتاي».

بل إن إقليم بابوا النائي المعروف سابقاً باسم إريان جايا ومع أنه يحتضن أقل من ٣ ملايين نسمة فقط معظمهم من البدائيين وسكان الغابات، إلا أن حكومة الإقليم دشنت قناة تلفازية دون النظر للأبعاد التجارية وسمته بـ«شبكة تلفزيون بابوا الإندونيسية».

ويقول محللون إعلاميون لـ المجتمع إنه في حالة عرض التلفزيون الحكومي للبيع فإن هناك مخاوف من أن مستثمرين غربيين سيعرضون شراءه مما سيمثل آلة إعلامية تبث القيم الغربية والنصرانية من خلال أوسع القنوات انتشاراً، وطالب أحدهم المستثمرين المسلمين المسارعة إلى تملك ما يعرض من أسهم التلفزيون للبيع قبل أن يستغل من قبل جهات تنصيرية ذات أغراض مشبوهة ترتبط بالإفساد الأخلاقي وتفكيك الوحدة الجغرافية والوطنية.■

وحتى يتحقق الهدف من المقاطعة ينبغي أن تتكامل حلقات أربع:

١. الأفراد بالامتناع عن استهلاك السلع المعنية

٢. المستوردون بتغيير وجهتهم الاستيرادية إلى دول أخرى توفر بدائل للسلع والمنتجات التي تشملها المقاطعة.

٣. المنتجون الوطنيون الذين يشكون من انصراف المواطنين عن استهلاك منتجاتهم فقد حانت لهم الفرصة كي يقدموا البديل الوطني ولكن لابد أن يراعوا الجودة والسعر.

٤. الحكومات التي تقوم باستيراد العديد من السلع وإبرام عقود بملايين الدولارات إن لم يكن بالمليارات بأن تتجه هي الأخرى إلى البدائل المتاحة وتكون القدوة في المقاطعة، فقد آن الأوان لأن نفعل ما في أيدينا من أسلحة لمواجهة الحملة الظالمة على الفلسطينيين والعرب، ونحسب أن هذا أضعف الإيمان. ولا نزال نذكر مقولة المفكر المسلم الفرنسي جارودي عند معرض حديثه عن التحيز الأمريكي ضد العرب إذ قال «لو استطاع العرب أن يقاطعوا سلعة أمريكية واحدة وهي الكوكاكولا لحدث تأثير بالفعل وأجبروا أمريكا أن تغير من سياستها المنحازة ضدهم».■



إعداد:
مبارك
عبدالله

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

- **فكر:** الفكر بالكسر، ويفتح - أي الفَكر - : إعمال النظر في الشيء، كالفكرة، والفكرى. جمعها أفكار.
فَكَر فيه، وأفكر، وفَكّر، وتفكّر. وهو فِكّير، وفَيْكر: كثير الفكر.
و: مالي فيه فِكْر، (أو فَكْر) : أي حاجة.
- **فرك:** فَرَكَ الثوب والسُنبل: دَلَكَه فانفرك. والفرْك: البُغضَةُ عامّةً. وفَارَكَهُ: تاركه. والفَرَك: استرخاءُ أصل الأذن.
- **فرتك:** فَرْتَكَهُ: قطّعه مثل الذرّ. وفَرتك عَمَلَه: أفْسَده.
- **فرنك:** فرنَكَ: مشى مشية متقاربة.
- **كفر:** الكُفر: ضدّ الإيمان. وجُحود النعمة.
- **كرف:** كلُّ ما شَمَمتَه، فقد كَرَفْتَه. وأكْرفَت البيضةُ: أفسدت.
ركف: ارتكف الثلج، فوقع، فثبت في الأرض.
- **رفك:** مهمل.
يقال: كفر فلان بعقيدة أهله وقومه: خَرَج عليها، واستبدل بها عقيدةً أخرى، أو خرج إلى «لا عقيدة» البتّة. فإن فعَل ذلك، قاطَعه قومُه، وهجروه، وربما قتلوه.

فإذا كان هذا الكافرُ، المفارق لدين قومه، زعيماً (رئيساً أو حاكماً) صارت المسألة أكثر تعقيداً. فلا شعبُه قادرٌ على طرده، لأنه يملك المالَ والسلطانَ، وقوّةَ الجيش والسلاح.. ولا هو «أي الزعيم» قادرٌ على طرد شعبه من البلاد، لأنه عاجز عن طرد الشعب كله أوّلاً. ولأنه يحتاج إلى شعب يمارس عليه زعامته ثانياً. ولأنه يحتاج إلى من يخدمه .. ثالثاً.

وينشأ الصراع. ويحلّ (الفَرك) المذموم، بين الحاكم وشعبه، محلّ المودّة والمحبّة والتراحم.. وتُسفر «المفارَكة» عن نوعٍ من «المعارَكة».

ويبدأ «الفكر» لدى الزعيم يعمل عمله. كيف يتصرف إزاء هذا الواقع «المُربك»: لا هو مؤمنٌ حقاً بعقيدة شعبه، ولا شعبُه يقبله زعيماً عليه، وهو كافر. فماذا يفعل؟ هل يزعم كما زعم أحد أسلافه من قبل، حين اتّهم العقيدة التي التفّ حولها قومُه واعتنقوها، بأنها (سحر) يفرّق بين الابن وأبيه، وبين المرأة وزوجها؛ فنزلت فيه آيات كأنها الصواعق: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾﴾ (المدثر)!؟.

لا .. إنها لعبةٌ سمجة، وحيلةٌ مكشوفة، ولو مارسها، لانقلب سحرها عليه. لأن الشعب بجملته ملتفٌ حول هذه العقيدة، آباءً وأبناءً وأزواجاً وأقارب.. وهو مع زمرة من مرتزقته، خارجون عليها..

وهنا يهديه تفكيره، إلى حيلة أخرى أثبتت نجاعةً على مدار التاريخ، وما تزال. فإذا كانت حيلة أسلافه (عَبَدَة الأوثان) أخفقت، فإن حيلة أسلافه (عبَدَة العجل) لم تخفق إخفاقاً تامّاً. بل حققت لأصحابها نوعاً من النجاح الساذج في التخلّص الظاهر، من بعض المآزق، أو المواقف المحرجة، ولم

بين كَفَرَ .. ونَافَق

يُعاقبوا ولم يُقتلوا. وحتى مَن جَرّ السيفَ إلى رقبته جراءً، بحماقته ولؤمه الغبيّ المكشوف .. حتى هذا عفَ السيف عن دمه، وناله عفوُ صانع القرار، وتُرك لربّه يفعل به ما يشاء .. فلم لا يُجرّب الزعيم المعاصر حيلة أسلافه هؤلاء «عبدَة العجل»!؟ ولم لا يبحث في (المعجم) عن مادّة أخرى، غير مادّة «كفر»؟...

وهكذا كان .. إنّها مادّة (نفق)..

ولمَ لا؟ «منافق» يملك رقاب العباد، ويتصرّف بخيرات البلاد، خيرٌ - في نَظَره - من «مؤمن» لا يملك شيئاً، ولا يتصرّف بشيء.

وهكذا كان .. صار «النفاق» غذاءه وماءه، وهواءه ودواءه، ووطاءه وغطاءه، وأرضه وسماءه..

ولم يكتف بذلك. بل صار يقرّب أعوانه على هذا الأساس. وصار أكبرُ مؤهّل لأي فرد من بطانته، هو مقدار ما لديه من النفاق. وكلما كان المرءُ أشدّ (نفاقاً)، كانت بضاعتُه أسرع «نفاقاً» أي رواجاً.

ولمّا كان النفاق أخبث سلوك عرفه البشر في تعاملهم فيما بينهم، كان لا بدّ لأبنَاء هذه «الصنعة» من إتقانها. وبالتالي، لا بدّ من معرفة مصادرها ومواردها، ومعانيها ومبانيها، وأصولها في مظانّها اللغويّة .. أما مظانّها النفسية والاجتماعية، فأهل الصنعة يعرفونها جيداً، ويعرفون أيّ النفوس تصلح ميادين لنفاقهم، وأيّ المجتمعات تصلح أسواقاً لرواج بضاعتهم..

لذا، لابدّ هنا، من ذكر المرتكزات اللغويّة الأساسية - المباني والمعاني - التي يستند إليها أصحاب هذه البضاعة، في تصنيعها، وترويجها، وأحياناً في زرعها واستنباتها وجنْي ثمارها..

- **نَفَقَ:** نفق البيع نَفاقاً: راج.
ونفق الرجلُ والدابّة نفوقاً: ماتا.
و: نَفَقَ، ونَفُقَ: نفد وفني. أو : قلّ.
و: نِفَاق: فعل المنافق. و: جمعُ نَفَقَة.
و: نَفَقَتْ نَفَاقُهم: فَنِيَت نفقاتُهم.
و: رجُلٌ مِنْفاقٌ: كثير النفقة.
و: النَفَقُ: سَرَبٌ في الأرض، له مَخلَص إلى مكان. وانتفَق: دَخَلَه.
و: النَفَقَة: ما تُنفقه من الدراهم ونحوها.
و: النافقاء والنُفَقَاءُ - كهُمَزَة - : إحدى جحرَة اليربوع، يكتُمها ويُظهر غيرها، فإذا أتي من جهة القاصعاء، ضرَبَ النافقاء برأسه فانتَفق.
و: نَفَقَ يَنْفُقُ، ونَفِقَ يَنفَقُ، وانتفق: خرج من نافقائه.
و: نَيْفَقُ السراويل: الموضع المتّسع منه.
و: أنفَقَ: افتقر. وأنفَقَ ماله: أنفَده، كاستنفقه.
و: نفُقَ السلعة تنفيقاً: روّجها، كأنفقها.
و: نافَقَ في الدين: ستَرَ كفره، وأظهر إيمانه.
و: نافَقَ اليربوعُ: أخذ في نافقائه، كانتفق.

ويدلّنا استعراض «نفق» ومشتقاتها، على (عبقرية) الزعيم، الذي هرب من (كفَر) الصريحة الواضحة، إلى (نفق) الغائمة الملتبسة. وبالطبع لا يهمّه أن يعلم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء:١٤٥) فهذا من شأن الآخرة، التي لا يؤمن بها أصلاً.

والنفاق يمنحه فرصاً ذهبية، بإقناع نفسه، بأنه ذكيّ المعيّ حاذق .. يصلّي في المناسبات أمام الناس، لتصوّره عدسات التلفزة، ليَشْهَد له أبناء شعبه (الطيّب) بأنه مؤمن تقيّ.

فإذا رسخ بين شعبه مقامُه، وانتشرت في البلاد تماثيله وأصنامه .. عاد بين الفينة والفينة إلى (كفَر) وتقليباتها... فأرسل ضواريه في كلّ فجّ وزاوية، (تكرُف) له معارضيه، الذين لديهم القدرة على الموازنة بين أقواله وأفعاله، بين مظهره ومخبره ... لتلتقطهم هذه الضواري، و«تُفَرتكهم» شرّ «فَرتَكَة»، حتى لا «يُفرتكوا» عليه تدبيره، فإذا اطمأنّ إلى استئصال كلّ (فكر) يمكن أن يشكل خطراً عليه، (فَرنَك) في قصره، وتبختر، وبدأ ينثر الوعود على رؤوس العباد، «ليرتكف» بعضُها فوق بعض، وتسقط على الأرض الجرداء، تنتظر شعاعاً من أشعّة الشمس، يُذيبها كالثلج، لتنساب بعدئذٍ في أودية سحيقة، ثم لا يعود يذكرها أحد...

ومن غرائب عبقريّة الزعيم، أنه توصّل، إلى أنّ النفاق - وهو أخبث أنواع الكفر - لا يكشفه إلا قلّة من الناس، وهو قادر على سحقها.. كما أن النفاق لا يُعاقَب عليه أحدٌ - حتى لو كُشف - ولا يجرؤ أحد على المطالبة بتطبيق عقوبة المرتدّ على المنافق، لأنّ المنافقين جميعاً، يحفظون عن ظهر قلب الحديث النبويّ الوارد في سياق معيّن، وفي قضيّة محدّدة: «هلا شققت عن قلبه»!؟ أمّا أفعالُ (الكفر) الصريحة الواضحة، فإذا أشار إليها أحد (المشكّكين)، فسرعان ما تلْفتُ (الضواري) نظره إلى الأفعال الأخرى «أي: العبادات التلفزيونيّة» وتُخوّفُه من نار جهنّم، لأنّ يسيء الظنّ بورعٍ تقيّ طاهر! كما تشدّ سمعَه إلى أقوال الزعيم، المشحونة بعبارات الإيمان والتّقوى، قائلة له: اسمع أيها «المخرّب» حُداءَ الإيمان، وترانيم الحقّ والخير والهدى والجمال .. واضبط لسانك، إذا كنت حريصاً على ألا تفقده.■

عبدالله عيسى السلامة

هنَّ الرجال

إلى كلِّ فتاة فلسطينية طلبت الشهادة في سبيل الله بتفجير جسمها في تجمع للمعتدين الصهاينة .. إلى كل أم فلسطينية احتسبت أبناءها شهداء عند الله تعالى..

إلى تلك العجوز الفلسطينية التي رأيت صورتها وهي تحمل الحجارة على صدرها لتزود بها أشبال الانتفاضة .. إليهن .. أقدم هذه الأبيات:

فيصل بن محمد الحجي

خُذي (العقال) .. خُذي الصُمامَ والفَرَسا ... أنتِ الرجالُ .. وأشباهُ الرجال نسا
خذي (القوامة) .. لم يحفظ قوامته ... من راح يسجد للأعدا صباح مسا
خذي (الفحولة) .. قد ماتت فحولة من ... أعطى الدنية علجاً مشركاً نجسا
يا أم مؤتزر بالموت .. صيره ... حب الشهادة صاروخاً إذا لمسا
بالطهر والعطر ودعت الشهيد .. وفي ... حزامه الناسف الخافي بما لبسا
ذكرتنا موقف (الخنساء) صابرة ... صبر الجبال .. وصبر الصخر حين قسا
يا غادة زفها عرس انتفاضتنا ... إلى المعالي .. وتزهى بالدماء كسا
أرى دماءك عرت كل مستتر ... خلف الرياء .. وألقت ثوبه الدنسا
أرى جراحك قد أبدت فضائحه ... لكنه ما استحى منها .. وما خنسا
تراقص اللهب الزاهي وأطربها ... عزف (الدناميت) يشدو لحنه السلسا
صبت على مجمع الباغين غضبتها ... حتى أحالت صباح المعتدين مسا
غرائب الزمن المقلوب قد نسفت ... شم المعالي .. وما أبقت لها أسسا
تخوض عبلة نار الحرب تاركة ... (أبا الفوارس) في الملهى مع الجلسا
يخوض معركة (المذياع) .. منتفخاً ... يرمي كلاماً من الأعداء مقتبسا
يرمي احتجاجاً وإنكاراً .. وقلسفة ... يا ليته ملجم فاه .. فما نبسا
يرغي ويزبد .. كالتمثال منتصبا ... يحكي لنا صولة الضرغام مفترسا
وما إخال بني صهيون قد ضحكوا ... يوماً كيوم رأوا تمثيله التعسا
نشوان .. يحلم أن يصحو غداة غد ... في قصر شارون .. يدنيه إذا جلسا
فوجه شارون يرضيه ولو عبسا ... وقرب شارون يعليه ولو رفسا
غرائب الزمن المقلوب قد غرزت ... شوكاً بعيني .. وفي قلبي سهام أسى
أرى جيوشاً بسوط الشعب قد حكمت ... هذي الشعوب .. فما أبقت لها نفسا
أرى جيوشاً بنيناها بلقمتنا.. ... بقرشنا .. بدماء اليُتَم البؤسا
ماذا جنينا سوى الوهم الكبير وقد ... خاب الرجاء الذي نرجوه واندرسا
كم نكسة مرغت في الذل هامتنا ... فهل رفعتم لنا رأساً قد انتكسا؟
غرائب الزمن المقلوب قد طَمَسَت ... نورَ القلوب .. وهذا بعضَ ما طُمِسا
هل صار (شارونُ) مولانا ومرشدَنا ... وأمة العرب تخشى طبعه الشُرسا؟
كان القليلون منّا فوقَ كثرته ... ما بال كثرتنا تنهار إن عطسا
يا خيرَ أمةٍ اختار الإله لها ... تاج الفخار بنور العزِّ منغمسا
ما بال تاجك في الأوحال منقلباً؟ ... أين الجبين الذي ما ذلَّ أو نكسا؟
موج المنى ضاع مني في الظلام .. إلى ... أن لاح لما على شطِّ الفداءِ رسا
هذي شعوبُ (صلاح الدين) ما وهنت ... عند اللقاء .. ولكن هانت الرُؤسا
سيري (حماسُ) برايات الجهاد إلى ... ساح التَّحدِّي .. فعقباها لمن حمسا
لا تعبئي بعريض الشِّدق متكئاً ... على أريكته يزهو على الجلسا
يلقي الوعود: سننجيكم .. سننصركم ... وعود عرقوب .. أقواها: لعل .. عسى
وعودة تفرح الأغرار .. ما عرفوا ... أن المسرة وهم .. والحصاد أسى
سيري (حماس) .. وإن فاض الطريق دماً ... فمن توجه للرحمن ما يئسا
براعم الأمل الزاهي إذا سقيت ... بالتضحيات .. جنى الأمجاد من غرسا
هذا الجهاد طريق الطامحين إلى ... عز الحياة .. ويرضى الذل من جلسا
فالشبل تجلو ظلام الياس سطوته ... وخلفه لبوة توري لنا قبسا
آلام أيامنا حبلى بفرحتنا ... تعم مكة .. والغراء (١) والقدسا

(١) الغراء: من أسماء المدينة المنورة

واحة الشعر

احفر ضريحك

برقية إلى السفاح شارون

شعر: د. حيدر الغدير



خدعتك نفسك أيها المأفون ... أعمته أحقاد له وظنون
وعراك من خمر السُفاه جنون ... وكوذب الآمال وهي له الردى
وسكرت بالأوهام سكرة ذاهل ... وسخائم التلمود وهي الهون
فمضيت تعبث بالمدائن فاتكاً ... من دونها جنكيز أو نيرون
وكأنك الإعصار والطاعون ... يا أيها الغرُّ الذي أزرت به
سكنت جوانحك الظوامي قسوة ... أحلامه الحمقى وهن منون
هلا أفقت ولن تفيق وإنما ... إبليس أورثك العناد بكبره
يصحو الفتى الميمون لا الملعون ... فإذا بك المغرور والمفتون
وغداً ستعنو للقصاص لأننا ... أتون كالأقدار ياشارون
فاحفر ضريحك كي يضمك جثة ... أوْ ، لا ، فإنك في العرا مدفون
تذرو الرياح رميمها وتعافها ... حتى بغاث الطير حيث تكون



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

أسباب التساقط

إذا أردنا حقاً، ومن غير مجاملات، أن نضع النقاط على الحروف في قضية تساقط البعض من القادة والبارزين والأفراد العاديين في مرحلة الانفتاح التي قام بها بعض الحركات الإسلامية، فلابد من الطرح الجريء والواقعي حتى نتعرف الأسباب فنتلافاها قبل أن يتسع الخرق فلا نستطيع الإدراك.

ما أراه أن التساقط لم يكن بسبب الانفتاح بذاته بل يقبع وراءه الكثير من الأسباب، إذ إن الانفتاح مرحلة لابد منها عاجلاً أو آجلاً، لأنه هو الأصل - كما أسلفت - وهو ماقام به النبي ﷺ، فلم يبق طيلة حياته في المرحلة السرية، بل تحول بعد ثلاث سنوات فقط إلى مرحلة الانفتاح والعلنية ولم تثنه عن ذلك الضغوط التي ووجه بها مع صحابته الكرام، بالرغم من أن هذه الضغوط والفتن، التي تعرض لها عند التحول نحو الانفتاح - إن صح التعبير - كانت أكثر بكثير من بداية الأمر.

بعد الانفتاح تعرض أيضاً ﷺ للمزيد من الفتن والضغوط، وذلك كله لم يثنه أبداً عن المضي في قرار الانفتاح والعلنية الكاملة لقناعته ﷺ بأن أمر الدين لن يتم إلا بجهد بشري قائم على الاتصال المباشر بالمجتمع.

إذا كان ذلك واضحاً، وأتمنى أن يعتبره البعض من أبجديات الفهم الدعوي الحركي، فإن السبب الأول - الذي يبدو واضحاً - في التساقط هو الاختيار الخاطئ لبعض الرموز الذين قذفت بهم الحركة ليمارسوا دور الانفتاح، ولم يأخذوا كفايتهم من التربية الإيمانية والدعوية، ولم يكن رصيدهم سوى شهاداتهم، أو بروزهم في المجتمع، أو ما حباهم به الله من بعض الملكات مثل الكلام والعلاقات العامة، وما سواها من الملكات، فلما وجدوا أنفسهم في وسط بهارج الانفتاح والأضواء فتنوا.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

فقه التواصي

واجب شرعي وضرورة دعوية على كل مسلم يرى عيباً أو انحرافاً

وليد شلبي

قضية التواصي من أهم قضايا العمل الإسلامي، وأكثرها حساسية، فاهميتها مستمدة من مشروعيتها. قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، ومن منزلتها؛ إذ إنها «حجر الزاوية» في العمل الإسلامي فمتى فُعِّل التواصي «نما العمل» و «أثمر». والعكس صحيح. كما أن حساسيتها مستمدة من كونها مرتبطة بمختلف عناصر العمل ودوائره من القيادة والجنود والسياسات والآليات، وهكذا فإن حاجتنا إلى «فقه التواصي» غاية في الأهمية لإثراء العمل.

لنعرف أولاً كيف يوصي بعضنا بعضاً بغض النظر عن موقع كل منا في منظومة العمل الدعوي؟ ومتى يكون التواصي «واجباً» ومتى يكون «سليماً»؟ وما الأسلوب الأمثل و«الوقت المناسب» له؟ وما مدى تأثيره سلباً أو إيجاباً على العمل فضلاً عن إطار العمل المشترك؟.

التواصي في الإسلام ليس من نافلة القول، ولكنه من أهم عناصر العمل شرعياً ودعوياً وحركياً، روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رسول الله ﷺ قعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم. وتستنصروني فلا أنصركم» فما زاد عليهن حتى نزل».

ودعوياً، حرص الإسلام على إيجابية الفرد أياً كان موقعه فعليه أن يعمل وينصح ويُنصح، وأن يبدي رأيه لما فيه الخير قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

فالتواصي هنا ضرورة، وواجب دعوي على المسلم، فعليه أن يوصي، وأن يقبل بالتواصي وهذه قاعدة عظيمة، إذ يقتصر التواصي على فئة دون أخرى. فلا أحد أكبر من الوصية ولا أحد أقل منها.

ونماء أي دعوة وازدهارها بل وبقاؤها مرهون بعوامل عدة من أهمها التواصي، فمتى وُضع التواصي في دائرته السليمة، ولم يُؤثم، ويُنظر له على أنه نوع من الخروج على النظم السائدة، وأخذ مأخذ الجد، ازدهر العمل وأتى أطيب الثمار، واستعصى على الاقتلاع.

يقول الشيخ محمد عبدالله الخطيب: «التواصي بالحق أو النقد من الواجبات الشرعية على كل مسلم رأى عيباً أو انحرافاً من فرد أو جماعة أو نظام أو دولة امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤) (مفاهيم دعوية، جزء :١).

فعلى القيادة الواعية في أي عمل دعوي ضرورة تقبل التواصي - بلغة القرآن - أو النقد - بلغة العصر - كما عليها وضعه موضع الاهتمام وتقديره وعدم تسفيه الآراء المخالفة مهما كانت، فقبول الرأي الآخر واحترامه - وإن اختلف معه - من أهم عوامل استقرار العمل ونمائه. فقد يكون فيه رؤى غائبة عن القائم على رأس العمل أو استنارة لقضية ما. فليس كل نقد ضاراً ومؤثماً. ففي سماع الرأي الآخر واحتوائه وأخذ ما فيه من خير أهمية ونفع لكل مسلم.

وعدم سماع الرأي الآخر وقبول النافع منه هو نوع من أنواع الحجر على الرأي، وهذا معناه قسوة القلب، وهو يؤدي بدوره إلى ضلال العقل، وإذا ضل الأخير في المنظومة الإدراكية فالله وحده يعلم مدى ما قد ينجم عنه من شطط وانحراف.

ومن ثم فإن ضرورة التواصي لازمة لكل فرد بأن يقوم بدوره بذاتية وبفاعلية من منطلق المرجعية الشرعية والدعوية لذلك. وعلى القيادة الدعوية الواعية تفعيل التواصي والنصح والنقد والمعارضة البناءة والاستفادة من كل الطاقات الكامنة داخل العمل الدعوي، وألا تحجر على أحد مهما كان رأيه، وأن تضع الأطر المنظمة لذلك، وليكن شعارها: «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها».

فالقيادة الدعوية الواعية هي التي تنزل التواصي منزلته، وتعمل على ترسيخه في نفوس الجنود وتربيتهم عليه. والتواصل بين القيادة والجنود هو بمثابة العصب للجسم إذا توقف أصيب الجسم بالشلل.

شروط.. وشروط

للتواصي شروط .. عدة:

أولاً: صلاح النية وسلامة الصدر: فعلى كل من الموصي والموصى أن يتحليا بهما لإحسان الإرسال والاستقبال. وأن يكون النُصح خالصاً لله وجهه دون أي غرض دنيوي، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)﴾ (الكهف)؛ كما يجب علينا تلقيه بسلامة صدر وبدون حساسية وأن تحمل الأمور على معانيها الحسنة.

ثانياً: تحري الصدق: على من يقوم بالنصح تحري معاني صدق النية كافة، يقول المصطفى ﷺ: «كبرت خيانة أن تحدث أخاً لك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب» (البخاري).

وإذا كان الصدق واجباً في حياة المسلم كلها، فإنه أوجب في حالة النصح والتواصي لما فيه من خير كبير في حالة الصحة، وفساد كبير في حالة

الكذب والغش؛ إذ سيكون ضرباً من الخيانة أعاذنا الله منها.

ثالثاً: سلامة الأسلوب: يقول بعض السلف «أدِّ النصيحة على أكمل وجه وتقبلها على أي وجه» فلنتخير الأسلوب الأمثل للنصيحة، ولتكن على انفراد ولنؤدها بخفض جناح وبلا استعلاء، ولتكن برفق ولين جانب، قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران: ١٥٩).

رابعاً: الموضوعية: لابد أن نكون موضوعيين في تواصينا، لا نكبر الصغير ولا نصغر الكبير، ونقدر المسألة بقدرها، ونبتعد عن التطرف والغلو في العرض والرد في الوقت ذاته. وليكن إمامنا قول الله تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (الشورى: ١٠).

خامساً: حُسن التقبل للنصح: مادامت المسألة تدور في إطار شرعي، وابتغاء مرضاة الله فلنقبلها برحابة صدر ولنتمثل قول سيدنا عمر رضي الله عنه: «أحب الناس إليّ من أهدى إلي عيبي». وقول الإمام الشافعي: «ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطئ. وما كلمت أحداً قط وأنا أبالي أن يظهر الله الحق على لساني أو على لسانه، وما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا وهبته واعتقدت محبته، ولا كابرني أحد على حق إلا سقط من عيني ورفضته. ووددت لو انتفع الناس بعلمي دون أن ينسب إليّ منه شيء».

من شروطه: صلاح النية .. سلامة الصدر .. تحري الصدق وحسن الأسلوب

ومن نتائجه: إثراء العمل .. وضوح الرؤية .. احتواء الخلاف وتعزيز الانتماء

نتائج التواصي:

إذا أُدي التواصي بمفهومه الصحيح وشروطه السابقة فسوف يحقق أطيب النتائج ومنها:

١. إثراء العمل وتحقيق أهدافه: فالعمل المميز بروح التواصي قولاً وعملاً هو الأقرب لتحقيق أهدافه، ولنموه؛ وذلك لأن جميع الأفراد في المجال الدعوي على قلب رجل واحد وليست بينهم حواجز. لا مادية ولا نفسية. فروح الشفافية سائدة بينهم والصراحة طبعهم والوضوح منهجهم، لهذا فهم الأقرب لتحقيق الأهداف.

٢. وضوح الرؤية أمام القيادة: فالقيادة الدعوية ستكون مبصرة بكل ما يدور داخلياً وخارجياً، ذلك لأن كل فرد يؤدي دوره بسلامة صدر وطمأنينة ويعمل لوضع خبراته وآرائه تحت تصرف قيادته وإمدادها بكل ما لديه ليساعدها في اتخاذ القرار السليم المناسب.

٣. احتواء الخلاف: إذ كيف يتضخم وينمو خلاف بينما روح التفاهم والتواصي بالحق والصبر هي السائدة، والأمور فيه غاية في الوضوح والشفافية، ولا يُحجر على رأي، والصغير يحترم الكبير والكبير يرحم الصغير. فإذا ظهرت أي بوادر لمشكلة فستكون النهاية الحتمية لها هي وأدها في مهدها من كل الأطراف.

٤. تعزيز روح الانتماء: فإذا كان كل فرد يعمل ابتغاء مرضاة الله ولا فرق بينه وبين القيادة في النصح والتواصي، ويستطيع أن يقول ما في نفسه دون تردد متقياً الله فيما يقول، فإنه سيشعر بأنه المسؤول عن العمل، وهنا ستبرز المسؤولية الفردية الناجمة عن تعزيز روح الانتماء لدى الفرد لإحساسه بمسؤوليته. والقيادة الواعية هي التي تنمي روح الانتماء لدى أفرادها ولا تضع بينها وبين القاعدة حواجز تحت أي مسميات.

٥. نماء روح الأخوة: عندما يلتحم الإطار الدعوي ـ قيادة وقاعدة ـ بفعل التواصي، ستنمو روح الأخوة الحقة، وسيعمل الجميع على رفع مستوى العمل، ومستوى الأفراد الدعاة، وسيكون الجميع على قلب رجل واحد، وسيكون كل فرد بمثابة المرآة التي يرى الآخرون فيها أنفسهم، وسيشعر كل فرد بمدى حبهم له قاعدة وقيادة مما يؤثر إيجابياً على العمل الدعوي في جميع مستوياته.■

رَحَلَ صاحب وكالة «أبشروا»

أخبر زوجته بأن لها «ضرة» هي دعوته وأن هذا شرطه للزواج فقبلت وأحسنت

انحنى ظهره تحت وطأة نيف وتسعين سنة، في كل سنة منها ما يحني رؤوس الرجال ولم ينحن رأسه قط، كم سمعناه يدعو الله ألا يقبضه حتى يريه آية، وما أحسب هذا المد الإسلامي في طول الأرض وعرضها برغم تكالب الدنيا على الإسلام إلا آية رآها قبل موته.

إنه الشيخ محمد عبدالفتاح شريف، من مواليد إيتاي البارود بحيرة، من الرعيل الأول للإخوان المسلمين في مصر، وصاحب الخمس والتسعين سنة.

التحق بدعوة الإخوان المسلمين في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، والتقى الإمام حسن البنا في وقت لم يكن الإسلام في مصر يعني غير موالد فيها من البدع والفحش ما فيها وشطحات في دين الله ذات اليمين وذات الشمال إلا من عصم الله تعالى، فراحوا ينفون عن الإسلام الخبث، ويظهرون جوهره وينسجون على منوال النبوة ليعرف الناس دين الله كما جاء به محمد ﷺ، وأنه ليس كهنوتاً ذا طلاسم يحتكرها بعض الناس ليستعبد بعضهم بعضاً، وإنما هو دين شامل واضح لم يحجز الله عنه أحداً وقد يسر فيه القرآن للذكر، وأن الإسلام هو كل ما بين دفتي المصحف والسنة الصحيحة: عباداته واقتصاده وسياسته وأخلاقه كلها سواء.

يسر له عمله كمهندس في مصلحة المساحة المصرية أن يطوف البلاد يبشر بما آمن به ويدعو الغلاة إلى التخفف والعصاة إلى الصراط، ولقي في ذلك ما لقي من الأذى وكان له نصيب وافر في سجون مصر في العهد الشمولي من العذاب فيما وصفته المحاكم المصرية فيما بعد بأنه أمر مستبشع ليس له نظير إلا ما كان من محاكم التفتيش في العصور الوسطى. كان يلعق جراحه، ويكتم ألمه ويسعى بين إخوانه وسط أهوال تلتهم كل بشرى، ونيران تحرق كل أمل فيقول لهم «أبشروا» حتى أطلقوا عليه «صاحب وكالة أبشروا» وحقق الله البشرى وخرج في أوائل السبعينيات من السجن يواصل جهاده، ويدعو إلى الله بالتي هي أحسن.

«الضرة» الثانية

لم ينسه جهاده الدؤوب حق بيته، كيف والشريعة التي يدعو لإقامتها تجعل خير الناس خيرهم لأهله فلما تزوج أخبر زوجته بأن لها «ضرة» ثانية هي دعوته إلى الله في جماعة الإخوان المسلمين وأن هذا شرط الزيجة وإلا فلن تنعقد، فتزوجته على شرطه فكانت نعم الزوجة الصبور الدؤوب المجاهدة وأحسن عشرتها ما استطاع فلما توفيت قبل خمس عشرة سنة ظل يحدث عنها وعن وفائها وجهادها، حتى عرف كل من حوله من هي «أم نبيل»، المجاهدة، إلى أن لحق اليوم بها يحدث عنها حديثاً يذكرنا بحديث النبي ﷺ عن خديجة، كيف لا وقد عاش حياته، وله في رسول الله ﷺ أسوة حسنة. كان إذا تحرك ففي طاعة وإذا توقف فلكي يبدأ الحركة، لا يكثر العتاب ويقبل العذر وإن كان واهياً وينسى الإساءة، فطوره في بلد وغذاؤه في آخر، وعشاؤه في ثالث، كأنه أقسم ألا يحط رحاله إلا بجوار ربه. وقد حط اليوم رحاله في جنازة مهيبة، حشودها لم يحشدها أحد، لكنها قلوب تآلفت فتوحدت فتعاهدت فتجمعت تبكي رائداً من رواد دعوة الإخوان المسلمين.

فأبشر يا صاحب «أبشروا» .فإنا نسأل الله أن يشرفه بصحبة نبيه الذي عاش يدعو إلى شريعته وينصر دينه ويبتلى في سبيله، هكذا نحسبه ولا نزكي على الله تعالى أحداً.■

د. عصام منصور

الضغوط النفسية في حياة الداعية (١)

الحياة مليئة بالمشاغل.. والداعية الناجح يحرص على التخفف منها والفهم الدقيق لنفسيات المدعوين

عوض بن محمد مرضاح (*)

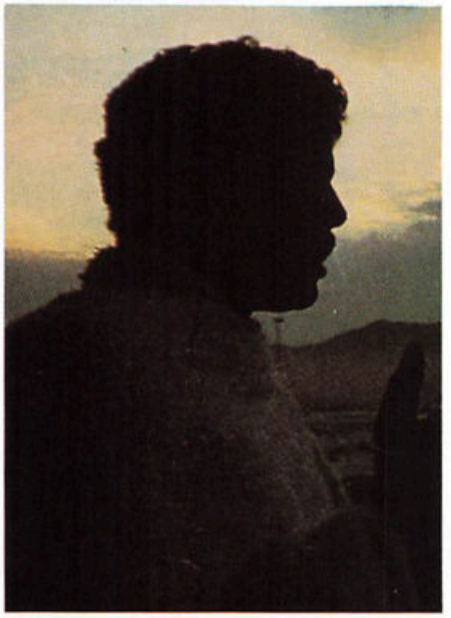
يبحر الداعية إلى الله تعالى في سفينة الدعوة فتقابله الأمواج والعواصف، وتعتريه حالات من الإقدام والإحجام، فيتعرض لمد يشد أزره ويقوي إصره. وأحياناً يصيبه شيء من الإحباط والتخلف عن الركب، أو التأخر، والسبب إما عوامل نفسية داخلية (ذاتية) أو أحوال بيئية خارجية. لكن لماذا هذا الموضوع؟ وهل نحتاج إليه فعلاً؟ الجواب: نعم للآتي:

- الحياة مليئة بالمشاغل والمهام وكثرة الأعباء وزيادة التكاليف، وكل هذا يؤثر على حياة الداعية.
- الداعية شخصية اجتماعية مع جميع طوائف الناس فكان واجباً عليه الفهم الدقيق لنفسيات الغير ومعرفة فن التعامل مع الآخرين.
- الدعوة ضرورة لكسر الحواجز والعوائق التي تعيق الداعية عن الاستمرار في طريقه - وخطه - الدعوي، فضلاً عن أهمية تأصيل مبدأ استثمار الطاقات والقدرات وتطويرها داخل نفسية الداعية وتعميق جانب صدق اللجوء إلى الله، والثقة به، والاعتماد عليه حتى يرى النصر المبين، وأخيراً لمعرفة المنهج السليم في التغلب على هذه الضغوط والتعامل معها ضماناً لاستمرار الداعية في دعوته.

وقبل الانطلاق، هناك سؤال: هل للضغوط النفسية فوائد؟

الجواب: نعم، قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦) فمن فوائدها:

- أنها تدفعنا لتطوير نظام وطريقة حياتنا بحيث تصبح أكثر تنظيماً ودقة .
- تنمي روح التحدي والصمود داخل نفسية الداعية.
- تشعل شمعة الإبداع داخل عقلية الداعية بحرصه على ابتكار الحلول وتغيير الواقع الذي يعيشه.
- وجود الضغوط يعتبر مؤشراً على ظهور خلل يحتاج إلى تعديل أو إزالة.
- الداعية الذي يعمل ويجدّ ويكدح في المناشط الدعوية يتعرض لذلك بخلاف غيره.
- تكون سبباً في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن خطوة ثابتة إلى خطوة أخرى إلى الأمام .
- قد تكون هذه الضغوط من الابتلاء وإذا أحب



الله عبداً ابتلاه.

والضغوط النفسية هي:

حالة تنتاب الداعية فتعيقه عن الوصول إلى تحقيق الكثير من الأمور التي يسعى لنيلها والظفر بها وتتسبب في شلله فكرياً وجسدياً، وتكون هذه الضغوط:

أولاً: ذاتية (نابعة من داخل الداعية) مثل:

١- عدم وضوح الهدف
٢- الضغوط الوهمية
٣- ضعف الشخصية .
٤- العاطفة.
٥- الضعف التعبدي (روحي).
٦- الأمراض الخفية (التصدر والظهور، الحسد والإعجاب وإرادة الثناء).
٧- العشوائية الفكرية.
٨- الفوضوية في التعامل مع (الوقت).
٩- الحساسية المفرطة.

ثانياً: (خارجية من المحيط الخارجي للداعية) مثل:

فوائد إيجابية للضغوط النفسية منها أنها تدفعنا إلى تطوير حياتنا والانتقال لمراحل جديدة

١- الزوجة.
٢- الأولاد.
٣- الوالدين.
٤- العمل.
٥- عدم رؤية الثمرة.
٦- كثرة التكاليف.
٧- التجريح.
٨- كثرة العلاقات الاجتماعية.
٩- عدم وجود المرجعية.
١٠- الإغراق في الديون.
١١- الواقع الأليم.
١٢ - المصادمات الدعوية.

والآن : نفصل هذه الضغوط واحداً بعد الآخر، ونبدأ بالمجموعة الأولى:

أولاً: الضغوط النفسية الذاتية:

١- عدم وضوح الأهداف:

المعنى: أن يكون الداعية فاقداً للأهداف التي ينبغي عليه أن يحددها، وأن يرسم استراتيجية لتحقيقها، فلا رؤية مستقبلية لما يريد إنجازه، فحاله كحال ربان السفينة الذي يسير في البحر فاقداً بوصلة الاتجاهات.

فكيف تكون حاله بهذه الكيفية؟

المظاهر:

- البعد عن النجاح وعدم الوصول للمعالي.
- الخوف من إطلاع الآخرين على أعماله.
- الفشل المتتابع وعدم الاحتراز منه.
- الثبات في مكان واحد ومكانة واحدة وعدم التطوير والتجديد.
- الرضا بالدونية وقتل روح الطموح في النفس.
- زيادة الجهد وقلة الإنتاجية.

الأسباب:

١- الجهل بطريقة وضع وتحديد الأهداف.
٢- الفوضوية في العمل والبعد عن التنظيم.
٣- البيئة التي يخالطها بعيدة عن استراتيجية وضع الأهداف.
٤- الخوف من الفشل، وعدم تحقيق ما خطط له.
٥- وضع أهداف خيالية بعيدة عن الواقع العملي الدعوي وبعيدة عن قدرات الداعية.

الحلول المقترحة:

١- تعلم طريقة تحديد الأهداف عن طريق عمل الدورات.
٢- العمل على زيادة وضوح الهدف المراد الوصول إليه.
٣- وضع أهداف صغيرة ثم السير نحو الأكبر.
٤- المتابعة من قبل مجموعة العمل الدعوي التي لديها الخبرة الكافية في هذا المجال.■

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP).

الشيخ فؤاد علي مخيمر.. إلى رحمة الله

خطا بالجمعية الشرعية خطوات كبيرة نحو التوسع الدعوي والاجتماعي

صلاح وفا إبراهيم

فقدت مصر والعالم الإسلامي عالماً جليلاً وشيخاً فاضلاً هو الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور فؤاد علي مخيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر، وذلك في ليلة الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر صفر ١٤٢٣هـ، السادس والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٢م.

وُلد - يرحمه الله - في قرية كوم حلين إحدى قرى محافظة الشرقية في الخامس من شهر مايو سنة ١٩٣٩م، ونشأ نشأة دينية منذ صغره وحفظ القرآن في كتّاب القرية على يد الشيخ غنيم حسن بدار - يرحمه الله - ثم التحق بالأزهر حتى حصل على الدكتوراه في إعراب القرآن الكريم بكلية الدراسات الإسلامية والعربية.

عايشت فضيلته منذ أن كنت تلميذاً صغيراً في القرية وتربيت على فكره وعلمه، وعرفت فيه علماً غزيراً وفقهاً واسعاً وأسلوباً سهلاً ومنهجاً وسطاً .. إلى جانب تمتعه بأدب سامٍ وتواضع جم وخلق كريم وحب للصغير والكبير، وأشهد الله أنه كان يفتح بيته لأصحاب الحاجات والمشكلات العائلية، ويسهر الليالي الطوال لإيجاد الحلول المرضية والمستمدة من الشريعة الإسلامية.

في الجمعية الشرعية

خطا بالجمعية الشرعية خطوات كبيرة منذ أن تولى رئاستها من الناحية الدعوية، وكذلك من الناحية الاجتماعية، فطور وأنشأ العديد من المشروعات الخيرية مثل **مشروع كفالة الطفل اليتيم**، وقد بلغ عدد الأطفال المكفولين أكثر من ثلث مليون طفل يتيم في محافظات مصر كافة، **ومشروع طالب العلم الفقير** الذي يتعهد طالب العلم بالمساعدة من أولى مراحله التعليمية حتى التخرج في الجامعة، **ومشروع رعاية أمهات الأيتام** بإنشاء مشروع تشغيل أولئك الأمهات في معامل التريكو وخياطة الملابس، وأيضاً العناية بصحة الفقراء بإنشاء العيادات الطبية التي تعالج الفقراء مجاناً وقد تم إنشاء مركز للمبتسرين ومركز لغسيل الفشل الكلوي ويشتمل على أربعين ماكينة، عشرين للرجال، وعشرين للنساء .. إلى غير ذلك من المشروعات التي تقدم خدماتها للمجتمع وخاصة الفقراء والأيتام، كما أعلن - يرحمه الله - قبل وفاته فتح باب الجهاد بالمال لإخواننا المرابطين في فلسطين وكان للجمعية الشرعية بفضل الله أولاً ثم بالعمل الجاد من الله شرف توصيل المساعدات منذ بداية الانتفاضة المباركة إلى داخل فلسطين.



سقط على الأرض متأثراً وقال: كل قطرة دم تراق في فلسطين سنُسأل عنها جميعاً

بذلك تكون دعوة الجمعية الشرعية قائمة على الدعوة الإسلامية قولاً وعملاً.

ظل يرحمه الله متأثراً لما يحدث في أرض الرباط والجهاد داعياً لرفع الظلم عن إخواننا الفلسطينيين ومساندة المجاهدين بالنفس والمال ولقد شاهدته كما شاهده الآلاف بل الملايين غيري على شاشة قناة «إقرأ» بعد قيام الأخت المجاهدة آيات الأخرس بعمليتها الاستشهادية، وقد ظهرت وهي تقرأ بيانها ونداءها للعالم الإسلامي حكاماً ومحكومين. عند ذلك قال فضيلة الشيخ فؤاد يرحمه الله ما نصه:

«بعد عودتي من صلاة الجمعة وأداء الخطبة إذ بي أرى وأسمع هذه الفتاة المؤمنة آيات.. فأقسم بالله لقد سقطت على الأرض ولم تستطع رجلاي أن تحملاني، وعندما قدّموا لي طعام الغداء لم تتذوقه نفسي، وقلت إن دم هذه الفتاة التي لم تتجاوز الثامنة عشرة وكل دمعة أم أو طفل وكل قطرة دم سوف يُسأل عنها جميع العرب».

كان يفتح بيته لأصحاب الحاجات والمشكلات ويسهر الليالي الطوال لإيجاد الحلول الشرعية للأزمات

وكان يرحمه الله خطيباً مفوهاً طالما هز أعواد المنابر بكلماته النابعة من قلبه وأسلوبه السهل اليسير وحجته القوية وذكائه الفذ وحسن استدلاله وصوته القوي الذي يبكي القلوب قبل العيون.

شيع جنازته في قريته (كوم حلين) جمع غفير من علماء الأزهر وعلماء الجمعية الشرعية والآلاف من محبيه ممن كانوا يحبون الاستماع إليه من أهالي قريته أو من أنحاء محافظات مصر وسط دعوات الجميع بأن يغفر الله له وأن يجعل كل كلمة كتبها أو قالها في ميزان حسناته.

وقد تحقق - بإذن الله - لفضيلته قول الرسول الكريم ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، فكان يرحمه الله يكثر من الصدقة على المحتاجين والفقراء والأيتام وخاصة طلاب العلم.

كما ترك علماً ينتفع به يتمثل في الكثير من الخطب المنبرية والدروس والمحاضرات والعديد من الكتب التي تنوعت ما بين دينية ولغوية نذكر منها على سبيل المثال - لا الحصر:

١- قبسات من المنهج التربوي في السنة (خرج منه ثمانية أجزاء).
٢- السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق (جزءان).
٣- المنهاج الكامل في بناء المسلم المعاصر.
٤- المخدرات وباء الشعوب وسرطان العقول.
٥- التفسير الفريد في إعراب القرآن المجيد (كتاب محقق - للمنتجب الهمذاني - لنيل رسالة الدكتوراه).
٦- اسم الإشارة عند العرب وتطبيق قواعده في القرآن الكريم (رسالة الماجستير).
٧- النحو منهجاً وتطبيقاً (أربعة أجزاء).

إلى جانب الكثير من الكتب في الثقافة الإسلامية التي أسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقا

اللهم لا تفضحنا يوم العرض عليك

● **في الحديث عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً». قلت يا رسول الله: النساء والرجاء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض، قال ﷺ: «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض». فإذا كان الناس من شدة يوم المحشر لا ينظر بعضهم إلى بعض فما معنى الدعاء الذي يقول في حديث آخر: «اللهم لا تفضحنا يوم العرض عليك»؟**

○ لا تعارض بين الحديث الأول والدعاء في الحديث الثاني، لأن الحديث الأول إنما هو في أهوال يوم القيامة، ومنها أشياء كثيرة يصور هذا الحديث حال الناس في هذا اليوم، أما الدعاء فهو في يوم العرض، وهو يوم أن يعرض على الناس ذنوبهم مؤمنين وكافرين، فحينئذ تكون الفضيحة، فالعرض يوم الحساب، يوم يوقف الله تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرف كل إنسان عمله من خير أو شر، طاعة أو معصية، ويؤتى الناس كتبهم بأيمانهم إن كانوا صالحين، وبشمائلهم إن كانوا غير صالحين، والحساب منه العسير واليسير، ومنه التوبيخ.■

الأعراس التي يختلط فيها الرجال بالنساء .. حضورها حرام

● **كثيراً ما تُدعى إلى حفلات أعراس، ويكون فيها اختلاط بدخول بعض الرجال، وكثيراً ما تنزع النساء حجابهن، وأحياناً لا يكون فيها اختلاط، ولكن ينزع النساء حجابهن، وبعضهن يكون لباسهن فاضحاً، وذلك لأنهن لايتوقعن دخول رجال عليهن، وأحياناً يكون في هذه الحفلات أغان من فرق نسائية فيها رجال أو فرق رجالية. فما حكم هذه الحفلات؟ وما حكم الامتناع عن حضورها علماً بأن ذلك قد يسبب بعض الإحراجات، خصوصاً إذا كان الزفاف لأقرباء لا يمكن التخلف عن حضور حفلاتهم؟**

○ إن من البلاء العام أن يصبح المنكر مألوفاً، من كثرة تكراره وسكوت الناس عن إنكاره، بحجة الفرح أو المناسبات العائلية، وما إلى ذلك. فالمنكر منكر ينبغي إنكاره ومنعه، ولا يغره كونه بمناسبة عائلية كزواج أو غيره. فالإسلام أباح المرح ورغب فيه خاصة في المناسبات كزواج أو قدوم مسافر أو غيره، فشرع فيه الضرب بالدف والغناء البريء دون أن يؤدي ذلك إلى ما حذر منه الشارع وهو اختلاط الرجال بالنساء أو كشف العورات.

لذا يقول الله تبارك وتعالى موجهاً الخطاب للنبي ﷺ - ليعلم كل مسلم - : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣٠-٣١) وقال تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩).

ويروي عقبة بن عامر رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ : «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يارسول الله أفرأيت الحمو، قال: الحمو الموت» (أخرجه البخاري في باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم وأخرجه غيره) - والحمو هو أخو الزوج - .

وبناء على هذه الآيات والأحاديث، وهي في هذا كثيرة، نقول: إن الأعراس التي يختلط فيها الرجال بالنساء، ولو كان عدد الرجال قليلاً، فإنه محرم غير جائز ويشمل ذلك دخول الزوج مع بعض أهله من الرجال إلى مجلس النساء لأنه لا يؤمن حينئذ من وجود النساء غير المحجبات أو المحجبات اللاتي نزعن حجابهن، فإن كان ولابد فينبغي أن يقتصر الدخول على الزوج ما أمكن وأن يخطر النساء بأن يلبسن حجابهن لأن الزوج سيدخل ولا يطيل الجلوس ولا يصحب ذلك رقص أمامه.

النساء .. والغناء

أما بالنسبة لاقتصار الحفل على النساء ووجود بعض النساء بلباس فاضح بأن يظهر منهن ما ينبغي ستره، كالظهر والصدر والساقين والفخذين، فهذا مالا ينبغي في مثل هذه اللقاءات العامة سداً لذريعة الفساد، ويشدد في مثل هذه اللقاءات بما لا يُشدد فيه بالنسبة لكشف ذلك بين المرأة وبعض أهلها وصديقاتها في بيتها، فيطبق حينئذ الحكم الشرعي في حدود عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهو ماعدا مابين السرة والركبة. فينبغي بناء على ذلك أن يكون اللباس محتشماً وفيه نوع اعتدال ووسطية لا إسراف ولا تقتير.

وأما مصاحبة هذه الحفلات لفرق غنائية من الرجال فهذا من كبائر الأمور، لما يصاحبه من رقص وتبذل، ولا يجوز بحال أن يكون هؤلاء الرجال جلوساً بين النساء خاصة أنهن متزينات. فينبغي منع هذه الفرق الرجالية، ويجوز أن تكون الفرق نسائية إذا كان غناؤهن لايشتمل على كلمات نابية ومبتذلة وكان بالدف ونحوه من الطبل والطار.

كيفية رفع الحرج

أما موضوع الامتناع عن الحضور والإحراج الذي يسببه خاصة إذا كانت الدعوة من الأقارب، فنقول إنه ينبغي أن يُخطر الأهل الداعون بألا يحضروا مثل هذه الفرق الرجالية، وأن يمنعوا دخول الرجال على النساء وألا يشتمل الحفل على أي نوع من أنواع الاختلاط . ويمكن أن يُضرب المثال المخالف للشرع والموافق له بما قد سبق وشيع في الحفلات فيقال: لا نريد أن يكون الحفل مثل حفلة فلانة مثلاً لأن فيها مخالفات لديننا وشرعنا وعاداتنا . أو أن يكون مثل حفلة فلانة فإنها كانت حفلة منضبطة، وبمثل هذا يشيع المباح ويمنع المحرم.

ورفعاً للحرج يمكن الحضور فإن رأيت منكراً فينبغي الاعتذار وقد أديت الواجب حينئذ، هذا إذا ظننت عدم وجود محرم، فإن تيقنت فينبغي الاعتذار ابتداء، وتؤدي الواجب بطريقة أخرى بزيارة بعد ذلك أو بأي أسلوب تراه وكل مشارك في حفل يحضره فرق الرجال فإنه يستحق الإثم، فيأثم الآمر أو الذي أحضر هذه الفرق فعليه وزر عظيم، وكذلك الرجال المشاركون في الفرق عليهم من الإثم والوزر الشي العظيم، لأنهم يقومون بإشاعة المنكر والترغيب به، ومن حضر مثل هذه المجالس خصوصاً إذا صاحبه رقص النساء أمام الرجال، فإن كل من حضر يلحقه الإثم لأنه مكان يُعصى فيه الله ورسوله صلوات وسلامه عليه وواجب المسلمة هنا أن تعترض إن لم تستطع أن تغير شيئاً.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي

شراء الأدوية من أعوان الصهيونية تقوية لهم وإعانة على الإثم والعدوان

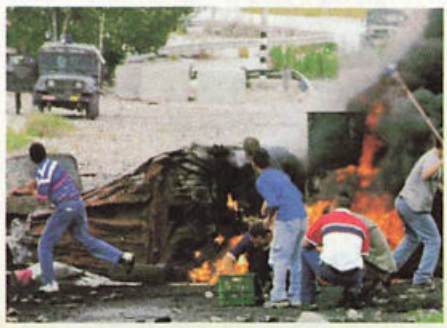
تلقت المجتمع السؤال التالي من الدكتور مفرح محمد السعيد (صيدلي بالمدينة المنورة)

● نحن كصيادلة وأطباء نصف الأدوية للمرضى، والحمد لله هناك أدوية كثيرة تُصنع في الدول العربية والإسلامية على مستوى ربما يفوق مثيلاتها في الدولة الأجنبية أو الغربية ولكن للحق نقول إن هناك بعض الأدوية المنتجة عندنا بالرغم من أنها تحتوي على تركيب وتركيز الأدوية الغربية المثيلة نفسها إلا أنها أقل كفاءة.

فهل نصف الأدوية المصنعة عربياً أو إسلامياً حتى لو كانت أقل فاعلية لأن الشافي في الأول والآخر هو الله سبحانه وتعالى أم نصف الأدوية الأفضل مفعولاً مهما كان مصدرها أخذاً بالأسباب؟

وقد عرضنا السؤال على فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي فأجاب بمايلي:

○ أشكر للأخ الكريم غيرته، واهتمامه، وسؤاله، فبمثل هذه القلوب التقية، والضمائر النقية، والهمم العلية، يتحقق النصر للأمة في



معركتها العادلة ضد الظلم والطغيان.

أما عن سؤالك، فالجواب عنه أنه إذا كانت الأدوية المنتجة في بلادنا العربية والإسلامية صالحة في نفسها، لكنها أقل كفاءة من غيرها من المستورد من البلاد التي تساند الكيان الصهيوني - مثل أمريكا ومن دار في فلكها - فلا بأس بوصفها للمرضى، فإن شراء الأدوية وغيرها من أعوان الصهيونية تقوية لهم، ومعاونة على الإثم والعدوان، وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

ولايجوز شراؤها منهم إلا لضرورة تُقدر بقدرها، بحيث لا يُغني غيرها عنها بحال، وبخاصة ما ينتج في بلادنا.

ويكفي أن تكون هذه الأدوية صالحة - وإن لم تكن الأصلح والأجود - ليصفها الأطباء والصيادلة للمرضى، ولا يصفوا الأدوية الأخرى، التي يتحول ثمنها إلى رصاص يقتل إخواننا وأخواتنا في فلسطين وغيرها من بلاد الإسلام. ولا سيما أن مصانع الأدوية في بلادنا - في عصر العولمة الذي بدأ يفرض علينا نفسه - مهددة بالهزيمة والإغلاق أمام المصانع الكبرى التي تملكها شركات عالمية متعددة الجنسيات، عابرة للقارات.

ولابد لنا: أن نحمي أنفسنا ومنتجاتنا - وخصوصاً المتصلة بضرورات حياتنا مثل الدواء - من هذا الغزو المخوف الكاسح المدمر.

وإذا اضطر الطبيب أو الصيدلي إلى أن يصف دواء مصنعاً في دولة أجنبية، فليختر البلاد التي تؤيد الموقف العربي والإسلامي، أو التي تكون - على الأقل - أقرب إلى العدل وأبعد عن الشطط والانحياز المطلق للمغتصبين المعتدين.

وقد قرر الفقهاء في قواعدهم: أن الضرر يُدفع بقدر الإمكان، وأنه يرتكب أخف الضررين، ويختار أهون الشرين. والله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦) والرسول الكريم ﷺ يقول: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه.■

الإجابات للجنة الفتوى ببيت التمويل الكويتي

لا بأس ببيع المصاحف وشرائها

● ما الحكم الشرعي في شراء وبيع المصاحف الشريفة؟

○ ليس هناك بأس في ذلك وقد جرى عليه عمل الأمة منذ أزمان طويلة ولو لم نجز ذلك لم نجد من كتبها أو ييسر على الناس تداولها.

التجارة بلعب الأطفال حلال

● ما حكم التجارة بلعب الأطفال من صور وتماثيل؟

○ لعب الأطفال مما رخص فيه رسول الله ﷺ لاسيما إذا كانت للتعليم وتوسيع مدارك الأطفال، والتماثيل التي يحرم اقتناؤها هي التي تكون للزينة، وأفحش منها ما كانت للتكريم كالتماثيل التي تُوضع في الميادين للعظماء والزعماء وغيرهم، وأفحش من ذلك كله ويدخل في باب الكفر ما كانت للعبادة كالتماثيل التي ينسبونها للعذراء والمسيح وبوذا وغيرهم.

أميل إلى منع الاتجار بورق اللعب

● ما حكم الشرع في التجارة بورق اللعب (جنجفة)؟

○ الاتجار بورق اللعب أميل إلى منعه لأن الكثير الغالب عليه أنه يُستعمل في القمار، ولكن لا يصل الحظر فيه إلى درجة الحرمة لأن كثيراً من الناس يستعملونه للتسلية كما يحصل بين أفراد الأسرة الواحدة لتمضية الوقت.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

الرجل راع ... والمرأة راعية

● جاء في الحديث قول رسول الله ﷺ «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته» فهل الراعي في البيت الرجل أم المرأة أم كلاهما؟ وما مسئولياتهما؟

○ الحديث رواه البخاري في كتاب الجمعة وغيره عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها».

قال الحافظ في شرح الحديث في أول كتاب الأحكام: رعاية الرجل أهله سياسته لهم وإيصالهم حقوقهم، ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك ... الخ.

وقد أخرج الطبراني وابن عدي مثل حديث ابن عمر وفي آخره قال: «فأعدوا للمسألة جواباً» قال: وما جوابها؟ قال: «أعمال البر» وسنده حسن.

وللطبراني من حديث أبي هريرة: «ما من راع إلا ويسأل يوم القيامة أقام أمر الله أو أضاعه». ولابن عدي عن أنس: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضيعه». وسنده صحيح قاله الحافظ.

وقوله في الحديث: «فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» يدخل فيه المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم ولا ولد، فإنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلاً ونطقاً واعتقاداً، فجوارحه وقواه وحواسه رعيته، ولا يلزم من كونه راعياً الا يكون مرعياً باعتبار آخر.■



الاحتياجات النفسية للزوجين

إشباعها يعني قمة التجاوب والتقدير والسير في قارب واحد نحو السعادة

يتفق البشر على أن هناك مجموعة احتياجات نفسية وعاطفية يحتاجون إلى إشباعها كالحاجة إلى الأمن والحب والاستقرار وغيرها، ولكن قد يختلف الرجل عن المرأة في بعض هذه الاحتياجات أو في طريقة إشباعها، وقد يؤدي الجهل بهذا الاختلاف إلى بعض المشكلات بين الزوجين، فما هذا الاختلاف وتلك الاحتياجات؟

حوار: إيمان الشوبكي

الدكتورة وفاء عبدالجواد أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية إعداد المعلمات ببريدة القصيم تجيب عن هذا السؤال فتقول:

لاشك في أن للرجل والمرأة احتياجات عاطفية لابد من إشباعها، وهي تؤثر في تصرفاته تأثيراً بالغاً. وبناء على ذلك التأثير فإن تصرف الإنسان يكون تبعاً لها إلا أن الاحتياجات العاطفية عند الرجل تختلف تماماً عنها عند المرأة. وللأسف فإن معظم الرجال والنساء لايدرك حقيقة الاختلافات في الاحتياجات العاطفية لدى الآخر، ونتيجة لهذا فإنهم لا يتمكنون من معرفة الكيفية والطريقة المثلى لفهم بعضهم البعض، وتقديم المساعدة المطلوبة وتجنب المشكلات، وأهمها سوء الفهم.

● **إلى أي حد يصل بنا هذا الخطأ وسوء الفهم بين الزوجين؟**

○ يشعر الزوجان أن كلاً منهما قدّم وضحى بالكثير من أجل إسعاد الآخر، ولكن لم يثمر ذلك أي نتيجة بل ذهب ما قدم وضحى أدراج الرياح وإلى عدم الاعتراف بالجميل، ذلك لأن الزوجين يقومان، وبكل حسن نية بتقديم الحب والحنان والمودة والمساندة ولكن بأسلوب خاطئ يبدل السعادة المرتقبة إلى جفاء وتعاسة. وما يزيد الأمور تعقيداً أن يتصور أحد الطرفين أن هذه المضايقات متعمدة كأن يقوم الزوج بعمل قاصداً بذلك إسعاد الزوجة لكنه يقدم لها ما يحتاجه رجل آخر، وليس ما تحتاجه هي كامرأة، وكذلك بأن تقدم له الزوجة ما تحتاجه المرأة لا ما يحتاجه الرجل فينظر كل منهما إلى احتياجات الطرف الآخر على أنها احتياجاته هو.

● **ما هذه الاحتياجات إذن؟**

○ احتياجات الرجل هي:

١. الثقة: يحتاج الرجل إلى الشعور بثقة المرأة به وبتقديرها لإسهاماته وفي توفير الحماية لها. وأن كل ما يبذله هو من أجلها، ومن أجل إسعادها، وإسعاد أسرته، وأنه دائم المحاولة للعناية بأسرته.

٢. القبول: قبول الزوجة للزوج كما هو دون أن تشترط عليها التعديل، ولا يعني ذلك أنه كامل، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى ولكن ذلك القبول يدل على اقتناعها به وأنها تثق بقدرته على تصحيح أخطائه دون اللجوء إلى نصائحها المستمرة، وعندها سيكون من السهل على الزوجة أن يستمع إليها زوجها، ويأخذ برأيها.

٣. التقدير: أن يشعر الزوج بتقدير الزوجة له، ولما يقدمه من فعل أو قول للأسرة، وذلك بأن تبدي الزوجة امتنانها، وشكرها له واعترافها له بالجميل، وتقدير شخصه ورأيه.

٤. الإعجاب: بداية نجاح الزوج في حياته العملية تبدأ من استقراره داخل أسرته وإعجاب الزوجة بشخصيته ومواهبه وروح المثابرة وقوة العزيمة لديه، فكل ذلك يولد إشباعاً لمتطلب مهم وأساسي في حياة الرجل.

٥. التأييد: من المسلّم به أن كل زوج يحب أن يكون الفارس الذي تمنته زوجته ويبذل قصارى جهده حتى يكون موفقاً في ذلك، وأفضل إشارة يلمس من خلالها الزوج أنه وصل إلى ذلك تأييد الزوجة له، لكن علينا أن نضع في الحسبان أن تأييد الزوجة له لا يعني الموافقة الدائمة على كل ما يقوم به وليس معناه الموافقة على عين العمل ذاته. ولكن قد تكون الموافقة والتأييد للأسباب والنيات الحسنة التي دفعت الزوج لهذا العمل.

٦. التشجيع: تشجيع الزوجة لزوجها، وتقوية عزيمته على الصمود لتحقيق طموحاته يشعر الزوج بمدى تفهمها له، وحرصها على نجاحه، الأمر الذي يمثل نجاحاً لها ولأسرتها.

أما احتياجات المرأة فهي:

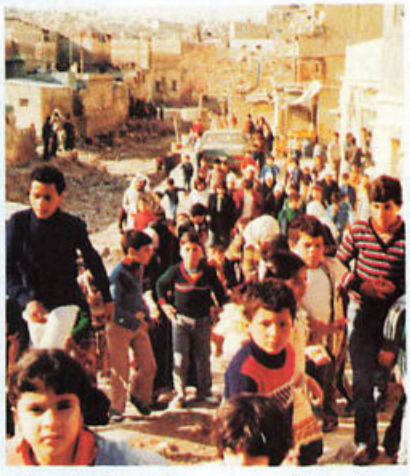
١. الرعاية والاهتمام: تحتاج المرأة إلى إظهار الزوج رعايته لها، واهتمامه بها وإشعار الزوجة بأنها إنسانة خاصة في حياته، ولها مكانة مرموقة.

٢. التفهم: أن تشعر الزوجة بأن زوجها متفهم لحالتها الأنثوية، وما تمر به من حالات نفسية متقلبة، متفاعل مع مشاعرها، متعاطف معها.

٣. الاحترام: هذاالاحتياج من أهم الاحتياجات عند الزوجة لأنه يؤكد لديها الإحساس بأنها شخصية مستقلة بذاتها جديرة بالاحترام، ومن علامات ذلك أن يستمع لحديثها باهتمام مع الأخذ برأيها وأفكارها.

٤. التكريس: عندما يقوم الزوج بإعطاء متطلبات الزوجة أولوية ويتعهد بكل اعتزاز بمساندتها ومساعدتها، عندها تستوفي الزوجة احتياجاتها وتشعر بعاطفة زوجها تجاهها وأنها المفضلة في حياته حتى على نفسه، فتجود بما تملك من مشاعر تجاه زوجها وأسرتها. مكرسة حياتها لهم مقدرة ذلك لزوجها معجبة به واثقة فيه.

الطفولة المبكرة.. استراتيجية عمل أردنية تبحثها الجامعة العربية



قدم مختصون ومسؤولون أردنيون في مجال الطفولة تصورات بلادهم على وثيقة «عالم جدير بالأطفال» نوقشت خلال أعمال الاجتماع التحضيري الثالث للجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت مؤخراً في نيويورك حول الطفولة .

وقالت مصادر أردنية إن الوفد الأردني شرح الإنجازات التي حققها الأردن تجاه الأطفال من خلال تطبيقه للتشريعات الدولية التي تحث على حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة التي من أبرزها عمالة الأطفال وتعليمهم، مشيرة إلى أنه تم التركيز على ما قام به الأردن منذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي حول الأطفال عام ١٩٩٠م.

وأشارت نهاية دبدوب مديرة وحدة عمالة الأطفال في وزارة العمل الأردنية إلى أن وحدتها هدفت إلى تقويم كل الإنجازات والمعوقات التي واجهها وحققها الأردن بعد توقيع الاتفاقية لوضع آلية تعمل على تفادي هذه المعوقات، وتحديد كيفية التغلب على هذه المعوقات.

وقالت إنه يجب معرفة جميع الأمور الإنسانية والتشريعية والاقتصادية المتعلقة بعمالة الأطفال لدراسة أسباب هذه العمالة، ووضع برامج مستقبلية لمنع تسرب أعداد متزايدة منها إلى سوق العمل ■



الرجل يحتاج من المرأة :

الثقة .. القبول .. التقدير والتأييد

والمرأة تحتاج منه:

الرعاية .. التفهم .. الاحترام والإعجاب

٥. إعطاؤها الأحقية والحرية في أن تغضب، وأن تعبر عن مشاعرها بكل حرية مع عدم سخرية الزوج منها.

٦. التأكيد المستمر: معظم الأزواج يعتقدون أنه مع طول عشرته لزوجته وحسن معاملتها لابد أنها قد تشعر بأن زوجها كان مثالاً للإخلاص والتضحية وبرهن على مشاعره وتمسكه به، وأن هذا دليل كاف على حقيقة مشاعره، لكن الواقع أن الزوجة تريد التأكيد المستمر على أنها تملك كل مشاعره وتكون محور اهتمامه وأن مكانتها مازالت عنده لم تتغير مع الزمن بل زادت، هذا الرد هو ما تريد الزوجة سماعه عندما يحلو لها أن تسأل زوجها عن حقيقة مشاعره بعد هذا العمر فيباغتها برد جاف خال من العواطف.

عوامل ومعوقات

● هل تتوقف الاحتياجات النفسية عند الرجل والمرأة عند هذا الحد؟

○ لاشك في أن كلاً من الرجل والمرأة يحتاجان إلى هذه الأنواع كله،ا فلا يعني ذلك أن الزوج لايحتاج إلى الرعاية والاهتمام والاحترام والتكريس وغيرها، وكذلك هي تحتاج إلى الثقة والتأييد وغيرها من المتطلبات النفسية ولكن قبل أن يستوفي الرجل الاحتياجات النفسية الست الخاصة به لن يتمكن من استيفاء أنواع أخرى، وهكذا بالنسبة للمرأة إذ لا تستطيع أن تستقبل أنواعاً أخرى من الاحتياجات قبل أن تحصل على احتياجاتها الأساسية. وعند حصول كلا الطرفين على متطلباته يكون قد وصل إلى قمة التجاوب والتقدير من الطرف الآخر.

● ما الفاصل المحرك لهذه الاختلافات في الاحتياجات؟

○ الله عز وجل أوجد هذا الاختلاف في احتياجاتهما النفسية حينما خلق آدم وحواء .. الذكر والأنثى. وبناء على هذا الاختلاف في الخلقة ترتبت اختلافات أخرى هي البناء البيولوجي لكل منهما... التربية وبث مفاهيم الذكورة والأنوثة وتحديد المهام .. العادات والتقاليد التي تحكم كلاً منهما... إلخ.

فهذا الاختلاف في البناء النفسي والتربية والعادات والتقاليد أوجد الاختلاف في الاحتياجات، ونحن لسنا بصدد اختلاف يفسد الحياة لكنه يخدمها بأن يكمل الطرفان بعضهما البعض، ويتم التوافق النفسي بينهما.

● لم يكن هذا الفن في التعامل مدروساً من ذي قبل، فلماذا احتجنا إلى دراسة هذه الاحتياجات النفسية الآن؟

○ هناك عوامل محددة ومولدة لهذه الاحتياجات اختلفت طريقة بثها عما كانت عليه الفطرة فأفسدت على الأم أمومتها .. وعلى الزوجة حياتها .. وعلى المرأة العاملة نجاحها فاختل الميزان، فقد كانت الأم تربي بنتها على أنها زوجة .. ثم أم .. هذا هو ترتيب أدوارها حسب ما أهلت له نفسياً. الخطأ الأكبر في اختلال ميزان الأدوار فاحتجنا تبعاً لذلك ليس إلى دراسة الاحتياجات النفسية فقط ولكن إلى دراسات نفسية كثيرة جداً نتيجة صراع الأدوار الذي ينشأ فيما بعد بين الزوج والزوجة.

● قد يختلف تصور كل من الزوجين للحياة الزوجية فهل ستختلف معها احتياجاتهما عن غيرهما؟

○ لن يكون هناك اختلاف في أساس الاحتياجات، كما أنه ليس هناك انضباط في درجة منح الاحتياج، ففي بعض الحالات قد تحتاج الزوجة إلى جرعات أكثر من الثقة مثلاً أو الرعاية أو التأييد، وهكذا.

● هل هناك من الأمور ما يعوق استيفاء جميع هذه المتطلبات أو الاحتياجات النفسية لكلا الطرفين وبالتالي استمرارها؟

○ نعم .. هناك ما يلي: تجاهل حقوق أو احتياجات أحد الزوجين لا يتم معه بشكل مباشر وفوري فتتكدس هذه المشاعر المؤلمة وتتزاحم لفترة طويلة من الزمن حتى تنفجر في وقت قد يكون غير مناسب، فعليهم أن يتعاملوا معها بسرعة وبدون تأجيل.

- أن يتنازل أحد الطرفين عن رغبات كثيرة له مع استطاعته تحقيقها باسم التضحية وأن يلقب بلقب المضحي، لكن التضحية إن وجبت على أحدهما فلابد منها لأنها واجبة وليضعا نصب أعينهما أن ما يقومان به من أجل أسرتهما يصب في نهر واحد هو نهر سعادة الأسرة.

- قد يُمنح أحد الاحتياجات الستة عند الزوج أو الزوجة عطاءً أكثر من اللازم فتصير العلاقة بينهما علاقة أم بطفلها مثلاً .. لكثرة التأييد والتشجيع والنصح والإرشاد فينشق الأمر إلى شقين إما أن يتضجر الزوج من هذه المعاملة أو يستسلم، وحينها ستشكو الزوجة من أنها أصبحت المسؤول الأول عن كل شيء في الأسرة.

- ليعلم الزوجان حقيقة مهمة هي أن الرجل يريد من يؤيده في اتخاذ القرار ولكن المرأة تريد من يشاركها في اتخاذ القرار، فطبيعة الرجل هي الاستقلالية والاعتماد على النفس أما المرأة فتميل إلى المشاركة وخاصة مشاركة من تحب.

- سوء الظن من أخطر المعوقات لاستمرار الحياة الزوجية، وقد نهينا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن سوء الظن بالناس فمن باب أولى وحري بنا ألا نظن بأزواجنا وزوجاتنا إلا خيراً، والكمال لله وحده، ولكن يأتي التكامل والتكافل فيما بين الزوجين من خلال المواقف الحياتية المتباينة.■

اختلاف الاحتياجات النفسية في الحياة الزوجية أمر طبيعي.. والخطأ في اختلال الأدوار

الطفح الفجائي للطفل.. وقلق الأيام الثلاثة!

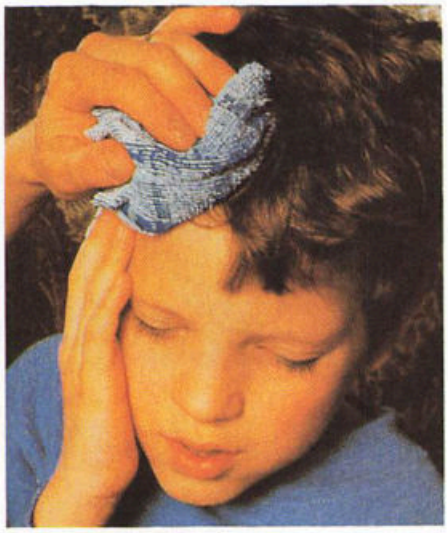
د. عبد الدايم ناظم الشحود (*)

لم تكن الأم سعيدة وهي ترى ابنها ذا الأشهر الثمانية يعاني من ارتفاع في درجة الحرارة، فها هو اليوم الثاني ومازالت الحرارة تصر على عنادها، وتواصل أرتفاعها متحديةً كل الأدوية الخافضة للحرارة.

مع تذبذب درجة حرارة الطفل كانت الأم تزداد قلقاً وخوفاً، وبرغم أن الطبيب حاول أن يطمئنها ويبدد من مخاوفها .. باعتبار أن الفحوصات الأولية والأساسية لم تظهر أي أسباب واضحة لذلك المرض، فإنه تم البدء باستخدام الأدوية المضادة للالتهاب خوفاً من أن يكون خلف هذه الحرارة العنيدة مرض جرثومي في مكان ما من بدن ذلك لطفل الرضيع.

انقضى اليوم الثاني وتبعه الثالث ومازالت الحرارة تتواصل بشكل متقطع استجابة للأدوية الخافضة للحرارة فقط!

فك اللغز: مع شروق شمس اليوم الرابع



اضمحل ذلك اللغز المحيِّر، وبدأت حرارة الطفل بالتراجع إلى الدرجة الطبيعية، لكن ظهرت اندفاعات جلدية على جسمه، وبرغم أن الاندفاع الجلدي شمل معظم أجزاء جسم الطفل إلا أنه بدا حيوياً ونشيطاً كما بدأ يوزع ابتساماته ذات اليمين، وذات الشمال.

لم يكن الطفل وأمه السعيدين الوحيدين في هذه المرحلة، بل بدت علامات البهجة على محيا طبيب الأطفال، وهو يتحدث إلى الأم: - حمداً لله على سلامة طفلك، فقد عرفنا الآن تشخيص المرض».

لم تترك الأم مجالاً للطبيب ليتابع كلامه حتى بادرته بالسؤال: ما هذا المرض؟

فقال: إنه مرض الطفح الفجائي أو ما يسمى أحياناً بـ «حمرة الرضيع»: (Roseola in fantum)، وهو مرض فيروسي يسببه أحد الفيروسات من مجموعة فيروسات العقبول البسيط (Herpes) ويتظاهر هذا المرض على شكل ارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم يستمر ثلاثة أيام وقد يبدأ بحدوث اختلاجات في اليوم الأول، ومما يزيد في قلق الأهل أن الفحوصات التشخيصية تكون سليمة في معظم الحالات، ولكن مع ظهور هذا الطفح في اليوم الرابع من المرض تنقشع غيوم القلق، ويتم تشخيص المرض بشكل إكلينكي دون الحاجة إلى إجراء فحوصات إضافية.

وكما يُقال في بعض الحكايات الشعبية: «ذهب اللحاف وانتهى الخلاف»، فإنه بمجرد ظهور الاندفاعات الجلدية تبدأ الحرارة في جر ذيولها، ومغادرة جسد الطفل الرضيع بعد أن تكون قد أنهكته، وأتعبت المحيطين به سواء الأهل أو الطاقم الطبي المشرف عليه.

هكذا نجد أن الصبر أحد أهم الأسلحة التي لا يستغني عنها الأطباء في كشف خبايا المرض بحيث تعود البسمة بعد الأيام الثلاثة إلى شفاه المريض وأهله وكل من حوله ممن يرتدون ثياباً ناصعة البياض.■

(*) أخصائي أطفال

أعجوبة الخلع الكتفي!

د. أسامة مروان عرابي (*)

يُعتبر المفصل الكتفي أعجوبة كبيرة في كونه واسع المدى في حركته، ومستقراً ثابتاً في بنيانه، وذلك بفضل البناء التشريحي المحكم من أربطة وعضلات تخوله هذه المزايا التي لا نراها في أي مفصل آخر، إلا أن هذا المفصل المهم قد يتعرض لحركات مؤذية تؤدي إلى تمزق هذه الأربطة مما ينتج عنه عدم استقرار أو خلوع متكررة في الكتف.

مثل هذه الأربطة قلما تلتئم من تلقائها إذا تمزقت، بل تحتاج إلى العلاج الجراحي.

وتحدث القصة غالباً عندما نقوم بحركة عنيفة أو نتلقى ضربة قوية حين يكون العضل مبتعداً عن الجنب وملتفاً إلى الخارج أي بوضعية الترحاب أو كمن يرمي كرة بيد واحدة أو رمحاً.

عند ذلك يشعر المصاب بصعوبة تحريك



الكتف وألم قد يكون شديداً في المرة الأولى، وهو ما يعرف بالخلع الكتفي، وقلما يرجع الكتف من تلقائه إلى مكانه في هذه الحالة بل يحتاج إلى مناورات خاصة يعرفها الأطباء والخبراء الرياضيون، وبعد مثل هذه المناورات يتم إعطاء الكتف وأربطته فرصة تمتد إلى شهر لعله يلتئم ويُتابع ذلك بتمارين خاصة تقوي الكتف وأربطته،

تدحرج الكرة!

على المستوى التشريحي يمثل الخلع الكتفي تمزقاً في الجزء الأمامي السفلي من غلاف المفصل المحيط بعظمة العُضد، ويشبه قاعدة الجولف إذ ينكسر طرف هذه القاعدة فتتدحرج الكرة! أي تخرج عظمة العضد من مكانها، وهذه الإصابة تُسمى إصابة «بانكرت»، وهي ليست إصابة بسيطة بل تحتاج إلى مداخلة جراحية تقليدية، ولا تنفع المداخلة بالمناظير ويُلجأ إلى العلاج الجراحي إذا أصبح الخلع الكتفي متكرراً ويعطل سلامة حياة المصاب، إذ تتم برمجة العملية ليتم إجراؤها في أفضل حالات المريض الصحية وبما يتناسب مع وقت فراغه، وينصح المريض بالإقلاع عن التدخين قبل العملية، وبعدها لمدة ثلاثة أشهر لما يسببه التدخين من تعطيل لالتئام الأربطة.

يتم إجراء العملية في حقل صعب مليء بالأعصاب، والأوعية الدموية مما يحتاج إلى مهارة جراحية عالية، ومن ثم يتم إصلاح الكأس الحاضنة للعضد «طريقة بانكرت».

بعد العملية يبقى المريض معلقاً ذراعه بحمالة، ثم يدخل في برنامج تأهيلي من تمارين خاصة لمدة ثلاثة أشهر ثم يُعطى تصريحاً بمزاولة حياته الطبيعية إلا أنه يُنصح بالبعد عن الرياضات العنيفة لمدة ستة أشهر.■

(*) طبيب في الجراحة العامة

فقر الدم ونقص الحديد

أهم أعراضه الشحوب وأشدها الهياج

د. إبتسام عبدالكريم سردست (*)

الحديد عنصر غذائي مهم لنمو الصغار، ومن وظائفه المهمة أيضاً أنه يدخل في تركيب خضاب الدم، وبالتالي قد يؤدي نقصه إلى الإصابة بفقر الدم الذي يُعد أكثر أمراض الدم شيوعاً لدى الرضع والأطفال.



تتراوح الحاجة اليومية من الحديد عند الأطفال بين ٠.٨ ـ ١.٥ مج من الحديد الممتص، علماً بأن ١٠٪ فقط من الحديد هو الغذاء، لذلك يجب ألا يقل محتوى الغذاء اليومي من الحديد عن ١٥٨مج من الحديد ليفي بحاجة الطفل.

ويكون امتصاص الحديد أكثر فاعلية في حليب الأم منه في حليب البقر، ويكفي الحديد المخزن جسم الرضيع حتى ٦ـ ٩ الأشهر الأولى من العمر، وأقل من ذلك عند الطفل الخديج، ومن هنا كانت أهمية احتواء غذاء الطفل في هذه السن على كمية كافية من الحديد وإلا فسيُصاب الطفل بفقر الدم نتيجة عدم كفاية الحديد في الغذاء، وذلك بين عمر ٢٤.٩ شهراً من العمر، ولذلك فإن فقر الدم بعوز الحديد كثيراً ما نراه عند الرضع الذين يتناولون كميات كبيرة من الحليب والكربوهيدرات غير المزودة بالحليب!

ومن الأسباب الأخرى لفقر الدم النزف الهضمي، الذي يكون خفياً أحياناً ويؤدي إلى فقر دم مزمن، أو يكون السبب آفة في الجهاز المعدي المعوي مثل القرحة الهضمية، أو البوليبات أو الأورام الدموية، وأحياناً وجود الديدان.

ومن الأسباب الرئيسة للنزوف الهضمية المزمنة تناول حليب البقر الكامل، ويمكن منع هذه الحالة بتقليل كمية حليب البقر الكامل أو استعمال أنواع الحليب المعاملة حرارياً أو المبخرة أو المصنعة.

أعراض فقر الدم

أهم الأعراض الشحوب، وإذا كان فقر الدم شديداً فقد يحدث هياج لدى الطفل، وفقد الشهية، وهناك ملاحظة فقد يظن البعض أن الطفل المصاب بفقر الدم طفل نحيف ضعيف، لكن ذلك اعتقاد خاطئ، فقد يكون الطفل المصاب بديناً، لكن هناك نقصاً في كمية الحديد التي يتناولها في غذائه أو وجود نزف هضمي خفي كما ذكرنا سابقاً..

وهناك ملاحظة أخرى فقد يلاحظ بعض الأهل ميل الطفل إلى اشتهاء والتهام بعض المواد التي لا تُؤكل عادة بشكل طبيعي كالتراب أو الطباشير، وهذا الأمر قد يشير إلى وجود فقر الدم!.

أخيراً: يمكن لعوز الحديد أن يؤثر على الوظائف العصبية في الدماغ، كما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض معدلات الذكاء عند الطفل لذلك فعند الشك بوجود فقر دم كالشحوب أو الهياج أو فقد الشهية أو نقص حيوية الطفل .. فيجب عرض الطفل على الطبيب لإجراء التحاليل الدموية اللازمة، وأهمها خضاب الدم (الهيموجلوبين) ونسبة الحديد في الدم، وإعطاء العلاج بأملاح الحديد المتوافرة إذا لزم الأمر، مع علاج السبب المؤدي إلى فقر الدم إن وجد مثل تغيير نوع الحليب أو علاج الحالات الهضمية المؤدية إلى النزف.

الإرضاع الوالدي هو الحل

ولأن الوقاية دائماً أفضل من العلاج.. يجب التشجيع على الإرضاع الوالدي لفترة كافية لأن الحديد المتوافر فيه يُمتص بشكل جيد، وكذلك ضرورة احتواء غذاء الطفل بدءاً من الشهر السادس من العمر ـ على كمية كافية من الحديد ليفي بمتطلبات النمو المتسارع، وتعويض المفقود الطبيعي من الحديد عن طريق الجهاز الهضمي والبولي.

ولا يفضل إعطاء الحليب البقري الكامل في السنة الأولى من العمر لأنه فقير بما يحتويه من الحديد، وكذلك لأنه قد يسبب تحسساً في الجهاز الهضمي أو يؤدي إلي نزوف خفية مسببة فقر الدم على أن يستبدل به الأنواع المبخرة أو المحضرة تجارياً المضاف إليها الحديد..

أخيراً: عندما تبدأ تغذية الطفل المتنوعة يجب الإكثار من الأغذية الغنية بالحديد مثل: الكبدة واللحوم وصفار البيض والخضار والبقول .. وبذلك نساعد أطفالنا على النمو بشكل صحيح وسليم.■

(*) أخصائية أطفال

نعمة النسيان.. ماقبل العمل الجراحي

د. موفق عبد المولى (*)

من طبيعة الحياة أن نمر فيها بظروف مختلفة تعرض أجسامنا لهزات لو أنها استمرت لقضت على حياتنا لما لها من تأثيرات عنيفة على أعضائنا، لكن الله تعالى رزقنا نعمة غريزية هي النسيان التي لولاها لعشنا الأحزان أياماً طويلة.

العمل الجراحي الذي يتعرض له المرء هو شدة من هذه الشدائد التي نواجهها، ولابد معها أن تكون الإجراءات حول العمل الجراحي سواء من تحضير للعملية، وأجهزة متعددة وأدوات غريبة، وعدد كبير من الممرضات والأطباء الذين يشاركون في العمل الجراحي في عداد النسيان من قبل المريض المقبل على الجراحة.

لهذا يلزم طبيب التخدير تحضير المريض الذي ستجرى له عملية جراحية بأدوية خاصة تساعد على التهدئة والنوم منذ اللحظات الأولى لدخوله إلى جناح العمليات، ومن الأهداف المهمة لهذه الأدوية أن تحدث ما يسمى بالنساوة «Amnesia» أو النسيان لكل ما يراه المريض بعد إعطائه هذا الدواء الذي ينتمي لفئة دوائية هي البنزوديازيبين.

هذه «النساوة» قد تكون إجبارية في بعض الظروف، لاسيما عند الأطفال، ذلك أن الذاكرة غير السعيدة لديهم تسبب صعوبات عدة فيما إذا احتاج الطفل لعمل جراحي آخر فيما بعد.

وهذه «النساوة» مؤقتة، وتبدأ بإعطاء الدواء المسبب لها، وتنتهي بانتهاء مفعوله الذي لا يتجاوز ساعات قليلة، وهي فترة مناسبة لنسيان أحداث ما حول، وما قبل العمل الجراحي.

وكثيراً ما يستيقظ المريض في غرفة الإفاقة ليسأل الطبيب المخدر عما إذا كانت العملية قد بدأت بعد أم لا؟ وفي الحقيقة يكون كل شيء قد انتهى، لكن المريض لا يتذكر أي شيء يتعلق بالعملية أو التحضير لها.

لا ننسى هنا أن اكتشاف هذه الأدوية واستعمالها من قبل أطباء متخصصين في المستشفيات نعمة كبيرة من الله توازي نعمة توافر الأدوية المستعملة في التخدير، التي لايشعر المريض بسببها بالألم الناجم عن العمل الجراحي.■

* أخصائي التخدير والعناية المركزة

من هو؟

صحابي جليل، بُعث رسول الله ﷺ وعمره (٢٤ سنة) وهاجر رسول الله ﷺ وعمره (٣٧) وحارب رسول الله بغزوة أحد وعمره (٤٠) وأسلم وعمره (٤٤) ومات وعمره (٥٨ سنة) .. خاض أكثر من مائة معركة وقضى على دولة الروم.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٢-١١ أداة نداء للمسلمين ليهبوا لنصرة الأقصى المبارك.
٧-١٠ أداة نهي للمسلمين بعدم موالاة اليهود والنصارى.
٤-٩ علامة .. يجعلها الله مع المؤمنين الذين يعملون الصالحات.
٥- ٦ تشتهر به أرض اليمن والبرازيل.
١-١٢ في الوجه.
٣-١١-٨ يعشقه المتهجدون قياماً للرحمن.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

معالي الأخلاق وسفسافها

من معالي الأخلاق: العفة، الأمانة، الشجاعة، السخاء، الحياء، التقى، التواضع، العدل والحلم والصدق وحسن الخلق وسائر الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة.

وأما أمثال سفسافها: الظلم، البخل، الشح، الخيانة، المكر، الكذب، الحسد، الغيبة، النميمة، الجبن ونحو ذلك. قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف :١٩٩) وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠).

وقال أبو سفيان حينما قال له هرقل: فماذا يأمركم؟ - يقصد النبي ﷺ- قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولاتشركوا به شيئاً واتركوا ما كان يعبد آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة.

وعن سهل بن سعد مرفوعاً أن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويكره سفسافها.■

أحمد فرج الدريني - مصر

منوعات

الشيطان والمقص: الشيطان يحاول أخذ المقص ليقطع الحبل الذي بين العبد وربه، يتربص لذلك غفلته، فإن لم يحصل الشيطان على المقص وفاتته المفاجأة، فإنه يقنع بأن يمسك طرف الحبل يفك خيوطه بتدرج، ويلقي في نفس من اعوجت بدايته الدعاوى، ويريه القليل كثيراً، وعمله خيراً، حتى يستولي عليه الغرور والتطاول فيرتكس هالكاً.

صعوبات: أصعب ما على الإنسان ستة أشياء: أن يعرف نفسه، ويعلم عيبه، ويكتم سره .. ويهجر هواه.. ويخالف شهوته .. ويمسك عن القول في ما لا يعنيه.

- أصعب شيء في الحياة أن تفتح عقلاً مغلقاً.
- أصعب من المصيبة انتظارها.

إضاءة : قال الحسن رضي الله عنه: ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني .. ولا بطشت بيدي .. ولا نهضت على قدمي حتى أنظر أعلى طاعة أم على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت .. وإن كانت معصية تأخرت.

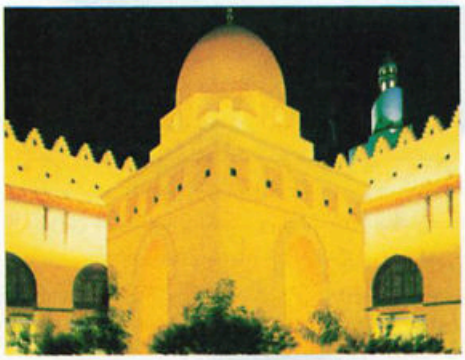
أصول اللذات:

١- راحة القلب وسكونه وطمأنينته وفرحه وبهجته وزوال همومه.

٢- القناعة والطمأنينة بما أوتيه العبد من المطالب الجسدية.

٣- استعمال اللذات على وجه يحصل به السرور والاغتباط.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف



شعر أعجبني

تاثير المال في هذا الزمان

إن الغني وإن تكلم بالخطا
قالوا أصبت وصدّقوا ما قالا
وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم
أخطأت يا هذا وقلت ضلالا
إن الدراهم في المجالس كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السلاح لمن أراد قتالا(!)

احفظ حياءك

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وإنما
يدل على فعل الكريم حياؤه.■

رجاء أحمد النابو - الأحساء

أقوال مضيئة

قال الموارديّ:

● «أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره، وأقواهم من قوي على غضبه، وأصبرهم من ستر فاقته، وأغناهم من قنع بما تيسر له».

● «دخل رجل على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه فقال له: أوصني. قال له: «أوصيك بثلاث، أن تحفظ آلاء الله عليك في كل حالة كنت، وأن تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة كنت، وأن تذكر الموت ودخول القبر على أي حال كنت».

● قال بعض العلماء: «وإذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع، وإذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع. وإذا وقف بك أمر فلا تيأس ولا تطمع، وفوض أمرك إلى الله فنعم الملجأ ونعم المرجع، فإذا فعلت فقد فزت بخير الدارين أجمع».■

هشام منصور شار

كيف تغير نفسك للأفضل؟



- **التغيير** هو عملية تحول من حالة واقعية يشها إلى حالة منشودة يها.

- **مجالاته** (الأمور التي ير فيها):

١- المبادئ والقيم.
٢- السلوك والتعامل مع خرين.
٣- أساليب الإدارة قيادة.
٤- الجانب الاجتماعي .
٥- التخصص والدراسة .
٦- الميول والرغبات هوايات .
٧- المهارات والقدرات.
٨- المسؤوليات صلاحيات.

- **مؤشرات** ضرورة تغيير (نسبة وجودها في باتك لتغييرها):

١- الإحباط .
٢- الملل.
٣- كثرة المشكلات.
٤- تكرار الفشل.
٥- عدم الإنتاجية.
٦- الروتين وضعف بداع.
٧- عدم الشعور بأهمية حياة.
٨- تفوق المنافسين لأقران.

- **مبررات التغيير (لماذا تغير؟)**

١- لحل المشكلات.
٢- لإثبات الذات.
٣- للقضاء على الملل.
٤- لرفع الكفاءة.
٥- لمواكبة التقدم.
٦- لتحقيق طلبات الآخرين.

- **قواعد في منهج التغيير:**

١- التغيير من داخل النفس لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١). فالرسول لم يغير عمه أبا طالب وأبا لهب فماتا كافرين.
٢- التغيير المادي أسرع من التغيير الفكري.
٣- استعداد الطموحين والمثقفين للتغيير أسرع من غيرهم.
٤- الاحتكاك بالمتميزين يزيد فرص نجاح التغيير.
٥- تحويل الأهداف إلى مشاريع مهم للنجاح.
٦- لا تغيير من غير مرونة.
٧- الصبر.
٨- ابحث عن مساند.
٩- التخطيط.
١٠- كل تغيير سيواجه مقاومة .. فكن مستعداً.
١١- الأخلاق الراقية.
١٢- العلاقات الجيدة.
١٣- فهم النفسيات.

- **مثبطات وعلاجات**

- الشعور بعدم الراحة: طبيعي ومتوقع.
عدم تحمل التغيير الكبير: رتب الأولويات.
- الشعور بالوحدة: ابحث عن شريك.
- لاتوجد موارد كافية: الإبداع والابتكار.
- العودة للماضي: تكوين عادات جديدة.

- **يقوم الناس بالتغيير للآتي:**

١- الخوف على المكاسب.
٢- الخوف على العلاقات.
٣- الخوف من المجهول.
٤- الخوف من المعارضة.
٥- الخوف من نقص القدرات.

- **خطوات التغيير:**

١- الشعور بالألم .
٢- تحديد الأهداف .
٣- تحديد فجوة الأداء (الفرق بين الواقع والهدف).
٤- دراسة الأسباب .
٥- تحديد المشاريع.
٦- المساندة المطلوبة.
٧- التنفيذ.

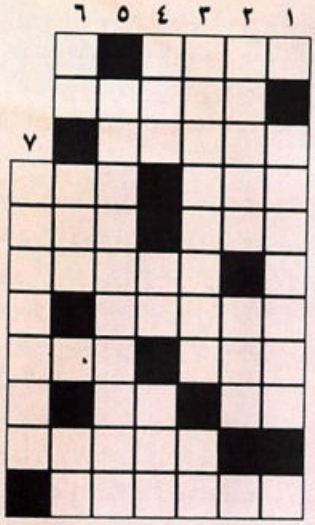
- **أكبر معين للتغيير:**

١- الدعاء.
٢- التوكل على الله.■

من محاضرة للدكتور طارق السويدان (منهجية التغيير)

اختيار محمد بن عبدالله الباردة
عمران-اليمن

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١- مدينة فلسطينية (معكوسة)
٢- أخفف العذاب
٣- إحدى الحسنيين
٤- ضد آخر (معكوسة) - أداة استفتاح
٥- من الحيّات - يشتاق
٦- أظهرت القوة
٧- مدينة فلسطينية (معكوسة)
٨- طريق - ظرف مكان بمعنى عند
٩- متشابهان - صعب
١٠- ظاهرة
١١- من أنواع الحديث الشريف

عمودياً:

١- إحدى الحسنيين
٢- يسعون جهدهم - شريفة الأصل
٣- مدينة فلسطينية مركبة (معكوسة) - من الحشرات
٤- من الأخشاب (معكوسة) - برد شديد - عمرٌ وبنى
٥- جماعة مقاومة فلسطينية
٦- حرف جواب - طين (معكوسة) - متشابهان
٧- ثورة أهلنا في فلسطين.■

حنان محمد شبيب
المعهد الديني للبنات-الكويت

من عبير الرعيل الأول

- إخلاص محمد ﷺ أحال كل بقعة حل بها إلى طهر: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» ونفاق المنافقين أحال المسجد إلى نجاسة. والصلاة في وضع النجاسة حرام بالإجماع ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ (التوبة:١٠٨)

- دراهم أبي بكر الأصيلة ضرب عليها: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ (الحج:٣٧) .. ودراهم ابن أبيّ زائفة نقش عليها: «عند الشراء ينكشف الزيف».

- أرهب عمر شيطانه فكان عمر إذا سلك فجاً غير الشيطان طريقه، وسلك فجاً غير فجه لأن عمر ورث قوته المرعبة من نبي قال عن نفسه: «ونصرت بالرعب مسيرة شهر».

- نزع حنظلة نفسه من أحضان عروسه ليلة الزفاف لأن الحور نادته، وهو يعلم جيداً الفارق بين هذه وتلك .. وعند إراقة دمه أعلنت الملائكة حالة الطوارئ:

فريق يغسله وفريق يطيبه، وفريق يزفه إلى عروسه الجديدة.

- اشتد الجوع على المسلمين في حصار يهود خيبر فلجؤوا إلى أكل الحُمر الأهلية. وعند التسمية والهم بالبدء جاء الأمر صارماً من النبي ﷺ: «حُرمت عليك الحُمُر الأهلية»، صدر الأمر بعد تجشم مشقة جمع الحطب، ليكون اختبار الإيمان أصعب وبرهان المحبة أوضح... تقدم إلى الامتحان ١٤٠٠ من تلامذة النبي ﷺ ونظراً لكفاءة المعلم فقد جاءت نسبة النجاح ١٠٠٪.

- عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح صحابي له من اسمه نصيب .. عصمه ربه، وثبته فأفلح وحفظ الله فحفظه الله، أقسم ألا يمس مشركاً، ولا يمسه مشرك فثار الكون كله يوم استشهاده .. الدبابير خرجت نهاراً تحميه والسيل انهمر ليلاً يفديه، فما استطاع أحد من المشركين مس شعرة منه.■

نظمي جميل الإبراهيم-الكويت

مفهوم الأخوة في الإسلام



د. حسين هويدي

ورد مفهوم الأخوة في كتاب الله في أربع صور: «ولا أخوة بغير رابطة»:

الصورة الأولى: هي أخوة الإيمان، قال الله تعالى ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠)﴾ (الحجرات) والرابطة هنا بين الأخوة هي الإيمان، وهي أكمل صور الأخوة وأدومها وأحبها إلى الله ورسوله، وقد ابتدأت الآية الكريمة بحرف «إنما» وهي أداة للحصر نظير قوله تعالى: ﴿إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد﴾ (النساء:١٧١) حيث حصرت الآية الإلهية والوحدانية لله سبحانه وتعالى فكذلك حصرت الآية الأولى أخوة الإيمان وقصرتها على المؤمنين لا تتعداهم إلى غيرهم، وقد عرفها رسول ﷺ تخصيصاً بقوله «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه».

الصورة الثانية: هي أخوة النسب، قال تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...﴾ (المجادلة:٢٢) وقد دل السياق والسباق في هذه الآية الكريمة بكل وضوح أن المقصود في الأخوة المذكورة أخوة النسب حيث اقترنت بذكر الآباء والأبناء فلزم ذكر الأخوة في مجال تقديم حب الله ورسوله على مودة الآباء والأبناء والأشقاء. ومن ظن أن المقصود بهم الإخوان مجازاً فقد استثنى الأشقاء بغير حق، ومجال التضحية هنا يقضي بتقديم حب الله ورسوله على الأعز والأغلى من الأشقاء قبل بقية الإخوان والأصدقاء، على أن الإخوان الآخرين والأصدقاء مشمولون في العشيرة لزاماً فلا حاجة إلى التكرار، يقول ابن كثير: «إن هذه الآية نزلت في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه في بدر وفي أبي بكر الصديق حين أراد قتل ابنه عبد الرحمن، وفي مصعب بن عمير حين قتل أخاه عبيد بن عمير) وهذا يؤكد أن الأخ المذكور في الآية هو الأخ من النسب(١).

وقد ورد ذكر هذه الأخوة أيضاً في آية أخرى هي قوله تعالى في قصة هابيل وقابيل حكاية عن هابيل: ﴿قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين (٣١)﴾ (المائدة) فسماه «أخاه» على ما بينهما من خلاف كبير يشبه الفرق بين الكفر والإيمان ذكرته الآية الكريمة.

فهذه الأخوة يجوز أن يتخاطب بها مؤمن وكافر حيث كان النسب هو الرابطة بينهما.

الصورة الثالثة: هي أخوة العشيرة والقبيلة. قال الله تعالى ﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ (الأحقاف:٢١) وقال تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله﴾ (الأعراف:٧٣). والرابطة هنا هي رابطة العشيرة، وهي أشبه شيء برابطة النسب فلا يصح أن تتعدى إلى غيرها بغير رابطة. وقد تقلصت هذه الصورة في زماننا في بعض الأقطار، ولعلنا نجد مثلاً على ذلك في الغساسنة وهم نصارى العرب، فإن لقينا من أسلم منهم جاز لنا أن نقول له: يا أخا غسان .. وهكذا، قياساً على ما ورد في الآيات الكريمة، أما قياس رابطة المبادئ والمثل على رابطة العشيرة والنسب فلا يصح. حيث لا وجه من وجوه الشبه بين الأنساب وبين الإيمان ودواعيه.

الصورة الرابعة: هي أخوة الكفر والنفاق قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ (الحشر:١١) والرابطة فيها هي رابطة الكفر.

وقد ذكر الله تعالى كُفر من كَفر من أهل الكتاب ومن المنافقين في آيات كثيرة، وكما جمع بين المؤمنين في أخوة الإيمان، جمع كذلك بين الكافرين والمنافقين في أخوة الكفر.

ومن هنا نجد أن لا سبيل إلى الجمع بين المؤمن والكافر في أخوة واحدة، عدا أخوة النسب والعشيرة، حيث لكل أخوة رابطتها المناقضة للأخرى.

أما من ادعى رابطة إنسانية، فنقول إن الإنسانية هذه من عهد قابيل وهابيل اشتملت على هداية وضلال، وصلاح وفساد، وكفر وإيمان وشيع وأحزاب، فأي حبل متين يمكن أن يجمع بين هذه المتناقضات لنجعل منه رابطة أخوية؟ أما أن تكون هذه الرابطة لفظاً نظرياً بغير مضمون فإن اللفظ الفارغ لا يغني من الحق شيئاً ولا معنى له في ميدان الأخوة.

فهذه خلاصة ما نجد في كتاب الله تعالى وهدي رسوله ﷺ في استعمال لفظ الأخوة، فلا أخوة بغير رابطة، ولا معنى لرابطة متناقضة أو فارغة.

ولعله يتصل بهذا البحث أمر محاسنة غير المسلمين والعدل معهم، فنقول: نحن المسلمين مأمورون أن نعدل مع جميع الناس حتى مع أعدائنا، قال الله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة:٨) وقال عن المشركين: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ (التوبة:٧)، وخص أهل الكتاب بقوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾ (الممتحنة) فامرنا الله ببرهم والإقساط إليهم وحسن معاملتهم، ولا تنافي بين هذا السلوك وبين ما قدمنا، أما التعاون مع جميع أصناف البشر لتحصيل مصلحة أو درء مفسدة فهو أمر مشروع كما حدث في حلف الفضول، وذلك غير مفهوم الأخوة.■

(١) كل ما ورد في المقال عن ذكر الشقيق والأشقاء فالمقصود به الأخ من النسب.



لم للحاسب الآلي

خطوط جديدة
تنشر لأول مرة

الموسوعة الكبرى

للخطوط العربية والبراويز والخلفيات

الإصدار 4

750 خطا من الخطوط الأصلية والحديثة

2000 بروازات ذات امتداد (wmf)

3300 خلفية رائعة

متوافق مع جميع الأنظمة

(Windows98,2000,ME,XP)

%50
خصم للحاصلين على
الإصدار السابق

المعالم للحاسب الآلي

ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية هاتف 9662-6744000 فاكس 9662-6748909

القسم المركزي : الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545

الموزعون : الكويت : الوسيلة لتكنولوجيا المعلومات هاتف : 965-2445086

عمان الأردن هاتف : 965-2560494

الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537

جدة : هاتف 9662-6521232

منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة إلى النعومة



حبيب الأمهات ...



الأفضل لطفلك..
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص. ب ١٠٦٦٧

Batterjee